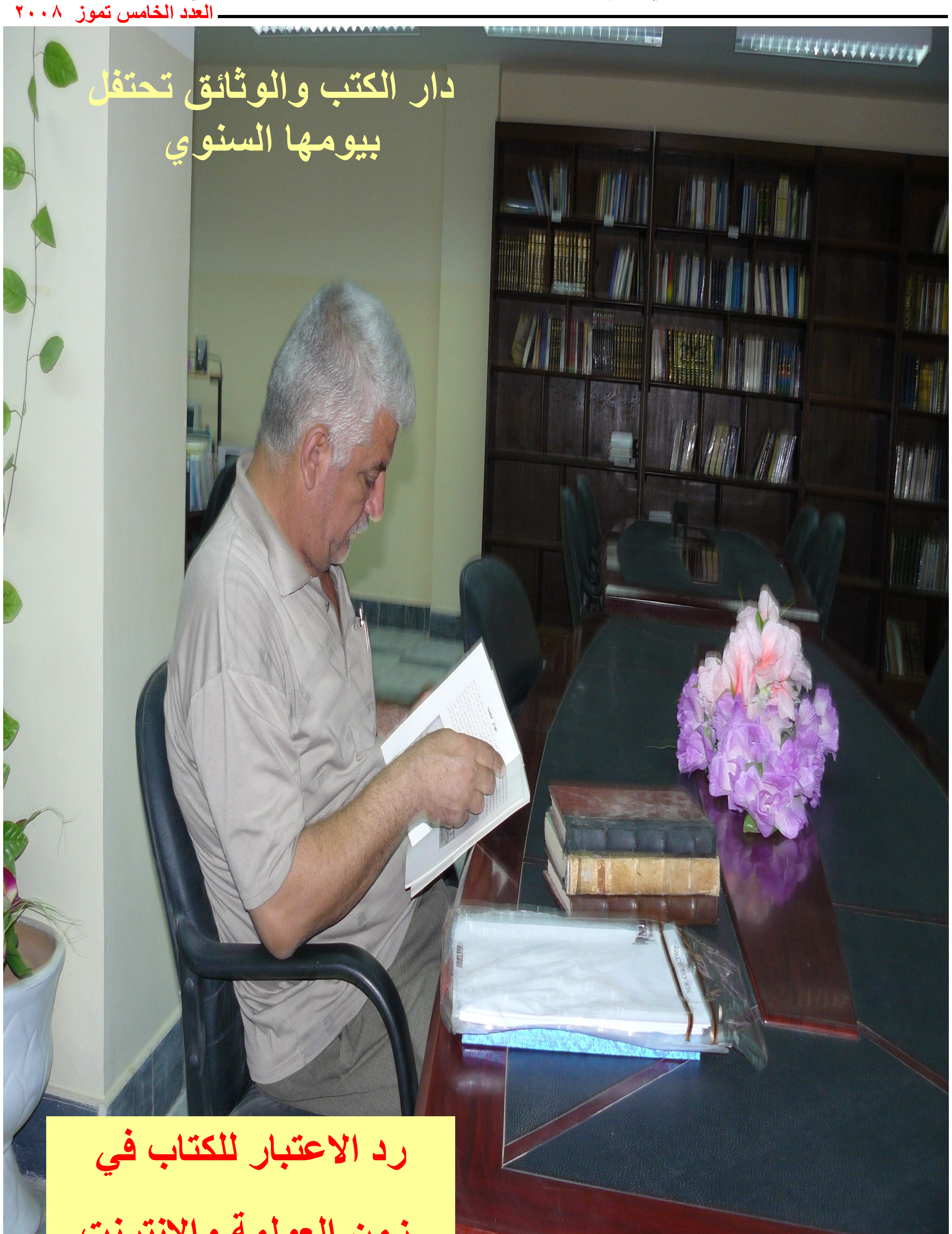
الموروث

مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي (نسخة ورقية)
العدد الخامس تموز ٢٠٠٨



دار الكتب والوثائق تحتفل بيومها السنوي

رد الاعتبار للكتاب في زمن العولمة والانترنت



من إصدارات دار الكتب والوثائق

دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠ المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى البيليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشر والإصدار .

مختارات من عناوين العدد

دار الكتب والوثائق تحتفل بيومها السنوي

الدكتور حسين علي محفوظ .. مدرسة في التأصيل والوحدة

الحركة الثقافية في الحلة: أفق المكان و فضاء المعرفة

العالم العراقي حمزة خضير الدجيلي ثروة علمية

رد الاعتبار للكتاب في زمن العولمة والانترنت

فن القراءة

من أدب الرحلات :
عرب الهور ، لولفريد ثيسيغر

مكتبة الطفل .. المحطة الاولى للابحار في عوالم خير جليس

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابراز المخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

الموروث

مجلة الكترونية دورية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد الخامس تموز ٢٠٠٨

لمراسلة المجلة:
almawruth@iraqnla.org

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠١٤ لسنة ٢٠٠٨

الحركة الثقافية في الحلة: أفق المكان و فضاء المعرفة

باقر جاسم محمد ـ كاتب عراقي ـ الحلة

لا شك أن الظاهرة الثقافية ظاهرة أنثروبولوجية معقدة، بل شديدة التعقيد نظراً لما تنطوي عليه من عناصر و مكونات كثيرة تؤثر على نحو مباشر أو غير مباشر على الثقافة فتدمغها بسمات معينة تجعلها مختلفة بهذه الدرجة أو تلك عما سواها من ثقافة البلاد. ولذلك، لا بد للباحث فيها من أن يستقصي المؤثرات التي أسهمت في تشكيل ملامح الثقافة في مكان ما أو مدينة ما،آخذاً في الحسبان جملة هذه المؤثرات أو الأسباب؛ فهناك أسباب جغرافية ترتبط ببيئة المدينة الطبيعية، و أخرى تاريخية واجتماعية لها علاقة وثيقة بالمكونات البشرية المتنوعة والمنسجمة التي أمضت عدة قرون في حياة مدنية مستقرة لا وجود فيها لأية منازع عدوانية بين سكان المدينة. فضلاً عن طبيعة النشاط الفكري والسياسي الذي هيمن على الحياة الفكرية فيها.

ففي مدينة الحلة التي أسسها الأمير صدقة الأسدي في العام ٤٩٥ هجرية الموافق للعام ١١٠١ ميلادية، عملت المؤثرات التاريخية والجغرافية والبيئية والأثنية لسكانها على صهر مكوناتها التي أنتجت ثقافة راسخة تعيش التنوع حقيقة واقعة وتتنفس التسامح في كل فعالياتها الاجتماعية والثقافية الأساسية. فالمدينة كانت حاضرة متقدمة تقع في الوسط بين مدن مهمة مثل كربلاء والنجف وبغداد والديوانية. فكانت مدينة الحلة عاصمة للفرات الأوسط منذ أكثر من قرن من الزمان. وكان لنهر الحلة من جهة وللطبيعة الغناء لغابات النخيل التي تحيط بالمدينة من كل جانب أبلغ الأثر في جعل المزاج الحلي متسماً بالانفتاح والتسامح. كما كان لآثار بابل بما توحي به من مجد عظيم وسمة حضارية متقدمة أثر نفسي مهم في تشكيل ملامح الصلة الوثيقة بالتجربة البشرية في أقدم صورها، كما كان المكون الإسلامي ذا دور مهم في تشكيل صورة الثقافة التي تميزت بها الحلة حتى أن الحوزة العلمية انتقلت إليها لفترة طويلة من الزمن.ونتيجة للظروف الجغرافية، فقد كانت المدينة منتجعاً قريباً لمن يروم شيئا من الترويح البريء عن النفس من المدن المجاورة باستثناء بغداد. ففيها كانت دور سينما شتوية و صيفية، وفيها بعض من النشاط الفكري والفني المسرحي والموسيقي أيضا، وهي نشط سرعان ما ازدهرت وأعطت ثماراً ممتازة في العقود الأولى من القرن العشرين. ففي بدايات العقد الثالث من القرن العشرين شهدت الحلة بواكير ازدهار الفكر اليساري التقدمي. وفي أربعينيات القرن العشرين كانت المدينة قد صارت موئلاً للحراك الفكري والسياسي، ثم كان للفكر القومي في خمسينيات ذلك القرن أثر أيضاً في صوغ ملامح ثقافة المدينة. فكانت المدينة تزدهي لأنها تضم شتى الاتجاهات الفكرية والسياسية والأدبية. لقد كانت الحلة من المدن العراقية الأولى التي شهدت انتشار التعليم الثانوي للبنين والبنات فضلاً عن ازدهار الطباعة فيها منذ ثلاثينيات القرن الفائت. وكانت المكتبات في الحلة عامرة بزاد ثقافي متنوع منذ أن افتتح المرحوم عباس السعيد مكتبة الفرات في العام ١٩٢٥ ميلادية، وسرعان ما ظهرت مكتبات أخرى في ما يعرف الآن بشارع المكتبات. ذلك الشارع الذي تعرض لضربة الإرهاب قبل أكثر من عام، وبعد أن نالت يد الإرهاب، قبل ذلك، من شارع المتنبي. غير أن خطر الحرب الأهلية ذات الجوهر الطائفي، أو بوادرها التي انكفأت إلى غير رجعة، لم تجد أي صدى لها في الحلة. ولعل هذا خير دليل على الحصانة الوطنية الحقيقية التي تميزت بها ثقافة الحلة، تلك الثقافة التي تفخر بأن من آبنائها دكتور محمد مهدي البصير خطيب ثورة العشرين، والشيخ عبد الكريم الماشطة الذي كان عضواً في حركة السلم العالمي. وإذا ما عطفنا الكلام على النتاج الفكري و الثقافي، فإننا نؤكد أولاً أن الحركة الثقافية في الحلة وفي محافظة بابل ليست منفصلة عن عموم الثقافة العراقية أو العربية، وإنما هي مندمجة ومتفاعلة مع هاتين الحركتين دون أن تنقطع عن الثقافة الحداثية و الديمقراطية والتقدمية في العالم أجمع.

و لنتذكر هنا نتاجات المرحوم الدكتور أحمد سوسة (١٩٠٠-١٩٨٢) وما قدمه من أبحاث مهمة في الري في العراق القديم فضلاً عن كتابه المهم " العرب واليهود في التاريخ". وهو عنوان يتجاوز مسألة الثقافة المناطقية إلى مسألة مهمة شكلت أزمة فكرية منذ أكثر من قرن في مسألة العلاقة بين اليهود والعرب عبر التاريخ.

وفي إطار الاهتمام بالتاريخ والآثار يبرز اسم أستاذنا طه باقر وما قدمه من إسهام مهم في تاريخ العراق القديم وآثاره، كما قام بترجمة ملحمة جلجامش، ذلك السفر الأدبي الخالد، وعمل خبيراً في الآثار في ليبيا. وكان للدكتور سامي سعيد الأحمد دوره أيضاً في إضاءة جوانب مهمة في تاريخ وحضارة وفكر بلاد ما بين النهرين. ولعل دور الباحث ناجح المعموري في البحث وإعادة قراءة الأساطير العراقية القديمة على وفق رؤيا جديدة سيكون فاعلاً في تقويم النتاج الفكري للعراق القديم على أسس جديدة. وقد كتب الدكتور حسين علوان في التفسير المادي في نص " ملحمة جلجامش " مقدماً قراءة من منظور علمي في تفسير الأسطورة والحكاية التي تضمنتها الملحمة. فضلاً عن إسهامات أساتذة فضلاء آخرين في الآثار مثل الدكتورة مريم عمران و الدكاترة حمزة حمود وهديب غزالة وأحمد مجيد.

وكان تاريخ الحلة، المكان والإنسان، موضع اهتمام الشيخ يوسف كركوش (١٩٠٦-١٩٩٠) الذي أصدر كتاب تاريخ الحلة بجزئين. وكان من مؤرخي الحلة الدكتور محمد حسين الزبيدي الذي كتب في التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي لبعض الأمصار الإسلامية فضلاً عن تاريخ ثورة الرابع عشر من تموز وحركة الضباط الأحرار. هذا فضلاً عن رجال القانون مثل الدكتور مالك دوهان الحسن وسواه.وفي حقل الأدب الحديث، كان لأدباء الحلة دور مهم في القصة القصيرة. فقد أسهم أنور شاؤول، منذ أربعينيات القرن العشرين في التأسيس لفن القصة القصيرة في العراق. وكان للدكتور شاكر خصباك، وهو باحث وأكاديمي متخصص في الجغرافية، دور مهم في رفد النتاج القصصي الجديد بمجموعات أبرزها (حياة قاسية) و (حكايات من بلدتنا). وكان من قصاصي الحلة أيضاً عائد خصباك وناجح المعموري الذي انصرف عن كتابة القصة وكذلك الدكتور سلام حربة وفاضل القيسي وحازم الصافي وحامد الهيتي وآخرون. وكان للشعراء الحليين اسهام في تشكيل المشهد الثقافي والشعري العراقي. فكان للشعراء موفق محمد وحميد سعيد وجبار الكواز وناهض الخياط وجعفر هجول وحسين السلطاني وخالد البابلي وشكر حاجم وعلي الإسكندري ومازن المعموري، وكثير غيرهم، إسهام واضح في صوغ المشهد الشعري العراقي في المحافظة في النصف الثاني من القرن العشرين. ولعل دور الشاعر الكبير موفق محمد هو الأبرز في هذا المجال بما امتازت تجربته به من طرافة وخصوصية ذات جوهر مأساوي انعكست في نتاجه الشعري. لكن الملاحظ أن الحلة أعطت النقد الأدبي أساتذة كانوا أيضاً أعلاماً بارزين في هذا الحقل، فكانت إسهامات الدكتور علي جواد الطاهر في النقد القصصي الروائي والمسرحي، و جهود الأستاذ المرحوم عبد الجبار عباس في هذه الحقول معالم مهمة في تاريخ النقد الأبي الحديث في العراق. كما أسهم كل من صبري مسلم وقيس الجنابي في الجهد النقدي. ومن الأسماء التي تنوعت إسهاماتها في الكتابة النقدية مهدي شاكر العبيدي والمرحوم قاسم عبد الأمير عجام ومحمد مبارك الذي كتب في الفلسفة و المسرحية أيضاً، وكذلك بعض الأساتذة الأكاديميين مثل عباس رشيد الددة وقيس الخفاجي وعبد العظيم إرهيف وسواهم. وحين حدثت النقلة المهمة في دراسة القصة الفنية وتحول النقد إلى المناهج السردية الحديثة كان لأدباء الحلة ونقادها دور مهم أيضاً ، لا سيما الأستاذ عباس عبد جاسم، وباقر جاسم محمد. وقد أولى أدباء الحلة حوار الحضارات المعبر عنه في الترجمة الأهمية اللازمة وأسهموا فيها بجهد لا بأس فيه لاسيما جهود الدكتور حسين علوان في الترجمة التاريخية والأدبية، وصلاح مهدي السعيد في الترجمة الأدبية، و معين جعفر الطائي، وكاتب السطور في الترجمة الثقافية واللسانيات وحامد الجبوري. ويلاحظ أيضاً وجود ظاهرة تكاد تكون خاصة بمدينة الحلة، إلا وهي التحول نحو الكتابة الفكرية والنقد الأدبي بعد هجر النتاج الإبداعي. وهي سمة واضحة لدى عدد من مبدعي الحلة، مثل الأستاذ ناجح المعموري الذي تحول عن القصة إلى الكتابة في الفكر الأسطوري من وجهة نظر حداثية بما يمثل اتجاهاً خاصاً يتفرد به على الساحة العراقي، وكاتب السطور وآخرين. وكان لتشكيل ندوة عشتار الثقافية في مطلع السبعينيات دور مهم في تفعيل الحراك الثقافي في المحافظة. وعلى رأس تلك الندوة الأستاذ (الدكتور لاحقاً) عدنان العوادي مع صفوة من مثقفي الحلة. وقد كان له دور مهم في الجهد المؤثر لتحصين الثقافة وحمايتها من التبعية للسياسة. وأهم ما تميزت به هذه الندوة، فضلاً عن حيويتها الفكرية والثقافية، أنها مثلت كلاً منسجماً لمجموعة من المثقفين المختلفين أيديولوجياً. ثم جاء تكوين الاتحاد العام للكتاب والأدباء في بابل في العام ١٩٨٤ تتويجاً لجهد أدباء الحلة في أن تكون لهم منظمة مهنية على قدر من الاستقلال وتعبر عن تطلعاتهم الفكرية والإبداعية. وبعد عام ٢٠٠٣، بقي الاتحاد منظمة ثقافية فاعلة ومهمة تؤمن بالثقافة الحرة الرصينة، والإبداع الحقيقي ، ولا تتنكر لما هو إيجابي من تاريخها الذي يمتد لربع قرن، بل تعمل على الأخذ بما هو رصين وحديث دون أن تغفل الاهتمام بالتراث.

أما الفنون التشكيلية، فقد أسهم فنانو الحلة مثل الأستاذ سلمان داوود وسعد الطائي وسمير يوسف وصلاح عباس وفاخر محمد وعاصم عبد الأمير ومكي عمران ومحمود عجم وعبد علي حسن بدور مهم في التجربة التشكيلية العراقية.
وحظيت النشط المسرحية تمثيلاً وأخراجاً باهتمام مبدعي الحلة فكانت لجهود فارس عجام وفيصل مبارك و فاضل شاكر وياسين لطيف وأسعد مبارك وسواهم أثر كبير في تأسيس بدايات الحركة المسرحية في الحلة.
إن الإحاطة بكل تفاصيل المشهد الثقافي في الحلة تتجاوز بكثير ما متاح في هذه الورقة التي نرجو أن يستكمل آخرون ما بدأناه هنا، إلا أنه يمكن القول أن الثقافة في الحلة قد أخذت على نفسها أن تلتزم بأفق المكان و الجغرافيا المحدود، لكنها في الوقت نفسه تسعى للخروج بإبداعها إلى فضاءات المعرفة الواسعة لأنها تؤمن بأهمية أن تكون الثقافة فعلاً إنسانياً متوهجاً ومؤثراً في الحضارة الإنسانية في كل مكان. ولعل المتغيرات الحالية ستدفع الثقافة في الحلة إلى أن تضع لنفسها منهجاً أكثر صرامة للوفاء بما تفرضه عليها طموحات مثقفيها كافة

رد الاعتبار للكتاب في زمن العولمة والانترنت

مجيد اللامي ـ كاتب عراقي ـ بغداد

إن الحديث عن اسباب العزوف عن القراءة يجرنا الى تناول موضوع سيادة ثقافة الصورة او مايسمى الثقافة البصرية حيث انتشار الانترنت ووسائل الاعلام المرئية الاخرى ، وقد اصبح بامكان الفرد ان يتواصل مع العالم ويقرأ بأقل من دولار للساعة وهو الشيء الذي جعل غالبية شباب الجيل الجديد يفضل الانترنت على الكتاب باعتبار ان استعمال الانترنت نوع من موضة العصر ومن لايتعامل به ويستعمله يعد في عداد الاميين والمتخلفين لذلك جاءت الصيحات لتدق ناقوس الخطر حول مشكلة تهميش الكتاب والابتعاد عن القراءة .ولابد من خطوات لردّ الاعتبار الى الكتاب في زمن العولمة والانترنت ، وجعله ـ أي الكتاب ـ محوراً رئيساً للتفاعل الفكري والفني والاجتماعي في حياة الشباب وتيسير القراءة بصفتها خدمة عامة متاحة .ويرى البعض ان لاوجود لمعرفة ولمواطنة ولحياة اجتماعية وديمقراطية من غير كتاب ، لإنّ التكوين الشخصي للانسان وقدرته على تمثل موقعه داخل العالم لايمكن ان يحصلا الاّ في عالم الكتاب .وبقراءة الكتب يمكن للانسان ان يصل الى مبتغاه كما لا يمكن الاطمئنان على الانتقال الديمقراطي من غير وجود سلطة الكتاب .ان الكتاب ليس ترفاً بل هو المنقذ الوحيد للعقل والقيم التي تسود ، ومن اجل هذا اوجد بعض البلدان المعنية بالشأن الثقافي نوعاً من التعبئة الوطنية على مختلف المستويات من اجل خوض معركة يومية لتحبيب القراءة الى الناس وتقريب الكتاب اليهم مجاناً .ونخلص الى التذكير بإنه لايمكن للعلاقات الانسانية ان تسود من غير وجود الكتاب الذي بامكانه ان يقف سداً منيعاً امام الجهل والقيم الظلامية وموضة العولمة .



القيثارة سو/ مر / ية ... أوتار حضارة

الدكتور محمد العبيدي ـ كاتب واستاذ جامعي ـ بغداد

قيثارة موسيقية، ذات ١١ وترا
مطعمة بالصدف والذهب، ويزين
مقدمتها رأس عجل ملتح من الذهب
ولوح مطعم بالصدف، وجدت في أور
وترجع إلى زمن الأميرة شبعاد من نحو
٢٤٥٠ق . م

في بلاد الرافدين ارض النهرين ، ارض دجلة والفرات ، توجد أشياء كثيرة ومتنوعة حاضرة في الذهن فور استحضارها ، والقيثارة السومرية ترتبط بالمقبرة الملكية السومرية في أور، أنها احد مقتنيات المتاحف العالمية وخير سفير للثقافة السومرية الرافدينية ، أنها واحدة من مفردات جعلت بلاد الرافدين تسبق اليونان والرومان بثقافاتهم ، والموسيقى احد معالم الثقافة السومرية العراقية ، قبل آلاف السنين ، أنها نوع من التقدم المتواصل، الذي نشر بدوره الخبرة المتراكمة إلى كل أرجاء العالم كونه يمثل الثقافة الحية ، والملموسة من قبل الجميع .نحن نعرف أن الحضارة هي أساس المجتمعات ، وبلاد الرافدين فرصة حقيقية لمجموعة إجابات حصل عليها الإنسان في إعداد النتاج الثقافي للمجتمع ، من خلال إعداد الجماعات المستقرة واختراع الزراعة وتدجين الحيوانات واختراع فنون الفخار الاستعمالي ولاستخدامي ، ومن ثم دخوله في دائرة المعتقد الديني .هذه الأساسيات لابد أن تعطي ثمارها، ومن جملة ما جنى إنسان بلاد الرافدين، أعدادا هئلة من مفردات ثقافته فضلاً عن سجلات مكتوبة برقم طينية، كانت تحتاج إلى تفسير وتحليل لإيصال قيمها العليا ، وقيثارة أور كانت من منجزات مدينة قدمت لسومر تفصيلات كثيرة، لها صلة بموضوع المقدمات التاريخية، حينما تصاحب وصف كل نتاج رافديني من خلال زيارة المتاحف العالمية ، ولإن التاريخ عادة يطلب سجلات مكتوبة في حين ان قيثارة أور شاهد حي على الطور الأول من الثقافة الرافدينية ، هذا التقدم يسجل بوضوح إن الشعوب التي تعزف موسيقى ، لها ثقافات حيه إنسانية وبمستوى خلاق .انه نتاج تقني عالي الأداء، في وقت كانت المعادن نادرة الاستعمال وعملية صهر المعادن تحتاج إلى إمكانية في الأداء والفكر، ومادة الذهب لابد أن تحتاج إلى مرونة عالية للتشكيل لاسيما شكل رأس العجل الذي يمثل بدوره ، في فنون الرافدين رمز التكاثر والفحولة والإنجاب ، هذا التقارب يمكن مقارنته في شيء له من الأهمية العالية ولملكة لها الشأن العالي .في أور وجدت القيثارة ضمن مدافن جماعية ، وبها تجهيزات ثرية خاصة أعدت خصيصا للحفاظ عليها وهذه تعطي تفسيرات عديدة ، لعملية التنقيب عنها ومن ثم نشر ثقافتها المألوفة بهذا الاتجاه .يقول المنقب الاثاري (أي أي سبيزر) : كان الملك مسكا لا مدوك والملكة شبعاد ، مألوفين لدى كل من أتيحت له الفرصة ، لمشاهدة الكثير من الأشياء الجميلة .في اعتقادي المقبرة الملكية خاصة بملوك أور ، وتجاوزت العقيدة السومرية بدفن الملوك اصطحاب حاجاتهم معهم على غرار ملوك بلاد النيل ،وقد أعطت اور نفسها امتيازاً حقيقياً لنفسها قبل كل شيء من خلال نتاجاتها ، أعطت فرصة لإ ظهار ثقافتها العالية في الموسيقى ، والشعر والأدب والفنون التشكيلية من فخار ، رسم ، نحت وكذلك فنون العمارة .هذا الشيء جذب الكثيرين من المشتغلين بهذا الجانب ، وعلاقة القيثارة برأس العجل أعطت هي الأخرى فرصة ، لتكون وحدة شعائرية مهمة لتحقيق الخصب ، من خلال أداء طقوسي معين ، فضلاً عن أداء احتفالي للفوز بالنصر وتحقيق رضا الالهة في نهاية الأمر.لانريد أن نحسم من بين تلك الثقافات نتاج القيثارة السومرية وإنما هي امتداد نلفت من خلاله الانتباه ، إلى وجود ممارسات طقوسية شعائرية ، ذات أهداف تصل بها الحالة إلى درجة عالية من النبل .هذا الانعكاس الجميل للقيثارة انعكس على عازف القيثارة ، و قامت بمهمة العزف الملكة شبعاد ، الموجودة مع قيثارتها على وفق آخر النشريات الاثارية ، في متحف فيلاديليفيا .هذا النتاج جعلنا نفخر بحق إننا أمام حقبة ولدت من ضخامة الجهد مكتسبات لم تجاريها حقب أخرى وإنما كان اكتساباً ، للحياة الرافدينية الأكثر إنسانية .

يـسمَع وَ لا يُـقرأ

داود الرحماني ـ شاعر عراقي

مـمـّا لا شك فيه ان هنالك عوامل عديدة تجعل من عوام القرّاء(لا الخاصّة منهم)يواجهون صعوبة في قراءة ما ينشر من شعر العامية في الصحف والمجلات والإصدارات الأخرى . ولكي لا نسهب في الحديث سوف أفـقّط تلك العوامل بما يأتي:-(١)التنضيد..(٢)التحريك..(٣)المونتاج والإخراج. سأناقش كّلا من تلك العوامل المؤثرة في قراءةنصوص هذا الشعر وأبدي ماأراه ممكناً و مناسباً للتغلب على تلك المؤثرات .(١) التنضيد:-لا أعتقد بأن هنالك واحداً من كل عشرة من منضدي الإعلام المقروء له إلمام كافٍ بقراءة أو كتابة شعر العاميّة . فقد اعتادوا (ونحن معهم ومنهم قد اعتـدنا)على القراءة والكتابة والإنشاد بفصيح اللغة العربية منذ سِنِي دراستنا الأوليـة..وبالرغم من ذلك نجدهم يخطأون (وما أكثر وأخطر تلك الأخطاء) في تنضيد نصوص الفصيحة!!، فما بالك وهم ينضّدون نصوص شعر العاميّة !!!؟.. فبالنسبة الى ما يحدث من أخطاءٍ في تنضيد نصوص الفصيحة فـهنالك المصحِّح اللغوي المشرف على التصحيح والمثـبِّت في ملاك موظفي كل مؤسسة اعلامية حيث تقع على عاتقه مسؤولية مراجعة وتدقـيق النص لغويّـاً وسلامته لحين تسلمه من قبل المطبعة.أما بالنسبة الى النصوص التي يتم تنضيدها بالعامية فلا يوجد لها من مُراجِع أو مصحِّح سوى المشرف على مادّة (الأدب الشعبي) في الجريدة أو المجلـة وأغلبهم .. إذا لم أقُـل جميعهم من شعراء العامية المخضرمين ، مِـمّن لهم الباع الطويل في التعامل مع النص العامي.وعلى عاتقهم تقع مسؤولية فحص النصوص وتصحيحها قبل دفعها الى المطبعـة.ولا عذر لمن يدعي بأنه قد دفع بالنص(بعد تدقيقه) الى القسم الذي يليـه.فالمشرف الحريص على نجاح صفحة (الأدب الشعبي)عليه متابعة مادته حتى اللحظة التي تسبق دخولها المطبعة..فالنصوص الفصيحة ممكن تصحيحها من قبل عدة أشخاص ومن خلال جميع المراحل...أما النصوص العامية فليس لها في الصحيفة سوى ذلك (المشرف)على تلك الصفحة .. وأعترف انها مهمّـة صعبـة.(٢) التحريـك :- ان كثرة ممارستنا في قراءة وكتابة الفصيحة ومنذ الطفولة ولدت لدينا سليقة تكفي لأن نقرأ نصوصها دون الحاجة الى المبالغة في تحريكها. فيكفينا التحريك لبعضٍ من الكلمات التي لابد من تحريكها لتجنيب القارئ الإعتـيادي من الوقوع في اخطاءٍ تبعد المعنى (أو تعكسه).فما بالك بشعر العامية الذي لم تعتد الغالبية الغالبة من القرّاء على القراءة والكتابة عليه..من هنا يأتي وجوب تحريك نصوص هذا الشعر ومن دون ذلك قد يلتبس القارئ أو يتوه في ادراك المعنى و يفقده الإستئناس بحلاوته و بموسيقاه أي(الـوزن).هنالك ثلاث فئات فقط يمكن لها قراءة شعرالعامية المطبوع (بلا عناء) محَرَّكـاً كان أم غير محرّك.(أ) شعراء العاميّة.(ب) من لهم اهتمام وباع طويل في حفظ وترديد هذا الشعراللذيذ.(ج) العروضيون الملمّون في الأوزان (لاسيما الشعبية منها). ولكـن ! كم هي نسبة هؤلاء وكم هو عددهـم بين القـرّاء ، المريـدون والمتـشوّقـون لقراءة المطبوع والمنشور من تلك النصوص ؟ أم انـنا ! نطبع وننشر لِتلك الفئات الثلاث فقط ! ونـترك الأغلبيـة تتخبط في الإستنباط والتوَهان..ثم الملل؟!وإليك هذا المثـال المبسّط لأهمية تثبيت الحركة على كلمات نصوص العاميّة (الشعر الشعبي) :- لو تقدمَ اليك أحدهم بورقة مكتوب عليها كلمة (يـتكلم) غير محرَّكـة و طلب منك أن تقرأها له بالفصيحة فسوف تقرأها له بلا عناء (يَـتَـكَـلَّـمْ) وتحركها له بالسليقة كونـها لا تقبل القراءة بشكلٍ أو بحركاتٍ أخرى. وتفعيلتـها هي (مُـتَـفـاعِـلْ). ولكن إذاصادفتك (وأنت تقرأ قصيدة نظمت بالعاميّة)ما يقابل كلمـة(يَـتَكَلّمْ) بالعامية وهي كلمـة (يـحـچـي) غير محرّكـة (ولـم تكن انت من تلك الفئات الثلاث) فسوف تحتار لأنها تقبل القراءة بعدّة أشكال من التحريك..هيَ (يـحْـچي..فَعْلُنْ) أو (يـحَـچّـي...فعولُنْ) أو(يـحَـچـي.. فَـعَـلُنْ). فإذا حدث واخترتَ احداها ولم تكن هي المقصودة في النص فستقع في أحد أمرين .. امّـا الابتعاد عن المعنى وأمّـا ان تقرأ هذا الجزء من النص وهو مكسور الوزن (أو الوقوع في كلاهما) وفي كلا الحالتين نجد أن أغلب القرّاء يحمّـلون الشاعر وشاعريته تبعات ما وقعوا فيه من حيرة و صعوبة وأخطاء في القراءة .. لعدم درايتهم بكواليس النشر.ومن هنا تبرز أهمية وجوب تحريك شعر العامية (٣) المونـتاج والإخـراج :- لا يمكن ان نـنكر ان كاتب النص هو العامل الأساس في جذب القارئ فلكل قارئ شاعره او كاتبه المفضل(وشهرة الكاتب او الشاعر لها دور مهم أيضاً) ويأتي بعد ذلك(عنوان النص)...ثم موضع النص وكيفية اخراجه وجعلـه في موقع مناسب لـه في الصفحة ومن هنا تظهر أهميّـة المونتاج ومهارة المونـتير وقوة ملاحظته وقابليته على التصور المسبق لشكل الصفحة..فكم من نصٍ شعريٍ فقدَ بريقه وانسيابيته بسبب رداءة المونتاج والإخراج .ان ترتيب الأشطر والمقاطع على وفق ما وضعها الشاعر نفسه وعدم التلاعب في ترتيبها لـه أهمية في استـساغة واستيعاب القارئ لـلنص. ولا ننسى أيضاً أهمية اختيار الحرف المناسب لكل نص مطبوع.. فالحرف الذي تنضّد عليه القصة أو المقالة ليس من الضروري ملائمته للنص الشعري أو لغيره.فلكل نص حرفه المناسب له نوعاُ وحجماً.

كذلك نجد ان تلك المعاضل التي تطرقت لها أعلاه نجدها أيضاً على مواقع الأنترنيت التي تنشر شعر العامية .. لا بل (هي الأتعس) .. فاغلب المواقع لا تهضم!.. بل لا تُظهر الحرفين الوحيدين اللذين يميِّزان (شعر العاميـة عن شعر الفصيحة) وهما (الـگـاف بدل القاف و الـچـاء بدل الكاف) ناهيك عن الحركات...و بالأخص حركة السكون وهمزة الوصل اللتين لا يمكن الاستغـنـاء عنهما في هذا الشعر كونهما (سِمته) الغالبة عليه.وأخيراً أقـول :- يا حبذا لو يلـتـفت أصحاب المؤسسات الإعلامية (بأنواعها) الى أهميّـة هذا الشعر ومدى تأثيره في الناس ... ويرفعوا من سقف التخصيصات المالية لـتلك الصفحات.أمّا آخراً..فأ قول:- أن شعر العامية لازال بخير طـالما نجده وبكـثافةٍ نُحسد عليها من خلال المسموع والمرئـي منـه.ولازال فرسـانه لهـم الـسبق فـي اجتـذاب المـستمع والمـشاهد...أمـا القـــارئ فأقــول لــه :- صبـراً...فأملنا كبير في تـشذيب وترتيب.وتهذيب.وتشبيب.وتحبيب المقروء منه.



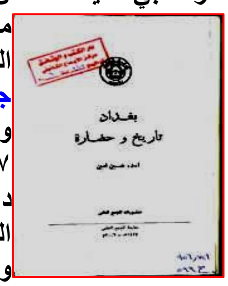
كتاب في حلقات
بغداد تأريخ وحضارة
المؤلف : الاستاذ الدكتور حسين امين ـ علاّمة عراقي
جهة الاصدار : المجمع العلمي ـ العراق
الحلقة الثانية

جامع المنصور

اقيمت في بغداد المساجد واول مسجد بني في بغداد مدينة السلام هو جامع المنصور شيده الخليفة ابو جعفر المنصور عند بنائه مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م وهو اول جامع شيده ببغداد ولم يزل الجامع على حاله الى وقت هارون الرشيد الذي أمر بنقضه واعادة بنائه بالآجر والجص وقد فرغ من تجديده سنة ١٩٣هـ / ٨٠٨م وفي زمن المعتضد العباسي اضاف الصحن الاول وهو قصر المنصور ووصله بالجامع (٥٠) وجرت على الجامع اضافات وزيادات في اوقات مختلفة وكان لهذا الجامع قيمة حضارية اذ كان مركزا للتدريس وتلقي العلوم وكان التدريس في جامع المنصور امنية كثير من العلماء والفقهاء ذكر ان الخطيب البغدادي لما حج شرب من ماء زمزم وسأل الله ان يحقق له ثلاث حاجات احداها ان يحقق له املاء الحديث بجامع المنصور (٥١) . وكان الكسائي العالم اللغوي الكبير في جامع المنصور يقرىء اللغة وتتلمذ عليه الفراء وابن السعدان (٥٢) . وبقي جامع المنصور الى ايام الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٧هـ /١٣٢٧م وقال ان هذا المسجد لايزال قائما تقام فيه صلاة الجمعة (٥٣) . ولم يرد للجامع من ذكر بعد هذا التاريخ وانطوى اثره الحضاري.

جامع الرصافة:

وهو اول جامع شيد في الجانب الشرقي من بغداد في محلة الرصافة وسمي بجامع الرصافة وشرع في تشييده سنة ١٥٩هت /٧٧٥م (٥٤). وكان اوسع من جامع المنصور واقام المهدي قصره بجوار الجامع ويعد هذا الجامع من جوامع بغداد الكبيرة وتقام فيه صلاة الجمعة (٥٥). وبالقرب من جامع الرصافة الى الشمال يقوم مرقد ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفي سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م كما كانت تقوم بالقرب من جامع الرصافة مقابر الخلفاء العباسيين المتاخرين كما ورد ذكر ذلك فيما اورده مؤلف كتاب خلاصة الذهب المسبوك (٥٦).



جامع القصر:

ويعرف بجامع الخلفاء اسسه الخليفة العباسي المكتفي بالله ٢٨٩-٢٩٥هـ (٩٠١-٩٠٧م) في شرقي دار الخلافة العباسية وكان باب الجامع مجاورا لباب العامة احد ابواب دار الخلافة وصار هذا الجامع هو المكان الرسمي الذي يؤدي فيه الخليفة العباسي صلاة الجمعة مع حاشيته واركان دولته وفيه تقرأ عهود القضاة ويصلي على جنائز الاعيان والعلماء وتعقد فيه حلقات الفقهاء والمناظرين والمحدثين وصارت صلاة الجمعة في بغداد في الجوامع الثلاثة جامع المنصور وجامع الرصافة وجامع الخلفاء (٥٧) . وقد زاره الرحالة العربي ابن جبير وقال عنه : انه متصل بدار الخليفة وهو جامع كبير وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة للوضوء والطهور(٥٨). وقد شيدت لهذا الجامع مئذنة ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م ايام اباقا بن هولاكو وولاية عطا ملك الجويني الذي تولى حكم العراق سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٩ (٥٩). وفي سنة ١٩٦٠م شيدت مكان المئذنة القديمة مئذنة جديدة واعيد بناء الجامع على الطراز الذي انشىء عليه ايام العباسيين وهو اليوم من المظاهر التراثية التي تعبر عن الطراز والفن الاسلامي وتقام الصلاة في هذا الجامع الذي يعرف اليوم في بغداد بجامع الخلفاء كما سمى الشارع الذي يقع عليه بشارع الخلفاء وهو من الشوارع الحديثة التي انشئت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

جامع الامام ابي حنيفة:

توفي الامام النعمان بن ثابت الكوفي في بغداد سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م ودفن في مقبرة تعرف بمقبرة الخيزران (٦٠). ونشات حول مقبرة الامام ابي حنيفة محلة عرفت بمحلة ابي حنيفة وفي سنة ٤٥٩هـ /١٠٦٦م قام شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان الب ارسلان السلجوقي ببناء مدرسة عند مشهد ابي حنيفة لاصحابه (٦١). وجرت على الجامع زيادات واصلاحات عديدة عبر التاريخ ولا يزال هذا الجامع قائما ويعد من مساجد بغداد الشهيرة والكبيرة وله اهمية في خطط بغداد العباسية وبمرور الزمن صار هذا الجامع وسط مدينة كبيرة تعرف بالاعظمية نسبة الى الامام الاعظم النعمان بن ثابت صاحب المذهب الحنفي.

جامع براثا:

ذكر الخطيب البغدادي انه كان في الموضع المعروف ببراثا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب الى التشيع ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه (٦٢). وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان براثا كانت قبل بناء بغداد قرية يزعمون ان علياً مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع الجامع(٦٣). وفي عصر المقتدر العباسي هدم المسجد واعيد بناؤه على عهد الراضي العباسي وذكر الخطيب البغدادي ان هذا الجامع صار احد مساجد الحضرة وتوالت فيه صلاة الجمعة (٦٤). وهذا الجامع لايزال قائما ببغداد في الجانب الغربي وتقام فيه الفرائض الدينية بشكل منتظم وجرت على الجامع اصلاحات واضافات عديدة وفي الجامع بئر يفيض بماء نقي عذب يعتقد المسلمون ان الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان سببا في نبع مائه لذا نرى العديد من مختلف الناس يتزاحمون للحصول على كمية من ماء هذا البئر تبركا وتيمنا بشخصية الامام علي (رض).

جامع الشيخ معروف الكرخي:

من مساجد بغداد المشهورة في الجانب الغربي في منطقة الكرخ وهو منسوب الى الزاهد الشيخ معروف الكرخي المتوفي ٢٠٠هـ/٨١٥م ويبدو ان الجامع شيد على عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي ٥٧٥-٦٢٢هـ (١١٨٠-١٢٢٥م) والمتبقي من اثار الجامع مئذنته التي شيدها الخليفة الناصر لدين الله حيث مكتوب على حوض المئذنة انها بنيت سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م (٦٥) على عهد الخليفة الناصر المقدم. ان هذه المئذنة على لطافة مقياسها تمثل اجمل المنائر البغدادية العباسية بكثرة المقرنصات الزخرفية في حوضها وفي داخل الجامع قبر الشيخ معروف الكرخي وقد جرت تجديدات كبيرة على عمارة الجامع وهو اليوم يتصدر جوامع الجانب الغربي في هندسة بنائه ونقوش جدرانه ومآذنه الحديثة وتحيط بالجامع مقبرة واسعة وبالقرب منه قبر زمرد خاتون ام الخليفة الناصر ومقبرة المتصوف البغدادي السري السقطي والجنيد البغدادي والحلاج وهم من كبار متصوفة الاسلام.

جامع الشيخ عبد القادر الجيلي:

ان جامع الشيخ عبد القادر الجيلي في الاصل مدرسة ابتناها للحنابلة ابو سعيد المبارك بن علي المخزومي الفقيه الحنبلي المتوفي سنة ٥١٣هـ / ١١١٩م وقد جددها ووسعها تلميذه الشيخ عبد القادر المتوفي سنة ٥٦١/١١٦٥م وهو مدفون فيها ولما دخل السلطان سليمان القانوني بغداد سنة ٩٤١هـ /١٥٣٤م بني على قبره قبة شاهقة (٦٦). ومن ثم اسس الوالي العثماني سنان باشا ٩٥٥هـ/١٥٨٦م بجوار القبة جامعا اكمله من بعده والي بغداد علي باشا٩٩٨-٩٩٩هـ (١٥٨٩-١٥٩٠) (٦٧). وقبة هذا المرقد من القباب الواسعة وعلى مقربة من رواقه منارة ضخمة مكتوب عليها انها بنيت سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م وهي من اثار السلطان سليمان العثماني(٦٨). وجرت على هذا الجامع الذي يقع في الجانب الشرقي من بغداد زيادات وتعميرات كثيرة كان اخرها التجديدات الواسعة على



عدسة محمود جبار

هذا المعلم التراثي الذي جاء آية من آيات الفن والتقدم في الهندسة والريازة وهو بحق مفخرة من مفاخر الابنية التراثية ببغداد وكما هو معلوم فان الشيخ عبد القادر الجيلي من كبار الزهاد والفقهاء وهو صاحب الطريقة المشهورة القادرية والتي يعتنقها الملايين من المسلمين في العالم الاسلامي وفي عام ١٠٤٨هـ /١٦٣٨م قام السلطان مراد الرابع العثماني باستعادة بغداد من ايدي الفرس فأمر بتعمير مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني بنظارة شيخ الاسلام يحيى افندي وقد شرع هذا بتعمير القبة وزينها بقناديل من ذهب وفضة وعمر صندوق الضريح واتخذ له ستارا من الحرير المقصب وكتب

بخط صالح المولوي ما يشير الى ذلك التعمير مؤرخا سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م (٦٩). وفي سنة ١٨٣٤م زار الرحالة فريزر جامع الشيخ عبد القادر وقال : ان ضريحه وجامعه من افخم الجوامع والاضرحة الموجودة في هذه الجهات ويتقاطر الزوار على تربته هذه من الهند وافغانستان وبخارى وبلاد التركستان(٧٠). وابرز مافي هذا المعلم التراثي المكتبة التي تشغل موضعا مهما من الجامع والتي تضم كتبا مخطوطة تجمعت من عهد الخالد الذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني وما اضاف اليها اولاده واحفاده وابناء ذريته الى عهد السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الاشراف والذي كان اول رئيس للوزراء في العراق بعد دخول الانكليز للعراق سنة ١٩١٧م والذي تبرع بجميع ما يملك من الكتب الى مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني والتي تعد اليوم من المكتبات المهمة والتي تحوي نفائس الكتب العربية والاسلامية في مختلف صنوف العلم والمعرفة ويبلغ عددها زهاء ثلاثين الف كتاب ويؤمها سنويا مايزيد على العشرة الاف مطالع من طلاب العلم واهل البحث(٧١).

جامع الشيخ عمر السهروردي:

الشيخ عمر السهروردي هو شيخ الشيوخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد البكري من كبار الزهاد والمتصوفة ببغداد وهو مؤلف كتاب عوارف المعارف والمتوفي سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م وعلى قبره قبة على الطراز السلجوقي وقائمة على اربع اضلاع وهي من بناء القرن السابع الهجري ويبدو ان الذي شيد جامع الشيخ عمر السهروردي الوزير المشهور غياث الدين محمد ابن رشيد الدين بحدود سنة ٧٣٥هـ/١٢٣٤(٧٢). في منطقة تعرف بالظفيرية شرقي مدينة بغداد وهو قريب من احد ابواب بغداد العباسية والذي لايزال قائما منذ عهد الخليفة المسترشد العباسي ٥١٢-٥٢٨هـ (١١١٨-١١٣٥م) وبمرور الزمن تكونت حول قبر الشيخ عمر السهروردي مقبرة كبيرة تكاد تكون من المقابر الكبيرة في بغداد وزار هذه المقبرة العديد من الرحالة منهم الرحالة مدام ديولافوا سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م وقالت عن المقبرة انها مقبرة كبيرة كما ذكرت قبة الشيخ عمر السهروردي المخروطية الشكل وذكرت انها مزينة ببعض المقرنصات الجميلة من الخارج التي تترك اثارا جميلة اخرى في الداخل(٧٣). ولايزال جامع الشيخ عمر السهروردي قائما وتقام فيه الصلوات الخمس والجمع والعيدين ....

جامع قمرية

هذا الجامع قائم في منطقة الكرخ ، والكرخ قرية كبيرة كانت ايام تأسيس بغداد ١٤٥هـ /٧٦٢م وادخل المنصور الخليفة العباسي هذه القرية ضمن بغداد وجامع قمرية شيده الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م على ضفة دجلة الغربية(٧٤). وجدد هذا الجامع ايام الاتراك العثمانيين ولم يبقَ من بناء الجامع العتيق الا المئذنة القليلة الزخارف الساذجة البناء وفي حوضها اثار ردم واصلاح وهذا الجامع لايزال قائما ببغداد.

جامع الحظائر:

وهو من الجوامع القائمة ببغداد والتي شيدت في العصر العباسي وقد انشات هذا الجامع السيدة زمرد خاتون المتوفاة سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م والسيدة زمرد هي ام الخليفة الناصر لدين الله العباسي ٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م انشات مدرسة للشافعية بجوار تربة الشيخ معروف الكرخي ورباطا ومدفنا لها وجرى احتفال فتح المدرسة سنة ٥٨٩هـ /١١٩٣م وحضر ارباب الدولة وعمل سماط عظيم وسلمت الى النوقاني مدرس بها (٧٥). والنوقاني هو الفقيه محمد بن ابي نصر النوقاني الفقيه الشافعي والذي كان معاصرا للسيدة زمرد خاتون ومن كبار الشافعية في بغداد توفي سنة ٥٩٢هـ /١١٩٥م (٧٦). وجامع الحظائر يعرف اليوم ببغداد بجامع الخفاقين جنوبي المدرسة المستنصرية ولم يبق من بنائه الاول الا المئذنة وهي اقدم المآذن في بغداد لانها بنيت قبل انتهاء القرن السادس الهجري وعلى طرازها بنيت كل مآذن بغداد وقد رممت هذه المئذنة وخصوصاً في اعالي حوضها وآخر ترميم اجري فيها كان سنة ١٩٥٠م وهذه المئذنة فيها من الفن البنائي ما يجعلها نموذجا للفن العربي الراقي ففي رأسها اشكال هندسية من النقوش وقد زخرف الرأس بالكاشي وغيره وفي حوضها قسم من العقود التي تشبه الاواوين الصغيرة وقد ذكر العلامة الالوسي قوله : وفيه خزانة كتب تشتمل على مخطوطات قديمة العهد وكثير منها تلف بتداول الايدي عليها (٧٧). وللسيدة زمرد قبر تعلوه قبة على الطراز السلجوقي شبيهة بقبة جامع عمر السهروردي وفي هذا القبر توهم السائح الالماني نيبور ونسبه الى السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٧٨) . علما ان السيدة زبيدة دفنت في مقابر قريش (الكاظمية) سنة ٢١٦هـ /٨٣١م (٧٩). بينما توفيت السيدة زمرد خاتون في سنة ٥٩٩هـ /١٢٠١م (٨٠). ودفنت في مقبرتها قريبا من الشيخ معروف الكرخي المتصوف البغدادي المشهور.

مشهد الامام موسى الكاظم:

ان موقع المشهد الكاظمي في الاصل مقبرة عباسية امر باقامتها الخليفة ابو جعفر المنصور لتكون خاصة بالقريشيين لذا عرفت بمقبرة قريش واول دفين فيها هو جعفر ابن الخليفة المنصور الذي توفي سنة ١٥٠هـ /٧٦٧م (٨١). ولما توفي الامام موسى بن جعفر المعروف بالكاظم سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م دفن في مقابر قريش

(٨٢). وبمرور الزمن صار الناس يسكنون حول مقابر قريش وطبيعي ان تكون المساكن المحيطة بالمشهد الكاظمي ينزلها على العموم العلويون الذين صاروا يكونون النسبة العظمى لتلك المدينة التي اخذت في النمو والاتساع (٨٣). والامام موسى الكاظم هو موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو الامام السابع عند الشيعة الامامية وكان معروفا بالزهد والعبادة والصبر على المكاره ويقول عنه ابن خلكان وكان سخيا كريما وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة (٨٤) واهدى له مرة عبد مملوك عصيدة فاشتراه واشترى المزرعة التي هو فيها بالف دينار واعتقه ووهب المزرعة له (٨٥). ويبدو ان البويهيين الذين دخلوا بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م بذلوا عناية كبيرة في بناء مشهد الامام موسى الكاظم كما دفن في بناية المشهد عدد من امراء البويهيين ففي سنة ٤٥٦هـ توفي الامير معز الدولة احمد بن بويه ونقل جثمانه الى مقابر قريش بعد سنتين (٨٦). كما تم دفن الامير عضد الدولة البويهي ٣٦٧-٣٧٣هـ/٩٧٨-٩٨٢م في مقابر قريش (٨٧). في سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م نقل تابوت جلال الدولة الامير البويهي وابنته الكبرى من دار المملكة الى تربة لهم في مقابر قريش (٨٨) ودفن في مقابر قريش العديد من الامراء والوزراء والوجهاء والعلماء كما حظي المكان بعناية الملوك والسلاطين مثال ذلك ان الملك نادر شاه قدم هدايا مالية جسيمة وتحفا ثمينة الى مرقد الائمة ومنها مرقد الامام موسى الكاظم (٨٩). وممن زار المرقد من المشاهير تيمورلنك عند دخوله بغداد سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م (٩٠). كما شاهد المشهد الرحالة العربي ابن بطوطة وذكر انه في الجانب الغربي من بغداد قبر موسى الكاظم والى جانبه قبر الجواد والقبران داخل الروضة عليهما دكانة ملبسه بالخشب عليه الواح الفضة (٩١). وتشير الاخبار التاريخية ان العمارة الحالية للمشهد الكاظمي تمت على عهد الشاه اسماعيل الصفوي سنة ٩١٤هـ/١٥١٨م وهي السنة التي دخل بها بغداد وامر بتشييد بناية المشهد تشييدا رائعا فخما وتعيين الرواتب لخدام المشهد والمسؤولين عنه (٩٢). كما ان السلطان سليمان القانوني عند دخوله بغداد سنة ٩٤١هـ/١٥٣٥م امر باكمال بعض ما لم يتم من عمارة المشهد ويؤيد المستر لونكريك عناية السلطان سليمان بالمشاهد السنية والشيعية معا (٩٣). والمشهد الكاظمي اليوم من الاماكن المقدسة عند المسلمين طول صحن المشهد ٣٧٠م وللمشهد اروقة تحيط به من جهاته الاربع وسور الصحن مكون من اواوين مزخرفة بالقاشاني وهناك غرف خاصة داخل كل ايوان كانت تستعمل للدرس والتحصيل او للخزن او السكن او لدفن الموتى فيها ونلاحظ ان معظم جدران الاروقة والقاعة التي فيها الضريح جميعها مغطى بالمرايا ذات الاشكال الهندسية المختلفة وتحلى الجدران بزخارف اسلامية جميلة وبآيات قرانية كريمة غاية في الروعة كما نشاهد الابواب الذهبية وتعلو المشهد قبتان كبيرتان مكسوتان بالذهب الخالص واربع منائر شاهقة مكسوة بالذهب تضفي على البناء الهيبة والسمو والابداع وذلك ما اثار اعجاب العديد من الرحالة والزائرين لهذا المعلم الاسلامي الرائع فقد ذكر دونالدسون من يصل الى بغداد من الشمال او الغرب لابد من ان يجتذبه منظر المآذن المذهبة الاربع في الكاظمية التي يوجد فيها المشهد الكاظمي المشهور في العالم الاسلامي (٩٤). ..

يتبع

المصادر :

(٤٧) ابن تغري بردى : جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الاتابكي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج٣ ص ٣٢٧ طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ/ ١٩٤٣م

(٤٨) المنتظم ج٨ ص ٣١

(٤٩) ابن الاثير ، علي بن محمد الشيباني ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م الكامل في التاريخ ج٧ ص ٣٣٠ الطباعة المنيرية ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م

(٥٠) الخطيب البغدادي ج١ ص ١٠٨

(٥١) ياقوت الحموي : معجم الادباء ج١ ص٢٤٦ طبعة مرجليوت ١٩٢٣

(٥٢) المرجع السابق ج٤ ص٢٤٣

(٥٣) ابن بطوطة محمد بن عبد الله الطنجي ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م رحلة ابن بطوطة ص ١٤٢ مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م

(٥٤) الخطيب البغدادي ج١ ص١٠٩

(٥٥) ابن الجوزي مناقب بغداد ص ٢٢ مطبعة دار السلام - بغداد ص٢٢ مطبعة دار السلام – بغداد ١٣٤٢هـ /١٩٢٣م

(٥٦) الاربلي : ص٢٥٦، ص٢٥٢، ص٢٥٨، ص ٢٦١ ، ص٢٦٣ ، ص٢٦٧ ، ص ٢٦٩ .

(٥٧) الخطيب البغدادي ج١ ص ١٠٩

(٥٨) ابن جبير محمد بن احمد الكناني رحلة بن جبير ص ١٨٢ مطبعة حنفي بمصر ١٣٥٦هـ/١٩٣٧ ت ٦١٤هـ/١٢١٧م

(٥٩) ابن الفوطي عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م الحوادث الجامعة ص ٣٣٩ طباعة

المكتبة العربية بغداد ١٣٥١هـ/١٩٣٢م
(٦٠) الخطيب البغدادي ج١٣ ص ٤٢٢
(٦١) ابن الاثير ج٨ ص١٠٥
(٦٢) الخطيب البغدادي ج١ ص ١٠٩
(٦٣) ياقوت الحموي معجم البلدان ج١ ص٥٣٢
(٦٤) الخطيب البغدادي ج١ ص ١١٠
(٦٥) بيبور: كارستن نيبور ت١٨١٥م رحلة نيبور الى العراق ص ٣٩ مترجم عن الالمانية دار الجمهورية للنشر والطبع- بغداد ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م
(٦٦) العمري: ياسين بن خير الله العمري ت ١٢٣٢هـ/١٨١٧ غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام ص٣٤ و ص١٦٩ مطبعة دار البصري بغداد ١٣٨٣هـ/١٩٦٨م
(٦٧) العزاوي: عباس العزاوي ١٣٩١هـ/١٩٧١ العراق بين احتلالين ج٤ ص٢٣٤ مطبعة التفيض الاهلية ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م
(٦٨) التاذفي محمد بن يحيى بن يوسف ت ٩٦٣هـ/١٥٨٤م قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ص٥٦ القاهرة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م
(٦٩) عباس العزاوي: العراق بين احتلالين ج٤ ص٢٣٤
(٧٠) فريزر: جيمس بيلي فريزر رحلة فريزر ص١٦٦ترجمة جعفر خياط/مطبعة المعارف ١٩٦٤ بغداد
(٧١) عماد عبد السلام رؤوف : الاثار الخطية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ج١ ص٢٥ و٢٦ مطبعة الارشاد-بغداد ١٣٦٤هـ/١٩٧٤م
(٧٢) دليل خارطة بغداد ص٢٣٦
(٧٣) مدام ديولافوا: رحلة مدام ديولافوا ص٦٨ ترجمها علي البصري،مصطفى جواد-مطبعة اسعد بغداد ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م
(٧٤) الحوادث الجامعة ص٤
(٧٥) سبط بن جوزي، يوسف بن قرا علي ت ٦٥٤هـ /١٢٥٦م مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ج٨ ص٤٢٢ شيكاغو ١٩٠٧
(٧٦) السبكي: تاج الدين عبد الوهاب ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م طبقات الشافعية الكبرى ج٤ ص١٩٨ الطبعة الثانية طبعة دار المعرفة/ بيروت بلا تاريخ
(٧٧) الالوسي محمود شكري ت ١٣٤٢هـ /١٩٢٤م تاريخ مساجد بغداد واثارها ص٤٢ مطبعة دار السلام بغداد ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م
(٧٨) نيبور ص٣٨
(٧٩) الخطيب البغدادي ج٤ ص٤٣٣
(٨٠) ابن الاثير ج٩ ص٢٦١
(٨١) الخطيب البغدادي ج١ ص١٢٠ معجم البلدان ج٤ ص٥٨٧
(٨٢) تاريخ بغداد ج١ ص١٢٠
(٨٣) جعفر الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة من بحث كتبه الدكتور حسين امين في المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة ص١٢٤ طبعة بيروت ١٩٦٥
(٨٤) ابن خلكان: شمس الدين احمد ت ٦٨١هـ /١٢٨١م مطبعة السعادة مصر وفيات الاعيان ج٤ ص٣٩٣
(٨٥) ابن كثير : الحافظ ابو الفدا اسماعيل بن عمر ت ١٣٧٢/٧٧٤م البداية والنهاية ج١٠ ص١٨٣ طبعة دار المعارف-بيروت ١٩٦٦
(٨٦) المنتظم ج٧ ص٤٨
(٨٧) المرجع السابق ج٧ ص١٢٠
(٨٨) المرجع السابق ج٨ ص١١٨
(٨٩) الكركوكلي : الشيخ رسول ترجمة كاظم نورس دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ص٤٦ مطبعة كرم – بيروت
(٩٠) تاريخ العراق بين احتلالين ج٢ ص٢٤٠
(٩١) رحلة ابن بطوطة ج١ ص١٤١
(٩٢) العتبات المقدسة-قسم الكاظمين ج١ ص٢٣٨
(٩٣) لونكريك: ستيفن همسلي اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث / ترجمة جعفر خياط ص٣٩ الطبعة السادسة- مطبعة اركان-بغداد ١٩٨٥

كتاب في حلقات

رؤية شارع المتنبي

المؤلف : رزاق ابراهيم الحسن - ناقد عراقي



جهة الاصدار : دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة - العراق

الحلقة الثانية

المبحث الثالث

الشارع الوارث

شارع المتنبي شارع حديث ولكنه وليد ذاته وليس هجينا او مقطوع الجذور وانما وريث اماكن وطقوس متجذرة في الثقافة العربية فقد حاول العرب ان يتعاملوا مع الثقافة من خلال اجواء احتفالية ، وهذا ما يحققه شارع المتنبي وحاولوا ان يضعوها في صميم انشغالات وتجمعات الناس وهذا ماحصل في هذا الشارع وارادوا تكريس ايام معينة للثقافة ، وهذا ما حققه العراقيون في شارع المتنبي ايضا ، وبعيدة هي المسافات الزمنية التي تفصل بين اسواق عكاظ والمربد وغيرهما وبين شارع المتنبي ولكن الذي يجمع بين الاسواق والشارع جوهري واساسي بالرغم من هذه المسافات فهذه الاسواق موسمية والجمعة هي موسم شارع المتنبي وهذه الاسواق جمعت بين الثقافة والتجارة ، وهذا ما فعله شارع المتنبي منذ افتتاحه واختصاصه بالكتب والمكتبات وحتى الان وكانت تجري في الاسواق ,كما تذكر المصادر, مفاضلات بين القصائد او حسب وجهات نظر نقدية معينة يشارك بها شعراء ونقاد من ذلك العصر البعيد وتجري في المتنبي هذه المفاضلات بمناهج ورؤى النقد الحديث في المقاهي وخلال لقاء الادباء والمثقفين في شارع المتنبي ، كما ان الباعة في هذا الشارع لايطرحون بضاعتهم من الكتب والمجلات من دون تمييز ومفاضلة وانما هم يدركون اهمية كل كتاب وكل مؤلف والاحتياجات الآنية والمستمرة لهما ودورهما في تلبية هذه الاحتياجات القرائية والبحثية العلمية والثقافية المدرسية وغير المدرسية ولذلك كانت العلاقة وثيقة بين الباعة ومرتادي الشارع من الادباء والكتاب والمثقفين وكانت الحوارات والاحاديث بين الجانبين غنية وعميقة تتناول المعروض من الكتب المهمة والمطلوبة والغائب والمغيب والنافذ منها والذي يمكن الحصول عليه عن طريق الاستيراد والاستنساخ والمقايضة .وعندما كانت الانظمة السياسية في بعض مراحل التاريخ العراقي تمنع عرض وبيع عناوين معينة من الكتب والاصدارات وتلاحق المقتنين والمشترين والمروجين لها وتعرضهم للتحقيق والعقوبات كانت هذه الكتب والاصدارات تباع بشكل سري في بعض محال ومكتبات شارع المتنبي ويتم استنساخ بعضها من قبل اكثر من واحد من الباعة واصحاب المكتبات ويحصل ان تجد هذه المحال والمكتبات نسخاً من مجلات صادرة في بلدان اجنبية بعيدة ولم يمض على صدورها غير بضعة ايام او اسابيع وكانها صادرة في بغداد او مدينة عراقية وكانت مؤلفات واعمال الكتاب والادباء العرب متداولة بشكل سري في هذه المراحل بل ان شارع المتنبي اصدر الاعمال الكاملة لادباء عرب وعراقيين قبل قيام اصحابها باصدارها وقد قرأت لبعضهم تصريحات ينفون قيامهم باصدارها ويعلنون براءتهم منها .



وشارع المتنبي كان وما يزال هو الشارع الذي يتم من خلاله اصدار طبعات مقلدة للطبعات الاصلية لبعض الكتب العراقية والعربية النافذة والشارع الذي تتم فيه عمليات استنساخ بعض الكتب المهمة وتنفيذ واستنساخ مؤلفات واعمال بعض الكتاب والادباء وافترض زاعما ان اسواق عكاظ والمربد لو اتيح لها ما اتاح العصر الراهن لشارع المتنبي لفعلت مثله ولتركت التجارة بالبضائع غير الثقافية وتفرغت

عدسة كريم كلش

للثقافة وبضائعها وللجأت الى التقليد والاستنساخ لتلبية طلبات الزبائن من المثقفين عندما يستدعي الظرف ذلك وعندما تكون الامكانات المادية للبائع والزبون غير قادرة على توفير الاصدارات بطبعاتها الاصلية من الخارج وبالرغم من شراهة وجشع التجار ولهاثهم وراء الارباح الا انني ارى لتاجر الكتب حرصا شديدا على التواصل مع بضاعته وحرصه على العمل بها بالرغم ممايتعرض اليه من خسائر وكساد في بعض المراحل ، ولذلك تعرضت اسواق عكاظ والمربد وغيرها الى التوقف والاندثار ، لأن الاهتمامات الثقافية فيها كانت هامشية وليست المحور الاساس ، ولأنها لم تعرف تجارة الكتب ولو لم تتعرض بغداد للغزو لاستمر سوق الوراقين ولما تعرض للتوقف والاندثار فقد تطور الاهتمام بالثقافة في العصر العباسي الى المستوى الذي كان فيه رسل الخلفاء والتجار يجوبون الافاق بحثا عن الكتب المهمة والى المستوى الذي تخصص فيه بغداد سوقا خاصا بالكتب هو سوق الوراقين الذي كان فيه الاستنساخ هو السبيل الوحيد لزيادة عدد نسخ الكتاب الواحد وكان الناسخ يملك من روعة الخط ومن الخبرة في الكتب ما يؤهله لأن يجمع بين الثقافة والتجارة والفن بامتياز وجدارة .

وبالرغم من اندثار سوق الوراقين وعدم توفر المعلومات عن خصائصه المعمارية وعن طبيعة وتوزيع المحال فيه وعن الاسواق المجاورة له الا ان المؤرخين والمعنيين بشارع المتنبي يرون ان القرابة قوية بين السوق والشارع وان الشارع امتداد للسوق وان الاول وريث للثاني وهناك من يعتقد ان الشارع اقيم في مكان السوق نفسه ، واذ تتأمل ماسبق شارع المتنبي من اسواق مثل عكاظ والمربد والوراقين فانك لا تجد الخيوط والوشائج مقطوعة بالرغم من المسافات الزمنية المتباعدة بل تجد لكل موقع اختلافات مبررة بالزمان وخصائصه وسوق الكتب وتجد شارع المتنبي تتويجا لهذه الاسواق وصيغة معاصرة لها.

المبحث الرابع

جمعة المتنبي

يوم الجمعة في العراق هو يوم الراحة الاسبوعي واليوم الذي تتوقف فيه معظم الاعمال ولكن لو كتب الادباء والمفكرون والعلماء والاكاديميون العراقيون من مختلف الاجيال عن زياراتهم الحميمة والعلمية والثقافية لشارع المتنبي لأعطوا يوم الجمعة اهمية خاصة واستثنائية ، فزيارته يوم الجمعة لم تولد مع هذا الجيل او ذاك وانما هي ولدت مع ولادة هذا الشارع واستمرت معه ومازالت ملاصقة له . ولأن يوم الجمعة يوم مقدس عند المسلمين فإن زيارة شارع المتنبي في هذا اليوم تحمل تقديسا واحتراما وتعظيما للزمان والمكان وهو الامر الذي اعتاده المسلمون ايضا اذ انهم اعتادوا تخصيص يوم الجمعة للمساجد وسماع الكلم الطيب من الائمة والخطباء وتخصيص هذا اليوم لتفقد الاقارب والاصدقاء ومما يلاحظ حاليا ان باعة الكتب ينتهزون فرصة حلول يوم الجمعة وتحشد الناس لاداء فريضة الصلاة في المساجد لعرض بضاعتهم امام مداخلها ويفضل هؤلاء الباعة ان يقيموا مكتباتهم قرب المساجد اخذين بالحسبان يوم الجمعة وما يحصل فيه من حشود للناس وما يثيره الجو الروحي والجماعي والديني من تفتح واسع للرغبات والميول الثقافية .وكانت هذه الاجواء حيث تصدح اصوات الخلفاء بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية وسير الصحابة والائمة والافكار والاحاديث والمواعظ والتحليلات محفزات اساسية للبناء الثقافي في المراحل السابقة وفرصة للتزود بالثقافة في اطار ظروفها حيث كانت ترافقها ايضا الحوارات والاحاديث التي تتناول بعض قضايا الدين والفلسفة واللغة والشعر ومايبرز في كل عصر من علوم واهتمامات ثقافية ولعل اغلب المجالس الثقافية في المدن العربية والاسلامية كانت تختار يوم الجمعة موعدا لانعقادها الامر الذي يوضح ان جمعة شارع المتنبي متصلة ومتواصلة مع تقاليد هذا اليوم التي تمتد في عمق الزمن ويبلغ عمرها المئات من السنين خاصة وانه يشهد ايضا من خلال زائريه من المثقفين بعض الحوارات والاحاديث عن الواقع الثقافي واحدث الاصدارات وما يتصل بثقافة كل مرحلة واذا كان شارع المتنبي قد اختلف بجمعته عن جمع المراحل السابقة ولم تعد الثقافة الدينية هي الغالبة على معروضاته واهتماماته فان ذلك يرجع الى التطور الهائل الذي شهده عصرنا في المجال الثقافي وتنوعة وغزارة انتاجه ولم تكن الاسباب التاريخية غائبة عن المثقفين العراقيين وهم يختارون الجمعة يوما لشارع المتنبي ولكنهم ارادوا من هذا الاختيار ان يفرغوا انفسهم له وان يكون شاغلهم الاساس الشارع والمعروض فيه وزواره ومقاهيه ، وقد تعزز هذا الاختيار بانفتاح الشارع على كل المثقفين ولمختلف التيارات والاتجاهات الثقافية وتعزز باستقباله ابرز الاسماء في الحياة الثقافية العراقية بمختلف الاجيال . ومع وجود المنظمات الثقافية والمكتبات العامة فان هذا الشارع هو المفضل لدى غالبية المثقفين اذ يجدون فيه الصلة الحميمية بالثقافة وقدرا من الحرية في التعامل معها والتواصل مع الكتب على امتداد مساحات طويلة وهو الشارع الوحيد الذي يجمع بين اوسع عدد من المثقفين العراقيين ويلتقي بهم كل جمعة من كل اسبوع حيث يمكنك ان تلتقي مع أي مثقف من أي تيار واتجاه وان تلتقي احيانا باصدقاء من مثقفي المحافظات وبمثقفين عراقيين عادوا من المنافي والبلدان الاجنبية الى بلدهم العراق ، ولكن تقليد جمعة المتنبي الذي اعلت شانه واعزته وعاشته اجيال من المثقفين والذي يحمل شيئا من القداسة والروحانية لم يعد قائما لذلك اصبح الشارع



مقفرا من رواده البارزين المهمين ولم يعد يحمل غير الاسم ذلك ان منع التجوال* الذي فرض منذ اشهر عدة ترك تاثيرا سلبيا على هذا الشارع فهو شارع يوم الجمعة منذ عشرات السنين وهو يتنفس الحياة والتاريخ في يوم الجمعة والناس يقصدون الذهاب اليه في هذا اليوم وبدون الجمعة لايبقى لهذا الشارع ما يميزه عن الشوارع التجارية الاخرى وهو ما يحصل الان ان حملة اعادة اعمار وبناء شارع المتنبي ينبغي ان تستوعب رموزا ودلالات وتاريخ وقداسة جمعته العزيزة والفريدة من نوعها والساطعة بعناوين الكتب وعيون المثقفين وان تقود الى رفع حظر التجوال عنه ليرجع الى عهده بكل رواده والعاملين فيه وبكل ماعرف عنه من تقاليد عريقة .

المبحث الخامس

مركز ابحاث شارع المتنبي *عدسة كريم كلش*

تعمل الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق التقدم على متابعة الظواهر والحالات الطارئة منذ بدايتها وظهور العلامات الاولى لنموها والتعامل معها على اساس ما ينجم عنها من مخاطر وفوائد ومن سلبيات وايجابيات ووضع الخطط والبرامج المناسبة لذلك ولكننا في العراق نعاني الكثير من متراكمات الظواهر والحالات الطارئة التي نمت واستفحلت وامتدت اذرعها وتجاوزت حدودها دون ان نتابعها ونعرضها للفحص والدراسة ونميز بين السلب والايجاب فيها ونحكم سيطرتنا عليها حيث ادى ذلك الى اختلاطها وتداخلها بظواهر وحالات اخرى وادى الى صعوبة فصلها عن غيرها ايضا ولعل اندفاعنا الى التنظير في تناول هذه الظواهر والحالات والانهماك فيه وغياب او ضعف الصيغ والاجراءات العملية في هذا التفاؤل انما يرجع الى اننا نلجأ الى هذا التفاؤل بعد ان اصبحت هذه الظواهر والحالات شديدة التعقيد واصبحت بعيدة عن بعدها العملي والتنظير يرجع ايضا الى محدودية وضعف الاحصائيات والادلة العملية المتعلقة بهذه الظواهر والحالات ومحدودية وضعف الدراسات والبحوث التي تعتمد عليها وضعف او غياب المتابعات والاجراءات التي ينبغي لها ان تترتب على مثل هذه الدراسات والبحوث .
ان الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق التقدم اذ تحرص على توفير الاحصائيات والاستبيانات وتوفير الدراسات والبحوث عنها واعتماد هذه الدراسات والبحوث في اتخاذ الاجراءات والقرارات انما تعزز بذلك من التعامل العملي مع الظواهر والحالات ومن طابعها العملي وتحسم مايدور بشأنها من اختلافات ، كما انها تبعد هذه الاختلافات عن الافتراضات كما انها تبعد هذه الاختلافات النظرية ، ويستحق شارع المتنبي ان نتابعه بحثا ودراسة وان نتابع وندرس مايحصل فيه من ظواهر وحالات ، ذلك ان هذا الشارع ليس طريقا للمرور العابر او التسوق العابر وانما هو شارع يمتد بدوره الثقافي على امتداد العراق ويتصل بتاريخ العراق الثقافي ويتواصل ايضا مع المثقفين العراقيين على اختلاف اختصاصاتهم وتوجهاتهم كما انه المكان الذي يمكن ان نتعرف من خلاله على اهتمامات القارىء العراقي واسباب تغيرها وما تتعرض اليه من مستجدات واختلافات ، وشارع المتنبي يعكس العلاقة بين الثقافة العراقية والثقافة العربية والعالمية ويعكس ما يختاره القارىء العراقي من الكتب التراثية ومن الثقافة القديمة والثقافة الحديثة ، ولو درس شارع المتنبي منذ بداياته الاولى مرورا بمختلف المراحل لاستطعنا ان نمتلك اوسع صورة عن الثقافة السائدة في العراق في كل مرحلة على حدة وان تكون هذه الصورة عامة وذات مفردات متنوعة وذلك ان شارع المتنبي يتسع لما هو عام وخاص من الاهتمامات الثقافية ويعبر عن المستمر والمتغير والاقرب الى الثبات في هذه الاهتمامات ومن شارع المتنبي يمكن التعرف على الكتب المطبوعة والمعروضة باسعار زهيدة والمتراكمة والكاسدة فيما يشهد هذا الشارع باستمرار عمليات استنساخ واعادة طبع لبعض الكتب ويشهد بحثا محموما ودائبا عن كتب معينة نفدت طبعاتها من المكتبات ويشهد عمليات بيع وتداول لكتب ممنوعة ولاصدارات بمثابة منشورات سياسية معارضة وكل هذه الجوانب بحاجة الى الدراسة والبحث ولو درسته لكانت مفتاحا للدخول الى ماهو اعمق واغنى من الابعاد الخارجية لها ولكانت واسطة لكشف ظواهر وحالات من شانها اغناء الواقع العراقي وجعله اكثر سعة وتفصيلا وتنوعا ، فالذين يدرسون هذا الواقع غالبا مايركزون على الادب ويفتقرون الى الاحصائيات والتفاصيل والظواهر غير الادبية ويرجع ذلك الى اهمال دراسة وبحث ميادين هذه الظواهر واماكن هذه الاحصائيات

والتفاصيل وفي مقدمتها شارع المتنبي ثم ان من اكثر الاماكن تعبيرا عن قوة وعمق العلاقة بين الثقافة والمجتمع وتعبيرا عن انحطاط او تطور الثقافة والمستجدات في اسعار المطبوعات وكل هذه الجوانب مهمة وحيوية وذات قابلية على تقديم وكشف جوانب وابعاد اخرى يمكن ان تكون اكثر اهمية وفائدة وهي وغيرها لكي تكون موضوعات للدراسة والبحث فانها بحاجة الى مركزابحاث يكون جزءًا من الشارع نفسه ويكون متواصلا معه بشكل يومي ويكون ثقافيا خالصا وليس جزءًا من السلطة او عينا لها او واحدا من مؤسساتها الرقابية والايديولوجية ، ولو كان هذا المركز موجودا في شارع المتنبي في مختلف مراحله لاستطاع اضافة الى متابعته ثقافيا ومتابعة ودراسة مايحصل فيه من ظواهر وحالات ان يحد من الظواهر والحالات السلبية وان يمارس دوره في المحافظة على تقاليده ومكتباته ويعزز انفتاحه على مختلف الاتجاهات والاطياف الثقافية ومن استقباله لكل المثقفين .

ان وجود مركز ابحاث خاص بشارع المتنبي يمكن ان يوفر مرجعا يقصده كل من يشكو من حالة سلبية يعانيها هذا الشارع ولكل من يملك مقترحا لتطويره وتجميله ولكل من يحاول دراسته بما هو جديد ومضاف من الموضوعات والرؤى ولشهد الشارع نفسه ندوات ومؤتمرات وحلقات نقاشية عن مشكلات وقضايا النشر واساليب معالجيها والتعامل معها وتم تجميع العاملين في الشارع في منظمات معينة وتم تهيئة جهة يرجع اليها عند عرض مكتبات معينة للبيع والتداول .

ان اعادة بناء شارع المتنبي بعد تعرضه للتفجير ينبغي لها ان تشمل اقامة مركز ابحاث خاص بالشارع نفسه لكي تكون هذه العملية مستوفية لكل مايحتاجه ولكي تكون انتقالة نوعية ومتقدمة في تاريخ هذا الشارع الثقافي ودوره في الثقافة العراقية ومن شأن هذا المركز ان يقدم دراسات وابحاثا جادة عن شارع المتنبي وان يضع الاساس لانشاء مكتبة عنه وان يظهر للعالم اننا نعطي المواقع المتميزة استحقاقاتها واننا لا نتعامل معها من خلال اسمائها فقط وانما نتعامل معها بكل ماتفرز وتبرز من جوانب ومن ظواهر وحالات .

يتبع

كتاب في حلقات

الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيين

المؤلف :الدكتور خليل ابراهيم العطية

جهة الاصدار : دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة ـ العراق

الحلقة الثانية

أـ الذلاقة والاصمات :

جارى ابن دريد غيره من العلماء العرب في ذكر ما ادخلوه ضمن الصفات الخاصة بالاصوات وهو المعروف عندهم بالذلاقة والاصمات اما الذلاقة فاسم يندرج تحته نوعان من الاصوات :

الاول شفوي مخرجه الشفة ، وهو لأصوات : الفاء ، والميم والباء . والثاني : ذلقي وذلق اللسان صدره وطرفه (٣٩) . وقد سمي النوعان على جهة التغليب – بالاصوات الذلقية، وجعلوا الاصمات اسما لباقي اصوات العربية ، وانما عدوها مصمته : لانها اصمتت اي منعت ان تختص ببناء كلمة في لغة العرب ، واذا اكثرت حروفها ، لاعتيا صها على اللسان ، فهي حروف لاتنفرد بنفسها في كلمة اكثر من ثلاثة احرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة" (٤٠) لقد تناول ابن دريد هذه الظاهرة بالعرض ، وقسم المذلقة جنسين مااسماه : جنس الشفة وهي : الفاء والميم والباء لاعمل للسان في هذه الاحرف الثلاثة وانما عملهن في التقاء الشفتين واسفلهم الفاء ثم الباء ، ثم الميم .

وعد صدور اصوات " الجنس الثاني" بين اسئلة اللسان الى مقدم الغاز الاعلى وهي الراء والنون واللام . (٤١) وكان الفراهيدي السابق في وضع ضوابط الذلاقة والاصمات في الاصوات ، (٤٢) وخلص الى الاعتقاد أن آية تكون مبتدعة او مخترعة . ولانكران ان رابطة وشيجة تجمع بين اصوات : الراء والنون واللام والميم في شدة وضوحها السمعي ، وهي في ذلك قريبة الشبة من اصوات اللين حتى دعيت عند فريق من المحدثين " اشباه اللين " (٤٣) يضاف الى ذلك كونها اصواتا مائعة Liquids ، وهي خاصية توسط بين الشدة والرخاوة . ويبدو ان علماء العرب لاحظوا كل هذا ، او بعضه وتبينوه من خلال ملاحظتهم شيوع هذه الاصوات في كلام العرب وخلصوا الى ما خلصوا اليه فيها .

وقد ابدت المباحث التطبيقية التي اجراها الدكتور ابراهيم انيس (٤٤) شيوع اللام نحو ١٢٧ مرة في كل الف من الاصوات الصامتة ، وان نسبة الميم ١٢٤ مرة في كل الف منها ، وان نسبة النون ١١٢ مرة كذلك . كما لوحظ اتفاق في عدد الميمات والنونات في السور العشر الاولى من القرآن الكريم ، اذ يزيد كل منهما عن عشرة الاف . (٤٥) ويؤكد هذه النتائج الكومبيوتر ، الذي استخدم في احصاء جذور احد معجمات العربية وهو

الصحاح للجوهري (٤٦) المشتمل على ٥٦٣٩ جذراً حين افصح عن شيوع صوت الراء في الجذور الثلاثية ١٠٠٣ مرات يليه صوت الميم والنون واللام بتردد متقارب . ومع ايماننا بهذا كله ، فلا يمكن الاقتناع بأن كلمة " العسجد" واشباهها مثلاً الخالية من احد اصوات الذلاقة محدثة او مبتدعة على هذا الرأي ، وكيف يمكن الاخذ بما اورد ابن دريد عنها (٤٧) من " أن السين لينة جرسها من جوهر الغنة ، قول ابن جني (٤٨) الذي يرى ان نصاعة العين فيها " ولذاذة مستمعها كان كافياً لقبولها مع انها تخلو من احد اصوات الذلاقة .

الاطباق :

الاطباق من صفات بعض اصوات العربية ، ويقابله الانفتاح فيها . ومعنى الاطباق اتخاذ اللسان مع طائفة من الاصوات شكلاً مقعراً ، وقد تنبه العرب الى هذه الظاهرة وسموا منها اربعة هي : الصاد والضاد والطاء والظاء . وقد عالج ابن دريد هذه الصفة في الاصوات وعلل سببها بقوله : لانك اذا لفظت بها أطبقت عليها حتى تمنع النفس أن يجري معها . وكان ابن دريد وسواه من اللغويين العرب استشعر ظاهرة " الحصر" الحاصلة في تقعر " اللسان" ومايصحبه من حبس الهواء القادم من الرئتين ، فقال قوله : حتى تمنع النفس أن يجري معها ، والى مثل هذا اشار سيبويه في معرض حديثة عن الاطباق ، (٤٩) فقال : وهذه الحروف الاربعة اذا وضعت لسانك من مواضعهن الى ما حاذى الحنك الاعلى من اللسان ترفعه الى الحنك ، فاذا وضعت لسانك فالصوت محصور في ما بين اللسان والحنك الى موضع الحروف . ويضيف المحدثون الى اصوات الاطباق اصواتاً اخرى هي الراء واللام والقاف ، (٥٠) لانهم لايفرقون بين الاطباق والتفخيم ما دام اللسان يتخذ فيهما الشكل المقعر الذي اشرنا اليه . على ان العرب لم ينتبهوا الى شئ من ذلك مع اشارتهم الى احكام الراء المغلظة ، واللام المغلظة في كتب التجويد والقراءات ، ولم يتبينوا مايلحق صوت القاف من قيمة تفخيمية جزئية ، (٥١) ولعل مرد ذلك آت من عدم وجود مرفق له عندهم (٥٢)

التفشي :

وهو صفة خاصة بصوت الشين ، الذي يظهر فيه انتشار في اللسان على الحنك ، فيتكون في وسطه نوع من القناة ينطلق منها النفس .(٥٣) وهذا معنى التفشي فيه وقد عرف ابن دريد هذه الظاهرة ، وسبقه الى ذلك سيبويه وغيره من العلماء العرب ، فقد اشار اليها في معرض حديثه عن بعض الاصوات فقال :.... الا انها دخلت على الشين لتفشي الشين ، وقربها من عكدة اللسان ، بل هي مجاوزة للعكدة الى الفم (٥٤) وفسر العكدة في جمهرته (٥٥) بأنها اصل اللسان ، وانما قال ذلك لقرب مخرج الشين من الجيم ، لان هذه الاصوات عنده ، وعند سيبويه : من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى .

التطور والتغيير في اصوات العربية

تنتاب اصوات اللغة طائفة من التغييرات التركيبية والتاريخية من جراء استخدامها من قبل الناطقين بها ، تحت وطأة ظروف مختلفة ، (٥٦) كالاختلاف التشريحي والظروف المناخية والجغرافية والوراثة والنزوع نحو السهولة وتوفير الجهد .والمقصود بالتغيرات التركيبية حدوث تطور ينشأ من مجاورة صوت لآخر في الكلمة ، او الجملة ، والتاريخية : ما يعتري اصوات اللغة من تحول في النظام الصوتي "بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتاً آخر"(٥٧) وقد درس العلماء العرب طائفة مهمة من هذه التغيرات وعالجوها في دروسهم النحوية واللغوية والصرفية تحت مسميات شتى : كالادغام والقلب والتقريب الذي عنوا به المماثلة Assimilation والابدال والامالة وكراهة توالي الامثال ، وما الى ذلك . ويدخل هذا تحت دائرة التغييرات التركيبية المملح اليها . وتنبهوا الى مايصيب اصوات العربية من تطور عند استقرائهم لهجات العرب ، فأوردوا طائفة مختلفة من تلك " العينات" سميت عندهم تسميات مختلفة بادئ ذي بدء فسيبويه يسميها حروفاً غير مستحسنة في لغة من تُرتضى عربيته ولاتستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، ويسميها ابن دريد " بالحروف "المرغوب عنها حتى استقرت تسميتها " باللغات المذمومة " . (٥٨)

ادرجوا تحتها جُل الظاهر الحاصلة من تطور تاريخي وان كانوا خلطوا في هذا الباب كثيراً ماحقه ان يكون تحت التغير الاول – المملح اليه – اعني : التغيير التركيبي . لقد كان الفراهيدي من اوائل علمائنا العرب الذين تدارسوا جملة من هاتيك التطورات ، تعضده معرفة بالنغم ، وأصول الموسيقى ، واستقراء تام لكلام العرب وطرائقهم في ائتلاف الاصوات وتنافرها عندهم (٥٩) فلا مراء ان الفينا توصله الى نتائج مهمة ظلت موضع رعاية من تلاه من اللغويين العرب ، ولم يكن سيبويه بأقل اهتماماً من استاذه الفراهيدي بتلك التغيرات والتطورات التي درسها تحت ابواب مختلفة في كتابه ، وبمسميات مختلفة ايضاً . كما كان ابن دريد من هولاء العلماء الذين ادلوا بدلوهم في الدلاء ، حين وجه عنايته في مواضع متفرقة في مقدمة جمهرته ، وفي اثنائها الى تأثر الاصوات بعضها ببعض من جراء المجاورة في الكلمات والجمل ، مشيراً الى حروف لاتتكلم بها العرب ، الا ضرورة ، فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى اقرب الحروف من خارجها ، وهي ملاحظة عميقة نجدها واخوات لها دالة على معرفة وبصر بقانون المماثلة – وان لم يسمه – الوارد عند سيبويه تارة بإسم التقريب (٦٠) وآونا اية معالجته شطراً مما يدخل تحت باب التطور التاريخي واخر ممايدخل تحت باب "

التغيير التركيبي " .
١ـ في باب التطور التاريخي . درس ابن دريد ظاهرة ابدال كاف الخطاب للمونثة شيئاً . قال : وهذه اللغة تعرف في مخاطبة المؤنث ، يقولون : رأيت غلامش اي غلامك ياامراة اذا خاطبوا المرأة ، وانشد لمجنون ليلي:
فعيناش عيناها وجيدش جيدها
سوى عن عظم الساق منش دقيق
اراد عيناك وجيدك ومنك .
ولم يسمها في مقدمته،وسماها في موضع اخر في جمهرته (٦٢)بالكشكشة،وتعزوها طائفة من اللغويين الى ربيعة،(٦٣)واخرى الى تميم.(٦٤)ويفسر هذه الظاهرة الصوتية ميل اصوات الحنك كالكاف والجيم -غير المعطشة- الى نظائرها من اصوات امامية حين يليها صمت لين امامي كالكسرة،ويجتذب صوت اللين الامامي في مثل هذه الحالة قليلاً من اصوات اقصى الحنك فتنقلب الى نظائرها من اصوات الحنك ،او اصول الثنايا العليا (٦٥)
٢ـ ومما يدخل تحت هذا الباب اشارته الى انتقال مخرج القاف الى امام عند "التفخيم" الذي يؤثر عن قبيلة تميم ،قال:فاما بنو تميم فانهم يلحقون القاف بالكاف فتغلظ جداً، فيقولون :الكوم يريدون القوم فتكون القاف بين الكاف والقاف،وهذه لغة معرفة في تميم .
قال:
ولا اكول لكدر الكوم نضجت
ولا اكول لباب الدار مكفول
اما قوله:"فتغلظ جداً"، فاشارة الى انتقال القاف الى امام قليلاً مما يولد صوتاً مجهوراً هو بين الكاف والقاف "(٦٦) وفي كتب الابدال كثير من الاشارات الى هذه الظاهرة كالحادث في :قشط وكشط وقهرت الرجل كهرته،(٦٧)وهي شبيهة بالكاف المسموعة عند عامة العراقيين ، وابناء الخليج العربي ،ويبدو ان الحالية مختلطة بالكاف الفارسية.
٣ـ ملاحظته لما يحدث بين الياء والجيم في طائفة من لهجات العرب حين قالوا في غلامي غلامج / وهي المعروفة بالعجعجة، واورد قول الراجز شاهداً على ورودها عندهم :
خالي عويف وابو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج
وقد شاعت هذه الظاهرة في لهجات قضاعة وعزيت الى تمتم ودبير من بني اسد وطيء. (٦٨)
وتفسير هذه الظاهرة معتمد على ان الياء حين زادت تفخيماً وانقلبت الى جيم وقد سهل هذا اتفاقهما في المخرج – وهو الغار- واتفاقهما في صفة الجهر .
٤ـ الهمزة والهاء . قال ابن دريد : والهمزة تدخل الهاء عليها كقولهم ايهات وهيهات وازيد وهزيد .
ولم يعزُ هذه اللجهة ، وعزاها الكسائي الى طيء . (٦٩) وينكر انو لتيمان (٧٠) ان يكون مثل هذا ابدالاً، ويرى من مقارنة اللغات السامية أن هن بمعنى أن ، ولهنك بمعنى لانك هي من الصيغ الاصلية ، ثم صارت الهاء هنا همزة في اللغة الفصيحة .
٥ـ الهمزة والعين : قال ابن دريد : خبع في المكان اذا دخل فيه . واحسب ان هذه العين همزة ، لإن بني تميم يحققون الهمزة ، فيجعلونها عيناً ، فيقلولون : هذا خباعنا يريدون خباؤنا ، ويقلولون : فعلت كذا وكذا عن فعلت كذا وكذا يريدون ان فعلت (٧١) وانشد بيت ذي الرمة:
اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة عن عينك مسجوم
وسميت هذه الظاهرة العنعنة ، وعزيت الى قيس واسد من جاورها ، (٧٢) وشهرت بنسبتها الى تميم ، فعرفت بعنعنة تميم. ومثل هذا النوع من التغيير حاصل من مبالغة هؤلاء في تحقيق الهمز وهو مستفاد من قول ابن دريد السابق . وفي باب التغيير التركيبي في الكلمة / او الجملة . يبدو في ابن دريد جلي الوضوح لقوانين التجاوز فيهما ، مما يدخل تحت مايسميه المحدثون المماثلة Assimilation وهي تعني عند (٧٣) Daniel Jones عملية استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة ، أو في الجملة وذكر ان المماثلة قد تتسع لتشمل الحالات التي يتم فيها فناء أحد الصوتين في الاخر بحيث يؤلفان صوتاً واحداً وسمي هذا النوع
Goales cent assimilation الذي يقابل عند العرب " الادغام"
وقسم برغشتراسر . (٧٤) المماثلة : نوعين . المقبل ، ويؤثر الدكتور ابراهيم انيس تسميته بالتاثر التقدمي (Progressive) ويعنى تأثر الصوت الثاني بالاول . والمدبر . ويقابله عند الدكتور انيس التاثر الرجعي (Regressive) ويعني تاثر الصوت الاول بالثاني ، وسمى نوعا ثالثاً المتبادل وساق له مايحدث في نحو كلمة

" ذكر" عند نقلها الى صيغة افتعل تصبح " اذكر" . ويمكن ادخاله ضمن النوع الاول " المقبل" لأن الصوت الثاني يتأثر بالاول . ونسطيع ان نبين ادراك ابن دريد لهذا الضرب من التغيير في قوله (٧٥) ... فاذا سكنت الصاد ضعفت ، فيحولونها في بعض اللغات زايا ، فاذا تحركت ردوها الى لفظهم مثل قولهم فلان يزدق في كلامه ، فاذافتحوا الصاد قالوها صدق لم يقولوها ، بالصاد . لتحركها ، وقد قريء : حتى يزدر الرعاء بالزاي .وفي هذا اشارة الى ظاهرة التماثل المدبر الحاصلة من مجاورة الصاد الساكنة من الدال ، ويتحقق تماثل الصوتين ايثاراً للانسجام الصوتي لتوافق الزاي جهر الدال .

ولعل اشتراطه سكون الصاد من ملاحظاته الدقيقة في هذا الجانب ، لأن حركتها تبعدها عن الصوت المجاور بحركة لين قصيرة هي الفحة ، ولذلك قال : فاذا قالوا صدق قالوها بالصاد لتحركها . وفي هذا دلالة تامة تومىء الى ادراك كامل لهذه الظاهرة . وفي ثنايا الجمهرة امثلة اخرى دالة على استيعابة لهذه الحقيقة منها قوله (٧٦) في ح د ز أهملت ، في قولهم " الخرد في معنى الحصد " وانما يجعلون ذلك واذا سكنت الصاد ، فاذا حركوها ردوها الى اصلها خردت الشيء وحصدته في معنى ، او قوله (٧٧) تجعل الزاي مع الدال والقاف اذا اجتمعت في الكلمة ، فيقولون : القصد والقزد . صاداً الاتراهم يقولون : هو يزدق ، فاذا فتحوا الصاد قالوها صدق لم يقولوها ، الا بالصاد . واراد المماثلة عند ايراده حديثاً عما ورد عن العرب بالسين ، والصاد من نحو : سقر وصقر ، فقال في المقدمة : فأبدلوا السين صاداً ، لانها اقرب الحروف اليها لقرب المخرج ، الصاد اشد ارتفاعاً . واشارته بارتفاع الصاد يعني اصوات الاستعلاء المجموعة في قولهم : قظ خص ضغط (٧٨) لمجاورة السين – وهو صوت اسناني لثوي مهموس – القاف وهو من اصوات الاستعلاء ، فكانهم كرهوا الخروج منه الى صوت " مستعل" ، فابدلوا السين صاداً ليوفقه في الهمس ، فيتماثل الصوتان ، اما نوع التماثل ، فقبل لتأثر الاول بالثاني . واذا كان الادغام معدوداً في اقصى درجات التاثر بين الاصوات المتجاورة لفناء احد الصوتين في الاخر ، حين يصبحا صوتاً واحداً / هو في الغالب الصوت الثاني ، فهي حقيقة ادركها ابن دريد ، واورد مثالاً دالاً على فهمه لها ، ومع يقيننا انه لم يكن الوحيد من علماء العربية في هذا ، فقد سبقه الى مثله ، سيبويه في مواضيع مختلفة من كتابه ، (٧٩) فاننا نسوق مثالاً واحداً لهذا في معرض حديثنا عن فكر ابن دريد الصوتي في هذا الجانب . قال لايبنون اللام ويبدلونها راء ، معقباً على قوله تعالى : كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون / سورة المطففين ١٤/٨٣ .

ومع ان ابن جني (٨٠) انكر هذا الضرب من الادغام ، بحجة أن ادغام الراء باللام يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير . فهي قراءة متواترة قرأ بها ثلاثة من المقرنين السبعة .(٨١) ابو عمرو بن العلاء ، وابن عامر ، وابن كثير .

ولدينا مثال شعري يؤكد صحة ادغام الراء باللام ، لعله حصل من السماع ، معززا لظاهرة الادغام فيهما ، وهو قول ورواية قطرب (٨٢) له : برديه من التبريد ، وساقه شاهداً على انه مضاد للتسخين ، وهي رواية انكرها – فيمن انكر – ثعلب مؤكداً : بل رديه من الورد ، فادغم اللام في الراء ، فصارتا راء مشددة . وعزز هذا الانكار ابو حاتم السجستاني ايضا بالقول : خذا خطا انما هو على قلوبهم ... وعقب ابو الطيب اللغوي ، الذي نقل هذا القول مؤكداً : قال ابو الطيب وبه يستقيم البيت . ومن هذا يتأكد لنا صدق ماأورد ابن دريد فيما سبق واكده في موضع اخر في مقدمته ليس في كلامهم لر ويعضد ادغام الراء في اللام – فيما اورد ، كونه ضرباً من التماثل المدبر ، لتاثر الصوت الاول بالثاني وهو اللام بالثاني وهو الراء .

خلاصة ودعوة

تبين لنا ونحن نستقرئ اسهام ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد في علم الصوتيات عند العرب ، جملة من مباحث اصوات العربية في مخارجها وغير قليل من صفاتها العامة والخاصة ، الى جانب استكناهه اشكالاً من تأثر الاصوات بعضها ببعض من جراء التجاوز . لقد افاد ابن دريد من دراسات من سبقه من اللغويين العرب كالفراهيدي وسيبويه ، ومع انه لم يضف الى ما استقرؤه كثيراً ، فانا نشهد له بنجاح محاولته في الخروج من دائرة اسارهم ، واستقلاله عنهم ، بخاصة في وصف ظاهرة الجهر في الصوت والهمس فيه ، ووصفه " العين" مما لم يفعله كثير ممن تلاه من اللغويين العرب الذين اكتفوا بتكرار ماأورد سيبويه من غير اضافة تذكر ، غير جزئيات يسيرة .

أن دراستنا المتواضعة هذه محاولة – نرجو ان تكون موفقة – لاستشراق ما قدمه احد علمائنا العرب في الدرس الصوتي في عصر لم تتوفر فيه للمعاصرين من وسائل تقنية وتشريحية ، وهي بالتالي دعوة لزملائنا المعلنين بهذا العلم الى التوجه صوب الدراسات الواعية لفكر العرب الصوتي وتقديمه بانصع صور لهؤلاء الذين يتجاهلونه عن قصد ، او غير قصد ...

يتبع

الهوامش

(٣٩) سر صناعة الاعراب ٧٤/١

(٤٠)ابن جمهرة العسقلاني : لطائف الاشارات ١٩٩/١
(٤١) الجمهرة ٧/١
(٤٢) العين ٥٨/١
(٤٣) الاصوات اللغوية : ٦٤
(٤٤) الاصوات اللغوية ٢٠٣ ، واللهجات العربية في التراث العربي ٢٤٢
(٤٥) الصوت اللغوي ٣٤٢
(٤٦) دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكومبيوتر)
جامعة الكويت ١٩٧٣ للدكتور علي حلمي موسى
(٤٧) الجمهرة ١١/١
(٤٨) سر صناعة الاعراب ٧٥/١
(٤٩) الكتاب ٤٠٦/٢
(٥٠) كانتيلو : ٣٦
(٥١) مناهج البحث اللغوي ٩٦
(٥٢) الصوت اللغوي ٢٩٥
(٥٣) كانتيلو : ٣٨
(٥٤) الجمهرة ٦/١
(٥٥) نفسه ٢٨٠/٢ ، ٣/ ١٢٤
(٥٦) انظر ذلك : د. عبد الرحمن ايوب : اللغة والتطور ٢٥ ، ومابعدها
(٥٧) انظر في ذلك بحث الدكتور لرمضان عبد التواب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج / ٥ (١) ص ١٤٣ ، ومابعدها ، والفصل الثالث من كتاب الصوت اللغوي للدكتور احمد مختار عمر ص ٣١٧ ، ومابعدها
(٥٨) الصاحبي : ٥٣
(٥٩) انظر د. مهدي المخزمي في " الخليل بن احمد الفراهيدي " ص ١٢٤-١٤٩
(٦٠) الكتاب ٢ / ٢٥٩
(٦١) نفسه ٢/ ٤٢٦
(٦٢) الجمهرة ١٥٣/١ وعزاها الى بكر
(٦٣) العين ١/ ٣١
(٦٤) ابدال الى الطيب ٢/ ٢٣٠
(٦٥) الاصوات العربية ١٢٣
(٦٦) اللهجات العربية ٣٦١
(٦٧) ابدال ابن السكيت : ٣٧
(٦٨) ينظر بحثنا : لهجة علي المنشور في مجلة الخليج العربي
٥ " ١٩٧٦" في تخريج نسبة ظاهرة العجعجة الى القبائل المذكورة
(٦٩) لسان العرب ٤٨٣/١٥
(٧٠) بحثه في مجله الاداب / جامعة القاهرة ١٩٤٨
(٧١) الجمهرة ٢٣٧/١ ومابعدها وتكرر في ٧٦/٣
(٧٢) اللسان عن ١٣/ ٢٩٥
(٧٣) DJAnoutline of English phone tics Cambridge
(٧٣) اللسان عن ٢٩٥/١٣
(٧٤) التطور النحوي للغة العربية ١٨-١٩ وانظر : الاصوات اللغوية ١٨١
(٧٥) الجمهرة ١٣/١
(٧٦) نفسه ١٢١/٢
(٧٧) نفسه ٢٦٠/٧
(٧٨) النشر ٢٠٣/١ وباقي الاصوات تدعى المستعلة
(٧٩) الكتاب ٤٢/٢ ، ٤٢٣
(٨٠) سر صناعة ابن الانباري ٦٤ واصدار ابي الطيب ٨٦/١

تحقيق

مكتبة الطفل .. المحطة الاولى للابحار في عوالم خير جليس



آمال عدنان الزبيدي – صحفية عراقية – بغداد

حين يبدأ الابحار في عوالم خير جليس من الطفولة يكسب المجتمع افراداً يقدسون الكتاب ويجعلون المطالعة طقساً من طقوس حياتهم.

وتعد مكتبات الاطفال من اهم الصروح الثقافية والتعليمية والتربوية ، ذلك ان لها تأثيراً بعيد المدى على شخصية الانسان الذي اذا ما بدأ منها خطوته الاولى نحو التقرب الى عوالم الكتب، فانه وبمرورالزمن يغادرها الى مكتبات الكبار، وفي قلبه ذكرى محبته للمكتبة الاولى . ونظراً لمكانتها، حثثنا الخطى الى مكتبة الطفل التابعة الى دار ثقافة الاطفال وفي اذهاننا بضعة اسئلة من بينها:

هل تحظى مكتبة الطفل في العراق بالاهتمام؟

هل هي بالحجم الذي يتلاءم واهميتها في حياة الطفل ؟

هل تحقق الغاية من وجودها، وهي تحمل عنواناً لأنقى المخلوقات على وجه الارض؟

اسئلة على طاولة المدير العام

وضعنا اسئلتنا على طاولة الدكتور جمال العتابي المدير العام لدار ثقافة الاطفال ، فكان هذا اللقاء الذي بدأ بحديث الدكتور العتابي عن بدايات المكتبة ، قائلاً :



- تأسست مكتبة الطفل سنة ١٩٦٩ او ١٩٧٠ وكانت تابعة للادارة المحلية، والحقت بوزارة الثقافة (دار ثقافة الاطفال) سنة ١٩٩٩.

ثم حصل لها ما حصل لكل مؤسسات الدولة من نهب وخراب في سنة ٢٠٠٣، وبتوفيق من رب العالمين وبجهود العاملين في الدار وفي مقدمتهم المدير العام السابق للدار الدكتور شفيق المهدي الذي كان يتابع ويباشر كل صغيرة وكبيرة جرى تأهيل المكتبة من جديد ، وقد افتتحت مجدداً في ٢٠٠٧/٣/١٤ باحتفالية حضرها حشد من الناس والمتابعين والمعنيين بشؤون الطفولة .

* كم يبلغ عدد محتويات المكتبة من مصنفات ثقافية ؟

- تحتوي المكتبة على (٢٤٧٣) عنواناً في مختلف العلوم منها مجموعة (٤٦٧٧) نسخة من هذه العناوين. هذا بالنسبة للكتب العراقية والعربية.

اما الكتب الاجنبية فعددها (١٤٧١) نسخة باللغات الانكليزية والالمانية والفرنسية والاسبانية والروسية.

* هل تلاحظون اقبالاً على ارتياد المكتبة ؟

- على الرغم من مفاتحة مديريات التربية لاعلام المدارس بافتتاح مكتبة الطفل الا ان ذلك لم يتم ولكن بجهود شخصية من قبل العاملين في المكتبة جرت زيارة عدد من المدارس الواقعة من المنطقة الجغرافية القريبة، فضلا عن دعوتها لزيارة المكتبة والاطلاع على الكتب الموجودة فيها علما ان هناك حديقة واسعة ومرتبة ومهيأة لاستقبال الطلاب ورياض الاطفال الى جانب مسرح تعرض فيه افلام تتناسب واعمار الطلاب.



* هل ثمة مشكلات تعيق مسيرة المكتبة واهدافها ؟

- لا توجد مشاكل بمعناها، ولكن توجد طموحات واسعة للارتقاء بمستوى المكتبة الى مكتبة حديثة عصرية تواكب التطور، ولكن الامكانيات الحالية المادية والفنية محدودة.

في مكتبة الطفل

وللاطلاع على يوميات مكتبة الطفل زرنا مبناها حيث التقينا السيدة فريال فوزي مسؤولة المكتبة ، فحدثتنا قائلة :

- تتكون المكتبة من مكتبة الدار ومكتبة الطفل . وتخص مكتبة الدار المعنيين بالطفولة من محررين، مترجمين، باحثين، دارسين ... الخ اي المعنيين بشؤون الطفولة . اما مكتبة الطفل فأتمنى ان تعود مثلما كانت تحمل التفاصيل اكثر :مرسم، غرفة موسيقى، قاعة مطالعة .

* هل تعانون مشكلات معينة تؤثر على عمل المكتبة وغاياتها ؟

- وزارة التربية لم تعمم الكتب التي ارسلناها لافتتاح الدار للمدارس اذ كيف تعرف الاخيرة ان مكتبة الطفل مفتوحة ، فاضطررنا الى ان نتصرف ذاتياً وبشكل شخصي فحملنا التعميم ووزعناه بانفسنا بين المدارس .

*ماذا عن مؤلفات المكتبة وموجوداتها؟

بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ خسرنا الكثير من المطبوعات لاسيما اصدارات الدار . وبجهود المنتسبين كافة بما فيهم السيد المدير العام د. شفيق مهدي والسيد جمال العتابي المدير الحالي اشترينا مجلدات الاطفال وحتى اصداراتنا من السوق وهناك من تبرع لنا بهذه الاصدارات ممن يهتم بشؤون الطفل ومنهم السيد جبار ياسين الذي تبرع بـ (٥٠٠) كتاب ....

* وهل حققتم تطويراً في عملية التوثيق؟

- طورنا التوثيق عن طريق شعبة التدقيق والمعلومات حتى نحفظ المطبوعات لتكون مطبوعات الدار والمكتبة في متناول الجميع .

* رواد مكتبة الطفل هل هم من التلاميذ فقط ؟

- فضلاً عن تلاميذ المرحلة الابتدائية وطلبة المرحلتين المتوسطة والاعدادية يزور المكتبة من هم في الروضة ايضا والاقبال يزداد ايام العطل الرسمية والاقبال على المطبوعات يعتمد على المصنف فاطفال الروضة لا اعطيهم مجلة المزمار مثلا بل كتباً خاصة بهم ومجسمات معنية بالاطفال ودفاتر تلوين.. الخ مع افلام كارتون يطلعون عليها، اما لتلاميذ الابتدائية فلدينا مطبوعات بالانكليزية والعربية نقدمها لهم ويعتمد الامر على الرغبة وذوق الطفل.

*هل تتبنون المواهب من خلال من تجدون فيه الامكانات ؟

- تجري "مجلتي "لقاءات معهم وتهتم بهم ، وان شاء الله يكونون كتّاب المستقبل .

* ما هي طموحاتكم؟

- باستقرار الوضع الامني سيزداد الاقبال على المكتبة ونحن نعمل جاهدين لنعيدها افضل مما كانت بفضل الخيرين في الدار وجهود السيد المدير العام

ولرواد المكتبة الصغار وقفة

استكمالاً لمحاور الموضوع ولتسليط الضوء على آراء رواد المكتبة من احبابنا الصغار ، اجرينا عدداً من اللقاءات باطفال وجدناهم يتوزعون بين قاعات المكتبة ، فكانت حصيلتنا الآتي :

*احمد باسم تلميذ في مدرسة الاحرار الابتدائية – التاجي – الصف الرابع الابتدائي ، اهتماماته قصص الاطفال المستوحاة من افلام الكارتون (SPACE TOON), MBC3 توم أند جيري كرندايزر وهو يرافق والدته.

*فاطمة علي (سنتين) تردد ما تسمع الطلبة يقولونه ، والدتها ماجدة حسن تقول احاول ان انمي فيها القراءات فهي تأخذ الكتاب وتردد ما اقول.

*زهراء علي اكرم تلميذة في مدرسة الكويت الابتدائية - شارع فلسطين ناجحة الى الصف الثاني الابتدائي تحب قراءة مجلتي وقصص الاطفال.

*مروة علي تلميذة في مدرسة زبيدات - الكاظمية ، الصف الخامس الابتدائي ، معجبة بقراءة المطبوعات المدعومة بقصص التلوين وتحب قراءة مجلتي وكل ما يُعنى بأناقة الطفل كونها تتمرن على الخياطة والحياكة.

كلمة اخيرة

بعد ان لاحظنا اهتمام الدار بمكتبة الطفل ، لا يسعنا الا ان ندعو وزارة التربية والجهات المعنية الاخرى الى دعم المكتبة من خلال التواصل معها وتنظيم زيارات دورية اليها لغرض اطلاع طلبتها وتلاميذها على رفوف خير جليس مما يدعم مسيرة التلميذ والطالب العلمية الدراسية . مثلما نتمنى على المواطن المزيد من الدعم لانه بذلك يدعم ابناءه بالتأكيد . وكل ذلك يحقق الغاية المرجوة من وجود مكتبة للطفل .

شخصيات عراقية

الدكتور حسين علي محفوظ .. مدرسة في التأصيل والوحدة

أ . د . ابراهيم خليل العلاف
مركز الدراسات الاقليمية- جامعة الموصل

عرفته شخصيا منذ سنوات ، وحضرت معه بعض الندوات والمؤتمرات خارج العراق ،وقضيت برفقته أوقاتا ممتعة تعلمت منه الكثير ، فهو مدرسة متميزة في كل شيء .. مدرسة في العلم ، والثقافة ، والتراث ، والاخلاق .. وأتذكر بان بحثه الذي ألقاه في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية في اواسط الثمانينيات من القرن الماضي حول (مكانة الاستاذ في التراث)، وكنت حاضرا آنذاك ، أثار نقاشا واسعا لما تضمنه من نصوص أصيلة تتعلق بالدور الذي يقوم به المعلم ، سواء اكان في المدرسة او الجامعة ، والرسالة النبيلة التي يحملها .. والاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ، وقد دخل عامه الثالث والثمانين ، ندعو له بالعمر المديد والصحة والعافية ، من مواليد بلدة الكاظمية في بغداد سنة (١٩٢٦ -١٣٤٤هـ)، وتعلم في مدارس هذه المنطقة ،ودخل دار المعلمين العالية (كلية التربية) وتخرج فيها صيف سنة ١٩٤٨ حاملا (ليسانس) آداب في اللغة العربية .ولم يقف عند هذا الحد بل ذهب الى ايران ، وحصل على الدكتوراه في الاداب الشرقية سنة ١٩٥٥ في جامعة طهران .

عاد الى الوطن وعين مدرسا في دار المعلمين العالية سنة ١٩٥٦ ، وبعدها صار مفتشا (مشرفا) تربويا للغة العربية في وزارة التربية سنة ١٩٥٩ ، لكنه نقل خدماته الى كلية الآداب في جامعة بغداد ، وكان له دور كبير في انشاء قسم الدراسات الشرقية في الكلية هذه سنة ١٩٦١ ،وعين بعد انشاء القسم رئيسا له حتى سنة ١٩٦٣ ..

للاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ مؤلفات عديدة ، فضلا عن مئات من البحوث والدراسات والمقالات المنشورة في المجلات العراقية والعربية والاجنبية ومن مؤلفاته :

١ . أمهات النبي لابن حبيب ،١٩٥٢
٢ . رسالة الفراشة لابن الخوام البغدادي ١٩٥٤
٣ . شرح عينية ابن سينا للسيد نعمة الجزائري ١٩٥٤
٤ . المنتخب من أدب البحرين ١٩٥٤
٥ . سيرة الكليني ١٩٥٥
٦ . رسالة في الهداية والضلالة لابن عباد ١٩٥٥
٧ . رسالة في تحقيق لفظة الزنديق لابن كمال باشا ١٩٥٦
٨ . المتنبي وسعدي ، ١٩٥٧
٩. اربعون حديثا لشيخ حسين عبد الصمد الحارثي ١٩٥٧
١٠. صحيفة الرضا عليه السلام في الاحاديث النبوية ١٩٥٧
١١ . ديوان ابن سينا ١٩٥٧
١٢ . فتيا فقيه العرب لابن فارس ١٩٥٨
١٣ . فضولي البغدادي ١٩٥٩
١٤ . عراقيات الكاظمي ١٩٦٠
١٥ . ابن الكوفي ١٩٦١
١٦ . كتاب الادوار في معرفة النغم والادوار لصفي الدين الارموي ١٩٦١
١٧ . حمزة بن الحسن الاصفهاني : سيرته وآثاره ١٩٦٢
١٨ . سعدي خريج بغداد في العصر العباسي الاخير ١٩٦٣
١٩ . أراء حمزة بن الحسن الاصفهاني في اللغة والتاريخ والبلدان ١٩٦٤
٢٠ . معجم الموسيقى العربية ١٩٦٤
٢١ . العلاقات والرموز عند المؤلفين العرب قديما وحديثا ١٩٦٤
٢٢ . الشيخ محمد عياد الطنطاوي ١٩٦٤
٢٣ . اثر اللغة العربية في اللغة التاجيكية ١٩٦٤
٢٤ . الورقات في اصول الفقه لامام الحرمين الجويني ١٩٧٠
٢٥ . الحدود والحقائق للبريدي الابي ١٩٧٠
٢٦ . مختار ديوان ابن الخيمي ١٩٧٠
٢٧ . قواعد اللغة الفارسية بالاشتراك مع الدكتور زهتابي ١٩٧٢

٢٨ . شعر جلال الدين الدواني ١٩٧٢
٢٩ نظرة في تراث البحرين /١٩٧٢
٣٠ . معجم الاضداد ١٩٧٣
٣١ . مختصر معجم الاضداد ١٩٧٣
٣٢ . الصنعاني ١٩٧٤
٣٣ . اثر اللغة العربية في اللغة الفارسية ١٩٧٤
٣٤ . آثار حبشي التفلسيس ١٩٧٥
٣٥ . تأثير اللغة العربية في اللغة التركية ١٩٧٥
٣٦ . الفارابي في المراجع العربية ١٩٧٥
٣٧ . مؤلفات الفارابي بالاشتراك مع الدكتور جعفر آل ياسين ١٩٧٥
٣٨ . العناصر العربية في حياة الفارابي وثقافته ونتاجه ١٩٧٥
٣٩ . علم المخطوطات ١٩٧٦
٤٠ . مصادقة الاخوان لابن بابويه ١٩٧٦
٤١. اثر اللغة العربية في اللغة الاوردية ١٩٧٧
٤٢ . دوائر المعارف والموسوعات العربية ١٩٧٧
٤٣ . قاموس الموسيقى العربية ١٩٧٧
٤٤ . نظرة في تراث اقبال ١٩٧٧
٤٥ . فهرس مخطوطات كلية الاداب بالاشتراك مع الدكتورة نبيلة عبد المنعم داود ١٩٧٧
٤٦ . مصادر دراسة تراث البحرين ١٩٧٧
٤٧ . تقريب العامية من الفصحى ١٩٧٨
٤٨ . نظرة في تاريخ البحث والتأليف والاستشراق ١٩٧٨
٤٩ . تأثير المتنبي في الادب الفارسي ١٩٧٨
٥٠ . نظرات متفرقة في حياة (أحمد) الصافي (النجفي)
٥١ . طرائف من سيرة (محمد سعيد) الحبوبي وادبه ١٩٧٨
٥٢ . الاصطرلاب العربي ١٩٧٨
٥٣ . سعة اللغة العربية وغناها واصالتها ١٩٧٩
٥٤ . ذكرى الزيتونة ١٩٧٩
٥٥ . نثر الفارابي ١٩٨٠
٥٦ . التخريج في التحقيق ١٩٨٠
٥٧ . فصول في علم المخطوطات ١٩٨٠
٥٨ . المصطلحات المعمارية في التراث العربي ١٩٨٠
٥٩ . المصطلحات الموسيقية في التراث العربي ١٩٨٠
٦٠ . مشروع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه١٩٨٠
٦١ . اثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية ١٩٨١
٦٢ . ابناء الاثير في المراجع العربية ١٩٨٢
٦٣. دراسة مظاهر تأثير اللغة العربية في الفارسية ١٩٨٢
٦٤ . الطفل في التراث العربي ١٩٨٢
٦٥ . قواعد التحقيق واصوله وضوابطه ١٩٨٣
٦٦ . مشروع تحقيق ذخائر التراث ١٩٨٣
٦٧ . صورة الاستاذ في التراث ١٩٨٣
٦٨ . خمسة عشر قرنا من تاريخ التراث العربي في البحرين ١٩٨٣

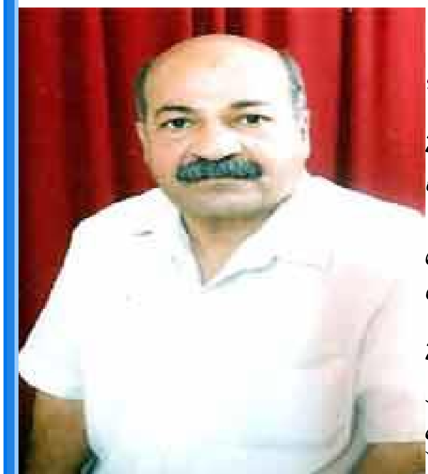
قيم الاستاذ الموسوعي حميد المطبعي، الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، فقال في مقال له بعنوان : ((الدكتور حسين علي محفوظ : سادن الروضة التراثية) ، ان حسين علي محفوظ مؤرخ ، جغرافي ، لغوي ، فقيه ، أديب ، شاعر ، كتب في الاختصاصات كافة ... قدم لنا (٤٠٠) أثر بين كتاب ودراسة ومقالة وتحليل وجداول في احصاء العلوم والاداب .. احبه الجميع)) . قال الشعر وكتب اول قصيدة سنة ١٩٣٩ وشعره تعليمي، وتعود بدايات اشتغاله بالتأليف الى مطلع سنة ١٩٤١ ، لقب بـ (استاذ المستشرقين) و(عاشق بغداد) ، الف وحقق في مجال التراث العربي والاسلامي .. كان الاستاذ الاول في جامعة بغداد سنة ١٩٩٣، والاستاذ العراقي المتمرس الرائد سنة ١٩٩٥،وعلى يديه تخرجت أجيال وأجيال .. وكان ديدنه في كل ما كتب خدمة

وطنه العراق العظيم .. فالوطن عنده فوق أي اعتبار .
اما الاستاذ الدكتور جودت القزويني فكتب بحثا اضافيا عن جهود الدكتور حسين علي محفوظ في مجال التقريب بين المذاهب الاسلامية (٢٠٠٤)، وقال أنه قدم ورقة مفصلة في هذا المجال الى الملتقى السادس عشر للفكر الاسلامي في مدينة تلمسان في الجزائر صيف سنة ١٩٨٢ اكد فيها ان الاختلاف بين المذاهب لايزيد عن ٦% في حين ان التوافق يصل الى ٩٤ % وقال ان الدكتور محفوظ من أشهر علماء العراق المعاصرين ، فهو مؤلف موسوعي ، كتب في التأريخ والادب واللغة والانسان والفلك والعروض وعلم الحديث وله نظريات في قضايا الاصول ومصادر الحديث والتجويد وعلوم القرآن والفلسفة والرياضيات والطب .
وقد عمل استاذا زائرا في الكلية الشرقية - جامعة بطرسبورغ في روسيا بين سنتي ١٩٦١ و١٩٦٣. كما انه جمع ضوابط علم المخطوطات ووضع نظرية لتأصيل التراث العربي والاسلامي وابتكر دائرة الاهلة والتقويم وقام بدور مهم في مجال معرفة اثار اللغة العربية في اللغات الشرقية وانجز عددا من معاجم اللغة والاضداد والالوان والنقود والرموز والالات ..واهتم بتواريخ البلدان ولعل من أبرز ما انجز في هذا الصدد المجلدات السبع من موسوعة العتبات المقدسة (١٩٦٥ - ١٩٦٧) .. وله آثار في ميدان التراجم وسير الرجال والمشاهير .وقد حظى بالتكريم داخل العراق وخارجه وهو عضو في مجامع عربية عديدة. كما انه شارك في ندوات ومؤتمرات كثيرة عراقية وعربية ودولية .
كان الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ، عاشقا للتراث العربي والاسلامي ،كما آمن بوحدة العراق ووحدة الأمة، وكثيرا ما كان يؤكد في كل كتاباته على ان منهاج الامة واحد، وطريقها واحد ،وسنتها واحدة، ومذهبها واحد .. وقد ابتنى كل دراساته وبحوثه على قواعد عقلية، ومنطقية موضوعية تقدمية .. ومما لاحظت عليه حينما يتحدث في مجتمع أو ندوة انه كان يسحر سامعيه، ويأخذهم بدقته، وعلميته، وتواضعه ، ودماثة خلقه .
تحية لاستاذنا الدكتور حسين علي محفوظ وعقبال ١٠٠ عام وجزاه ويجزيه الله خيرا على ما قدم لبلده ووطنه وامته وللانسانية جمعاء .

العالم العراقي حمزة خضير الدجيلي ثروة علمية

- ما صحة نظريته في ايجاد وزنٍ للظل ؟

صباح محسن جاسم - كاتب عراقي



اضاءة

حمزة خضير عباس محمد الدجيلي (١٩٣٧-١٩٩٩) أحد العلماء العراقيين المتميزين في علم الفيزياء والطاقة الذرية.

ولد وترعرع في مدينة المسيب / محافظة بابل ، ينحدر من عائلة متوسطة لها الدور الكبير والمشرف في الوقوف معه بعد وفاة والده المبكرة وتحمل شظف العيش لاكماله دراسته.
أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في المدينة نفسها كما واصل دراسته الإعدادية والجامعية في مدينة بغداد .متزوج له بنتان وولدان.
مارس مهنة تدريس الفيزياء والرياضيات في المدارس الثانوية بعدها التحق بالبعثة العلمية حيث حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الهندسة النووية (فيزياء المفاعلات النووية) في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية . عنوان اطروحته للدكتوراه (صياغة وتحليل المقاربة النهائية للمرحلة التاسعة لمعادلة الأختلاف في الهندسة الأسطوانية). عيّن بعد عودته إلى العراق في منظمة الطاقة الذرية.
عام ١٩٧٥ أذيع من لندن خبر حول نظريته في ايجاد وزن للظل. كما اهتم بقراءة القرآن بطريقة علمية فكانت له أكثر من انتباهة من مثل نشأة الأرض وايجاد سرعة الضوء.
كما كان بالأمكان الأستفادة من ذكائه في المساعدة بتفسير نظرية آينشتاين النسبية للضوء.
كان يهوى الشعر والادب وشغوفا بقراءة رباعيات الخيام ، ابي العلاء المعري وشعراء المهجر كما درس بتعمق نهج البلاغة .
من هواياته أيضا قراءة القرآن الكريم والخط العربي وسماع موسيقى بتهوفن وباخ وموزارت وكان ايضا من محبي ام كلثوم وفيروز.

وفاته

أصيب بسرطان المثانة النادر والمفاجيء ! أجريت له عملية جراحية في مستشفى الهلال الأحمر عام١٩٩٨ وزرع له بعد استئصال المثانة وملحقاتها حالبان بالامعاء الدقيقة وربطت الامعاء الدقيقة بالجلد غير أنه توفي بعد فتره قصيرة لا تتجاوز الشهرين . كان يتمتع بصحة ممتازه وقوة كبيرة الا أن السرطان داهمه فجأة!

عام ١٩٩٩ رحل العالِم الحزين . لم يخصص له راتب تقاعدي يليق بمركزه العلمي عدا ١٣٠ الف دينار لا غير بالرغم من انه اصيب وهو ما يزال في أوج نشاطه الوظيفي! أما مكرمة رعاية العلماء فقد غادرت هي الأخرى حال انقضاء فترة الثلاث سنوات على الوفاة. لم تحض عائلته بعدها باية رعاية كما تعرضت الى التهجير مما اضطرها الى ترك الدار والأثاث في بغداد بعد ان بناه الأب بعرق جبينه بكل ما يعنيه هذا التعبير ففقدت العائلة ممتلكاتها الشخصية وما يتعلق بوثائق الأب والمذكرات . كل ذلك انهار بيد قوى التسلط والجهل والظلام دون أبسط حماية لملاك علمي متقدم من خيرة علماء العراق .

وما زال اجتثاث العقول ساري المفعول حتى اليوم فغُيب الصحفيون ورجال القضاء وهمّش المثقفون والأدباء ولتنزل الصاعقة على العلماء واساتذة الجامعات والأطباء ونزولا على الحلاقين والحلاقات وصعودا الى رجال الشرطة وشخصيات من عشائر عربية معروفة كما لم يسلم من الأعصار النساء وطلبة المدارس وحتى تمثال كهرمانة والمنصور وابي نؤاس وأسد بابل وتماثيل المتحف العراقي وآثاريات ولقى بالآلاف هرّبت الى الخارج!

البدايات:

ثمة سؤال ربما يثار بشأن مدخلنا: لمَ إثارة ذكرى عالم عراقي متوفى منذ ثماني سنوات ؟ ان طبيعة مجال تخصص معظم العلماء العراقيين لم تكن لتسمح باجراء اللقاءات معهم والتحدث عن بحوثهم لاسيما أولئك المهتمين والمشتغلين في أبحاث وشؤون الطاقة الذرية. كان كل شيء يجري بسرية تامة بحيث قيدت حركة العالم العراقي ومنع من السفر الا بالحدود التي يقررها النظام ووفقا لشروطه.

ومنذ إن حُبست أنفاس الشعب العراقي مطلع ستينيات القرن الماضي لم يكن بمقدور العالِم ان يمارس او يطوّر خبراته ، فمثلا حرّم عليه صنع طائرة وإن كان بصفة نموذج. فلا غرابة أن تخاطرالعقول وتغامرالأدمغة بالهجرة بالرغم من كابوس الأغتيال والموت الذي يتهددهم ويلاحقهم وإن استقروا في بلاد المهجر.



في مثل تلك الظروف وبالذات في عام ١٩٦٢ نال الدجيلي الطالب شهادة البكالوريوس في الفيزياء بدرجة شرف. ومثلها عام ١٩٧٢ شهادة الماجستير من الولايات المتحدة الأمريكية / مانهاتن – جامعة ولاية كنساس- كلية الهندسة – قسم الهندسة النووية.

أما الدكتوراه فقد نالها عام ١٩٧٥ من جامعة ولاية أيوا / أيمز ستيت ، قسم الهندسة النووية **IOWA STATE Univ. U.S.A.**

شهادات ما تزال تنبض بالحياة

في شهادة من أهله تذكر أبنته المهندسة غيداء في ورقة من مذكراتها:

" ...كان نعم الأب ، دائم العطاء حتى عند رحيله إلى مثواه الأخير ظل علمه وذكره الطيب على لسان كل من عرفه أو سمع عنه . منح حياته للعلم ومضى متبحرا فيه قوياً أمينا سلاحه القلم ورايته المعرفة المستفيضة، صادقاً كل الصدق وفياً للعلم اقسم على أن يحمي شرف المهنة .

اعتمد على نفسه منذ الصغر، عمل كي يوفر لقمة العيش ويكمل تعليمه .. صارع مصاعب الحياة بكل شرف وبسالة ، كان يقول " لقد عملت نفسي من اللاشئ " . تميز منذ صغره بذكاء حاد ، ختم القرآن الكريم في سن السادسة عند الملة والدة الأديب الشهيد قاسم عبد الأمير عجام في المسيب. اهتم بدراسة العلوم مبكرا كما تميز بمواهب علمية في الفيزياء لاسيما موضوعة الكهرباء . كان عبقريا في مادة الرياضيات بشهادة طلبته ومدرسي المادة . عمل في بداية حياته العملية مدرساً لمادة الفيزياء والرياضيات. دائما كان يقول " درّست أكثر من ثلاثة أرباع الطلبة في العراق " .أينما ذهب أو تجول في مدينة من المدن العراقية كان هناك من يتوقف ليلقي التحية عليه:

(كيف حالك أستاذ أكيد لا تتذكرنا لكننا أبدا لا ننسى أستاذنا الفاضل ، الطالب لا ينسى أستاذه) .

اختص بدراسة الفيزياء النووية والرياضيات التحليلية والعددية وكثير من الدروس ذات الاختصاص لطلبة الهندسة النووية والماجستير والدكتوراه. ان حبه لوطنه كان اكبر من كل العروض المغرية التي قدمت اليه فقرر العودة تواصلا لخدمة وطنه. كان معطاءً حتى عندما كان على فراش الموت حين زاره احد طلبته لتوقيع

أطروحة الدكتوراه ، فكان ذلك أخر توقيع له ."
سرعة الضوء وإشارة في القرآن:
كما اهتم بمتعة كبيرة في تفسير القرآن الكريم علمياً من ذلك انتباهته الى حساب سرعة الضوء في كل من سورة " الملك" وسورة "السجدة" في القران الكريم . ففي عام ١٩٨١ كان أول من حمل حاسبته اليدوية ليضرب ويقسم الاعداد محاولا استخلاص ملاحظته من قوله تعالى في سورة الملك ، بسم الله الرحمن الرحيم . (... الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) ، صدق الله العظيم ، وهو ما يقابل نظرية آينشتاين في قياس سرعة الضوء { المسافة = السرعة x مربع سرعة الضوء } . كذلك في سورة السجدة يقول تعالى: (يُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السّمَآءِ إِلَى الأرْض ثُمّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مّمّا تَعُدّونَ) حيث ثبت علميا ما توصل اليه عام ١٩٨١ واعلن عنه لاحقا في الموتمر الدولي للمعايير المنعقد في باريس عام ١٩٨٣ عن التوصل لقياس سرعة الضوء في القرآن الكريم وكما يأتي :
لما كانت سرعة جسم = المسافة / الزمن .
زمن يوم ارضي= ٨٦١٦٤,٠٩٩٦٦ ثانية
ألف سنة مما تعدون – الحساب باعتماد القمر- = مقدار الف سنة من مسيرة القمر=١٢٠٠٠ دورة قمرية وهي المسافة التي يقطعها القمر في أوربتل منعزل.
= ١٢٠٠٠ × متوسط سرعة القمر المدارية × شهر قمري
= ١٢٠٠٠ ×٣٦٨٢٠٧× ٠. ٨٩١٥٧×٦٥٥. ٧١٩٨٣٩٥
أذن المسافة = ٢٥,٨٣١٣٤٧٢٣ بليون كم
تقسم المسافة ٢٥,٨٣١٣٤٧٢٣ كم على الزمن ٨٦١٦٤,٠٩٩٦٦ ثانية فتكون سرعة الضوء = ٢٩٩٧٩٢,٤٥٨ كم/ثانية
وهو الرقم ٣٠٠٠٠٠ كم/ ثا نفسه الذي توصل اليه العلماء
كما توفر لديه كثير من البحوث العلمية المنجزة المنشورة وغير المنشورة على ان بعضها وللأسف سرقت بعد وفاته ونشرت لغير اهلها ."
" ... كما يشاع عن نظريته الشهيرة بوجود وزن للظل ، ذلك ما أعلنته إحدى إذاعات لندن عام ١٩٧٥ ولم يزل سر تلك النظرية مفقودا لربما يعثر عليه يوما .. أما موضوع أطروحة الدكتوراه فقد حل بواسطتها إشكالية كانت عالقة منذ الأربعينيات وكان هذا بحد ذاته انجازا كبيرا في





ذلك الوقت ."
وظائف شغلها :-
مدرس على ملاك التعليم الثانوي للفترة ١٩٦٢-١٩٦٩
باحث علمي في الطاقة الذرية العراقية / معهد البحوث النوويه للفترة ١٩٧٥-١٩٩٩
الدرجة الوظيفية: رئيس مهندسين
الدرجة العلمية رئيس باحثين علميين ، خبير ، بروفسور
الفعاليات الجانبية :-
تدريس طلبة الماجستير والدكتوراه في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية مواضيع علمية في مجال

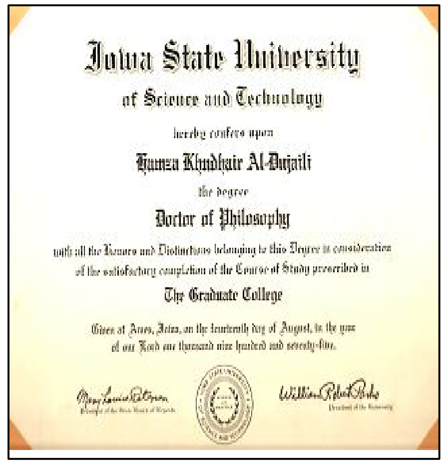
تكنولوجيا المفاعلات ـ مادة نظرية المفاعل والهندسة النووية والفيزياء والرياضيات التطبيقية ، التحليلات العددية وللفترة ١٩٧٦ ـ ١٩٩٠
الإشراف وتخريج أكثر من عدد/ ١٥ طالب ماجستير في حقل تكنولوجيا المفاعلات والهندسة النووية وفيزياء المفاعلات.
الإشراف وتخريج أكثر من عدد/ ٥ طالب دكتوراه في الفيزياء الذرية.
المشاركة في لجان كثيرة تخدم مجالات علمية متعددة .
البحوث المنجزة والمشاريع العلمية :-
أنجز عددا كثيرا من البحوث والدراسات في مجالات الهندسة النووية وتكنولوجيا المفاعلات تجاوز الثلاثين بحثاً موثقاً بشكل تقارير علمية وبعضها نشر في مجلات علمية عراقية وعربية وعالمية .
المشاركة في العديد من الحلقات الدراسية والندوات العلمية على النطاق العالمي وكذلك العديد من المؤتمرات العلمية محليا وعالميا.
المساهمة في نشاط الهيئة العربية للطاقة الذرية خبيراً في مجال المفاعلات النووية كمصدر للطاقة في تحلية مياه البحر.
تكليف رسمي بتقييم كتاب "الوقاية من الإشعاع " للسيد قصي رشيد .
تدقيق كتاب مسابقة رئاسة الديوان "الذرة" للسادة د. موسى الجنابي ، د.سعد القريشي ، د.رياض.
ترجمة العديد من المقالات وتقييم العديد من التقارير ورسائل الماجستير .
ترجمة ثلاثة كتب في مجالات الطاقة النووية لصالح منظمة الطاقة الذرية ، نشر احدها "دليل المفاعلات النووية" وبعد وفاته وبجهود موظفي الطاقة الذرية العراقية تم طبع ونشر الكتاب الآخر" طاقة الاندماج ".
المشاركة في العديد من اللجان الامتحانيه لطلبة الدراسات العليا(الماجستير والدكتوراه) .
تأسيس شعبة الحسابات في فيزياء المفاعلات واستكمال بناء شعبة الدراسات الجامعية في قسم التدريب.
تتلخص تلك المهام :-
فتح خطوط بحثية متنوعة لدراسة المفاعلات النووية وتحليل العمليات الفيزياوية والنيوترونية من خلال دراسات متعددة في حسابات خلايا الوقود النووي ومرفقاته وكذلك التوزيع النيوتروني في أجزاء القلب والعاكس وكذلك الحسابات المتعلقة بالدروع الواقية لتحديد كميات الجرع الإشعاعية للإشعاعات المؤينة المختلفة وكذلك الحسابات المتعلقة بدراسة حركية المفاعل عن طريق التغذية العكسية وغيرها من العمليات الفيزياوية والنيوترونية والتي تؤثر على اشتغال المفاعل في الحالة الطبيعية والحالات الطارئة.
إعداد وتهيئة الملاكات المتقدمة لتتناسب والإمكانيات المطلوبة في تنفيذ البرامج المشار إليها وتطويرها .
الإشراف على إعداد برامج حسابية وإعدادها وتوزيعها بين دوائر المنظمة من خلال قسم التدريب .
المساهمة في رسم سياسة الدراسات العليا في المنظمة وتنفيذها في جامعات العراق.
المساهمة في دراسات مختلفة لإمكانية فتح صفوف دراسية لحساب المنظمة في الاختصاصات المتنوعة .
ـ ترأس اللجنة المركزية للسلامة المهنية لمدة ٧ سنوات في عقد الثمانينات وتلخصت الأعمال الرئيسية في هذا المجال :-
وضع الهيكل الإداري للجنة المركزية للسلامة المهنية في المنظمة وفروعه في دوائر وأقسام المنظمة .
انتخاب أعضاء الهيكل الرئيسي والفرعي وتدريب قسم منهم في مجالات مختلفة تصب في عمل السلامة المهنية .
وضع جدول التقييس لعموم المنظمة .
المساهمة في إقامة دورات مركزية للعديد من منتسبي المنظمة وتدريبهم في مواضيع تتعلق بإعمالهم كذلك التوعية بأهمية الإسعافات الأولية والحرائق وغيرها معززا تلك الدورات بفعاليات ميدانية حقيقية .
المساهمة في وضع الإطار الجديد لقسم السلامة المهنية .
بناء خط خاص بفهم العمليات المفاعلية لاستغلالها في تهيئة وإعداد الملاكات المتقدمة " مهندس وماجستير " كذلك في الدراسات الأكاديمية المختلفة والإشراف على البحوث والمشاريع التي نفذت في هذا المجال، وقد استخدم هذا الخط في مجالات مختلفة منها تدريب ملاكات المفاعلات النووية وماجستير تكنولوجيا المفاعلات إضافة إلى الدورات التخصصية الأخرى المختلفة التي تنفذ في المنظمة كدورة السلامة النووية وغيرها من الدورات المتقدمة واستخدامها أيضا في المهام المختلفة التي نفذها في قسم التدريب وكذلك في رئاسة شعبة الدراسات الجامعية.

وفاء

وإن سنحت فسحة من حرية بالضرورة صار من المهم التنبيه والأحتجاج والكشف عن أهمية ما غفل عنه المسؤولون قبل المواطن العراقي البسيط لشريحة هي في قمة المسؤولية في المشاركة في توجيه المجتمع

الوجهة السليمة وتقدمه وحتى الدفاع عنه ونجدته.
كما يغدو من الأهمية بمكان أن يصار إلى معالجة ما يجري من دمار بوضع الخطط الكفيلة لأنقاذ ورعاية ما تبقى فالعلماء والباحثون والتدريسيون وعوائلهم ودورهم وتراثهم وموجوداتهم لها خصوصيتها في الأهمية.
هل يعقل أن تسّير عائلة عالم عراقي مهجرة أمورها المعيشية بمثل ذلك الراتب التقاعدي ؟ لنرد لمن يعْلَمون بعضا مما منحوه لبلدنا وشعبنا .. فهل نقدر؟


KANSAS STATE UNIVERSITY
OF AGRICULTURE AND APPLIED SCIENCE
UPON RECOMMENDATION OF THE FACULTY HAS CONFERRED UPON
Hamza Khudhair Al-Dujaili
THE DEGREE OF
Master of Science
WITH ALL THE RIGHTS AND PRIVILEGES PERTAINING THERETO
GIVEN AT MANHATTAN, IN THE STATE OF KANSAS
THIS TWENTY-EIGHTH DAY OF JULY, NINETEEN HUNDRED AND SEVENTY-TWO.
STATE BOARD OF REGENTS
CHAIRMAN
PRESIDENT
DEAN


Iowa State University
of Science and Technology
hereby confers upon
Hamza Khudhair Al-Dujaili
the degree
Doctor of Philosophy
with all the Honors and Distinctions belonging to this Degree in consideration of the satisfactory completion of the Course of Study prescribed in
The Graduate College
Given at Ames, Iowa, on the fourteenth day of August, in the year of our Lord one thousand nine hundred and seventy-five.

أدب الرحلات
عرب الهور ، لولفريد ثيسيغر
ترجمة : د. سلمان عبد الواحد كيوش



بين أيدينا ، هنا ، كتاب انثربولوجي، صادر عن دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع في بغداد - ٢٠٠٨ ، هو كتاب (عرب الهور) لمؤلفه ولفريد ثيسيغر الذي ترجمه الزميل د.سلمان عبد الواحد كيوش، ووضع له مقدمة شيقة جاءت منسجمة تماما مع متن الكتاب، حتى بدت كأن كاتبها المؤلف نفسه، لانه توخى في ترجمة هذا الكتاب النفيس الدقة التي استدعت جهداً ميدانياً لا يخفي نزعة وجدانية باح بها بين ثنايا مقدمته حين قال: "وحين خضت في الصفحات الاولى للكتاب مترجماً لها توقف لدي هاجس قديم ارقني لسنين طوال، هاجس كتابة شيء عن الجنوب العراقي الزاخر بالسحر، ولكي نتأكد ونؤكد موضوعية المترجم لابد لنا من أن نذكّر بان المترجم هو ابن تلك البيئة او من المنتمين اليها روحياً، وان فارقت بينه وبينها صروف حياة الاهل، كالكثير من أبناء الجنوب الذين هاجروا الى العاصمة تحت ضغط الظروف التي عاناها الاهل في خوالي السنين (الحلوة المرة)! ومن هذه الثنائية المتناشزة والممتزجة في وجدان أهل الجنوب، خرج غناؤهم كالبكاء اللذيذ، وتأتي اهمية هذا الكتاب الذي يعد وثيقة نادرة ليس على مستوى الموضوع بحد ذاته، اي حياة سكان الهور، بل لما يوثقه من حياة هؤلاء في مرحلة زمنية امتازت باستقرار وأمن جعل الفعالية الحياتية فيها تذهب مدياتها، ولتعطي صورة الواقع على حقيقته وبشموليته ايضاً بعيداً عن أي شكل من أشكال التأثر بالمزاج السياسي وانعكاساتها عليها لاحقاً .لقد عاش ثيسيغر كما يقول في مقدمته للكتاب في اهوار جنوب العراق ابتداءً من نهاية العام (١٩٥١) وحتى حزيران(١٩٥٨) وهي مدة كافية لان يسلط الضوء فيها على ادق تفاصيل الحياة في الهور، وهكذا جاء كتابه بـ(٢٤) فصلاً عن ما بدأه بـ(لمحة عن الاهوار) ثم توغل شيئاً فشيئاً في ذلك العالم المدهش يقلب خفاياه ويشير الى ما كنا نراه من دون أن نلتفت اليه او الى اهميته في حياتنا هناك!..

" الموروث "

المؤلف في سطور

ولد ولفريد ثيسيغر في دار المفوضية البريطانية في أديس أبابا في الثامن من حزيران عام 1910حيث كان أبوه المندوب السامي البريطاني في الحبشة ليبدأ تعليمه في مدارسها .كان منذ صغره هاويا للتجوال فجاب عدة مناطق نائية في إفريقيا وابتداء من عام 1929الى عام 1933درس في كلية ماكدالين في جامعة اوكسفورد.
دخل العراق أول مرة في شهر مايس عام 1948 ووصل الاهوار في شهر تشرين الأول عام 1950لتستمر إقامته فيها إلى حزيران عام 1958تخللتها زيارات متقطعة لمدد قصيرة إلى أفغانستان وبعض البلدان الآسيوية والى بلده بريطانيا .عام 1957العام الوحيد الذي لم يزر فيه العراق.
زار معظم الأقطار العربية إلا أن إقامته في العراق أخذت حصة الأسد تليه الجزيرة العربية فقد أمضى فيها معظم الشهور الممتدة من عام 1945إلى عام.1950
ابرز مؤلفاته:
١-رمال عربية ,منشورات لونجمانز .1959
2- عرب الهور، منشورات لونجمانز .1964
٣-صحراء هور جبل عالم البدائية ,منشورات كولينز.1979
٤-كثير من المقالات في المجلات لاسيما المجلة الجغرافية البريطانية واصفا فيها رحلاته الى العديد من مناطق العالم النائية لاسيما العربية والآسيوية والأفريقية.
٥- آخر البدائيين.
٦- عبور الرمال.
٧- بين الجبال.
٨- أيامي في كينيا.
٩- حياة في صور.
١٠- عالم زائل.
توفي ثيسيغر في 2003 -8-24بعد عزلة فرضها عليه المرض دامت قرابة خمسة أعوام قضاها في شقته في لندن.
مات صديق العراق .....مات صديق الاهوار....هكذا نعته هيأة الإذاعة البريطانية صباح يوم .2003-8-25فإلى رحمة الله.

مقدمة المترجم

في بواكير عام 1986دعاني احد أقاربي لأصحبه في زيارة لقرية أم الهوش (على مشارف الهور على نهر الواديّة) ، وافقت على مضض بسبب طبيعة المهمة الثقيلة المحتم عليّ اداؤها .
انطلقنا من المعهد الذي كنت ادرّس فيه في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان وانطلق بعدها شغفي.
كانت بدلتي النيلية وقميصي الأبيض وربطة عنقي اللماعة نقاطاً ناشزة في فضاء المضيف الذي حللنا فيه، زاد في نشوزها شاربي الحليق، فكان الرجال والشباب ينظرون في وجهي ويطرقون .تمنيت ساعتها لو أني بقيت على إصراري في رفض تلك الدعوة التي كانت مهمتها فوق طاقتي وخارج قناعاتي .
لم أكن لأزيد على ردّ السلام شيئاً مكتفياً بصمتي مراقباً لما حولي .وحين انفض الجمع تماماً ولم يبق سوى

مضيّفنا، الذي لم يتورع عن تنبيهي إلى ضرورة إطلاق شاربي، بادرت في السؤال :هل نحن في الهور؟ فقد كانت طبيعة المنطقة غريبة لا يمكن تصنيفها .ضحك مضيفنا وقال" :لا، الهور هناك "وأشار بيده إلى جهة الجنوب .ومن وقع كلمة)هناك (عرفت انه قريب .أبديت رغبة ملّحة في رؤيته، رؤية هذا الانبساط الجميل، فتعهّد مضيفنا بأخذنا في جولة)بالشختورة (صباح الغد الباكر ..دارت في رأسي أخيلة ذلك المارد الذي سمعت عنه الكثير حين جفاني النوم بسبب تغير فراشي وبسب أصوات الكائنات التي لا أستطيع تمييزها بسهولة.

وفي الصباح سارت (الشختورة) التي توسطتها، بهدوء شاقة مياه الواديّه الى أمواج متصلة تنتهي بارتطامات لابطة على الضفتين .كنت انظر في عيني)السكّاني (علني ألمح فيهما بريق دنونا من الهور .وحين توقف أخيراً عرفت أننا فيه دون أن يصرّح أحد بذلك، ذلك أني تمعنت في رقة الماء وشفافيته التي تحاكي شفافية البلور .كم أدهشني اتساع العالم المتحرك في قاعه .ورغم توسلاتي التي بدت صبيانية بالاستمرار والتوغل أكثر غير أن مضيفيّ رفضوا المكوث لأكثر من ساعة .غمزني الرجل الذي من أقاربي، وحين سألته عن دلالة غمزته فيما بعد، أوضح لي تفاصيل كثيرة أوجزها بكلمة واحدة)مطلوبين .*(تساءلت بلوعة :كيف يمكن لهذا الجمال ألاّ يفعم قلوب ساكنيه بالمحبة ؟ لم أكلف نفسي عناء البحث عن إجابة، فربما كانت وفرة الجمال واتساعه وعمومية الخير وسهولة مناله هي أسباب خشونة قلوبهم وقسوتها أحيانا، ربما .!

منذ ذلك التاريخ وأنا ابحث عن فرصة أخرى، فرصة أطول وأكثر هدوءًا وبلا مهمات يكلفني بها غيري، فرصة أتهيأ فيها وأطلق لها شاربي لاغوص في أعماق الامتداد اللامحدود للجمال والسحر.

لم تسنح لي تلك الفرصة وضاعت أحلامي سدىً، لذا وجدتني حريصاً كل الحرص على زيادة درايتي بالهور من خلال كثير من المطبوعات العراقية ومؤلفات أجنبية صدمتني دقة إخراجها وبراعة المصورات التي توثق لهذه الحياة البدائية التي لا تختلف كثيراً عن نمط حياة السومريين وغيرهم من الأقوام الغابرة ممن بنوا محلات سكناهم فوق الماء .والذي صدمني أكثر خلو المؤلفات العراقية من الصور، ولو حصل واحتوت على عدد قليل منها فهي بعدسات مصورين أجانب زاروا المنطقة عرضاً أو جاءوا لغرض الإيغال في المعرفة.

فوجئت أن هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ لم يترجمه أحد،على الرغم من أن كتباً قبله صدرت بالانكَليزية قد ترجمت كما هو الحال مع كتاب)الحاج ريكان (لفلانين، وكتاب)قصبة في مهب الريح (لغافن ماكسويل، وكتباً أخرى صدرت بعده)كالعودة إلى الأهوار (لغافن يونغ.

أسعدني جداً، قدر ما كدّرني، أن هذا الكتاب لم يترجم من قبل، فقد أتاح لي فرصة تقديم شئ لعاشقي هذا الأفق المائي الممتد ليعانق بخضرته السماء، ولمحبي الاستزادة فيه من عراقيين وعرب وغيرهم .وحين خضت في الصفحات الأولى للكتاب مترجماً لها، توقف لديّ هاجس قديم أرّقني لسنين طوال، هاجس كتابة شيء عن الجنوب العراقي الزاخر بالسحر .لذا كانت أوقات ترجمتي أجمل أوقاتي وأكثرها حيوّية .وحين كنت أفك ما يستعصي عليّ من الجمل الغامضة ذات التراكيب المعقدة أشعر بدبيب السعادة والغبطة في ثنايا روحي .

لن أضيف شيئا إن قلت أن الكتاب مهم، وتأتي أهميته بتقديري من سلاسته وعفويته، فهو يتناول عموم منطقة الجنوب العراقي تقريباً واصفاً إياها في مدّة امتازت بشدة التحولات السياسية التي تُوجت بثورة 14تموز المجيدة سنة 1958، وما ترتب عليها من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وصف المؤلف انعكاساتها المتمثلة بالسلوك الشعبي العام وان كانت المنطقة التي عاش فيها بطيئة التأثر بما يدور في مراكز المدن العراقية المهمة.

يمكن عَدّ الكتاب سجلاً توثيقياً لشعبنا في الأهوار، فهو يصف كل شئ، بكاءهم وضحكهم، رقصهم وغناءهم مأكلهم ومشربهم ومنامهم وبيوتهم، ويصف خوفهم ورجاءهم، انه باختصار يصف كل شئ يراه المؤلف ويعتقده مهماً بأسلوبه البسيط الشيّق، مكملاً تلك التسجيلية الدقيقة بعدد وافر من الصور التي توضح طبيعة تلك الحياة .فهو لذلك صورة ناطقة لكل مفردات حياة امتازت بالبساطة والتلقائية والجمال.

بيد أن ما يجب الاشارة إليه أن ليس كل ما كتب عن سكان الأهوار في هذا الكتاب صحيحاً على الإطلاق .وان كانت ثمة هنّات هنا وهناك متمثلة ببعض الآراء الجاهزة غير المتأنية والأفكار المسبقة التي لم يكلف المؤلف نفسه عناء البحث فيها في مظانها، إلا أنها لا توهن من عزم الكتاب في نياته الكشفية شيئاً .

اعتقد أن هذا الكتاب هو أفضل ما كتب عن الاهوار العراقية على الإطلاق، فعلى حد علمي هناك ثلاثة كتب مهمة أجنبية حديثة نسبياً كتبت بالانكليزية لمؤلفين بريطانيين عن هذا الموضوع، إلا أنها لا ترقى إلى أهمية هذا الكتاب وذلك لعدة أسباب يقف على رأسها شموليته واتساعه ولتناوله مدة طويلة جداً بمقاييس الرحالين . هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا تقل عن الأولى أهمية هي حساسية المؤلف الشديدة الرهافة أمام تفصيلات على درجة عالية من الدقة التوثيقية لا يعرفها إلا سكنة تلك المنطقة اشبع فيها مؤلّفه حد التخمة.

استطيع طمأنة القارئ انه أمام النص كما هو بلا زيادة ولا نقصان إذا استثنينا الزيادة في الهوامش التي ابتغيت من ورائها إثراء الترجمة وإغنائها خاصة وأن الكتاب من أدق الكتب التي قرأتها عن هذا الموضوع وأكثرها شمولاً وإحاطة بموضوعة الهور .ورغم ادعاء المؤلف في مقدمته انه ليس انثربولوجياً إلا أن قراءة

الكتاب تفضح أنه انثربولوجي مهم .فقد اطلعت على دراستين عراقيتين انثربولوجيتين لنيل شهادات دراسية عليا في الموضوع نفسه، فلم أرَ فارقا ظاهريا سوى اعتماد الباحثين العراقيين على لغة الرقم في قياس الظواهر قيد البحث يقابلها افتقار هذا الكتاب لهذه اللغة .إلا أن ما يسجل للمؤلف خوضه في نفس الخطوط العريضة والمبادئ الأساسية لأية دراسة من هذا النوع وتوصله إلى نتائج وصفية كانت على جانب كبير من الأهمية إذا عرفنا شمولية الكتاب لكل ما يحيط ببيئة الاهوار وهي نقطة جوهرية أحاط بها المؤلف زائداً طول مدة إقامته فيها .فالمعروف أن ضوابط الدراسة الانثربولوجية تحتم على الباحث الإقامة وسط المجتمع قيد الدرس مدة يجب ألاّ تقل عن سنة، بينما امتدت إقامة المؤلف لأكثر من ست سنين تقطع أحيانا بزيارات طارئة مدة أشهر لبلده بريطانيا أو لمنطقة آسيوية أو افريقية.

ثمة نقطة جوهرية أخرى تميز الكتاب عن أية دراسة انثربولوجية متخصصة أكاديمية هي الأسلوب، فقد اختار المؤلف لغة قصصية شيقة يضمنها توصيفاته لكل ما يرى مهما ضؤل بينما تنحو الدراسات الأكاديمية إلى لغة جامدة لا تحيد عنها لعلها من مقتضيات أصول الدراسة في هذا الموضوع بمعنى أن المؤلف كان حراً في اختياراته للنقاط التي ينطلق منها كثوابت لبحثه .ولعل حريته هذه هي التي أكسبت الكتاب تلك البراعة والتشويق في الوصف، مضافا لذلك، وهذه نقطة غاية في الأهمية، حبه واستمتاعه بما يفعل .فهو رجل يختلف اختلافاً جذرياً عن مكونات البيئة التي عاش فيها إلا انه يقول عنها وفي أكثر من موطن انه حين يعود إليها كأنما يعود إلى وطنه، فكيف استطاع التوصل إلى مثل هذا الإحساس إن لم يكن فعلاً يحب تلك البيئة؟ فهو الحب الحقيقي إذاً الذي أحسه في نفسه فأفصح عنه، ولم يجده لقوم عراقيين آخرين فأعلن عن ذلك صراحة .إن المؤلف رومانسي حالم، هذا صحيح، فقد تبيّن ذلك في مقته لحضارته الماديّة وما أنتجته من وسائل الغرض منها خدمة الإنسان وجعله اقدر على مواجهة مشاكله على الأرض غير أنها تسلبه شيئاً أثمن آخر هو التصاقه بالطبيعة وإحساسه بها، ومن قلقه الشديد من دخول التعليم المنظم إلى الأهوار الأمر الذي يبدو غاية في الغرابة والتطرف، غير أن تلك الغرابة تتبدّد حين نتعرف على أسباب المؤلف.

لن نستطيع فهم غرابة موقف المؤلف إن لم نضع الحب شعاراً وتتويجاً لكل سعي وجهد بذله، فكيف نستطيع فهم سلوك أوربي متحضر جداً من عائلة نبيلة معروفة يتحمل عناء البعوض والذباب ودرجات الحرارة اللامعقولة في بيئة تنعدم فيها وسائل الاتصال مختاراً، متنقلاً بصناديقه من قرية إلى أخرى معالجاً لطوابير من المرضى والمتمارضين حتى ساعات متأخرة من الليل؟ شطح عقل البعض وأجاب إجابة تنم عن ضيق الأفق وربما عن حسد لنجاحات المؤلف وشهرته وسط المعدان ليقول "جاسوس ."لا أريد التعليق على هذا القول الهش الذي يفضح عدم إيمان قائله بالحب سبيلاً لتجاوز اللغات والألوان وكل العوائق الحضارية، بل اترك المؤلف يدافع عن نفسه ضد الذين لا يستطيعون فهم سلوكه ودوافعه وضد الذين يصرّون على عدم تبرئة نواياه.

لقد حرص المؤلف غاية الحرص على أن يظهر متوازناً واقعياً رافضاً لسلوك غيره من أبناء جلدته حين عجز عن العثور على مسوّغ لشكل من سلوكهم المحابي الذي لا يخلو من غرض، لذا نجده يرفض أن يصيح بصوت عال "الفاتحة "في العزاءات التي كان يحرص على الذهاب إليها معزياً أصدقاءه، لكي لا يبدو متناقضاً رغم انه قرأها مرات في قرارة نفسه وهو يخيط جراح المعدان ويوقف برح آلامهم .نام على الجبايش بعد ساعات طوال من العمل في ختن الصبية، مقتسماً بطانياته مع عائلة لا قاسم مشترك بينه وبينهم غير الإنسانية والحب .سار حافياً وراء فالح بن مجيد المصاب بطلق ناري في قلبه، وقلبه مع ابنه عبد الواحد لأنه ما تعود السير حافياً . كان بإمكانه أن ينتعل، إلا أنه آثر التحفي مواساة بعد أن وجد البكاء بصوت عال كما فعل محبو فالح، أمراً فوق قدرته، فاكتفى ببكاء صامت نبيل على شخص أحبه.سحرته طقوس الماء وأسراره ومخلوقاته، فها هو مشدوه أمام خفق الأجنحة لآلاف الطيور الملونة التي أفزعها مردي عماره بن ثكَب ومجذاف حسن بن مناتي، فطارت من بين القصب اليانع الخضرة .وهاهي)الدهلة (توقف قدرته على الوصف فيقول عنها كالشوكولا، كأنه يريد القول أن لونها امتزاج رضا الرب العظيم عن هذه الأرض بذرات تراب حباها الله بنعمهِ المغدقة، وبحب أهلها للحياة وامتلائهم بنبضها حتى ابتعدت عنهم عقد التصحّر التي عانى منها غيرهم.

لا يفوتني هنا أن أتقدم بمودّة إلى كل من لديه معلومة عن أي من الشخوص الذين وردوا في هذا الكتاب جهراً أو ضمناً، مهما كانت ضئيلة أو أية معلومة يرى أنها تسلط ضوءًا على أية زاوية من زوايا الكتاب أن يسعفني بها، فيكون بذلك قد أسدى للمعرفة فضلا.

الله أسأل أن أكون قد أسديت خدمة لأبناء بلدي، العراق العظيم، وهو ولي التوفيق.

الدكتورسلمان عبد الواحد كيوش

بغداد 2002 / 8 /20

مقدمة المؤلف

عشت في اهوار جنوب العراق ابتداءً من نهاية عام 1951وحتى حزيران من عام 1958، وتستمر اقامتي

أحيانا لسبعة أشهر متواصلة .عام 1957هو العام الوحيد الذي لم أذهب فيه إلى هناك .وعلى الرغم من كوني دائم الترحال تقريباً، غير أن هذا الكتاب لا يُعَدُّ كتاب رحلات بالمعنى الدقيق للكلمة بسبب محدودية المنطقة .ولا ينوي الكتاب تقديم نفسه على انه دراسة تفصيلية لسكان الأهوار الذين عشت معهم لأنني لست انثربولوجيا، وفي الحقيقة لست متخصصاً في شئ من أي نوع .لقد أمضيت تلك السنين في الاهوار لأني أجد متعة في ذلك . وخلال هذه السنين عشت بين سكان الأهوار واحداً منهم، واصبحت بشكل محتوم آلفاً طرقهم إلى حد ما .ومن خلال مذكراتي التي كنت أدوّنها بشكل يومي حاولت أن أعطي صورة عن الاهوار وعن الناس الذين يعيشون هناك .إن الاضطرابات السياسية الحالية في العراق قد حالت دون زيارة تلك المنطقة .قريباً ربما ستجفف الأهوار، وعندما يحدث هذا، فان نمطاً في الحياة، استمر لآلاف السنين، سوف يختفي .تغطي الاهوار نحو ستة آلاف ميل مربع من المناطق التي تحيط بالقرنة حيث التقاء دجلة والفرات شمال البصرة ليشكلا شط العرب.تتألف الاهوار من الهور الدائم، حيث الحياة النباتية التي يغلب عليها القصب، ومن الهور الموسمي الذي يغطي معظمه البردي الذي يجف في الخريف والشتاء، ومن الهور المؤقت، الذي تغمره المياه خلال الفيضانات، الذي أفرط البردي اخيراً في النمو فيه.يمكن تقسيم الاهوار بسهولة إلى الاهوار الشرقية التي تقع شرق دجلة، والاهوار الوسطى أو مركز الاهوار التي تقع غرب دجلة وشمال الفرات، والاهوار الجنوبية التي تقع جنوب الفرات وغرب شط العرب.وهناك أيضا هور دائم أدنى الشطرة على شط الغرّاف الذي يتفرع من دجلة عند الكوت ويتجه إلى الجنوب الغربي باتجاه الناصريّة .وهناك هور آخر في السهول الواقعة شمال شرق العمارة حيث الفيضانات التي مصدرها الطِّيْب و دويريج (2) المنحدرة من التلال الإيرانية لتتشتت في تلك السهول، وهور موسمي آخر في أراضي البو درّاج الواقعة على نحو خمسة عشر ميلاً شمال العمارة غرب دجلة .وحين تبلغ الفيضانات العظيمة أوجها فان أصقاعاً واسعة من الصحارى المجاورة للأهوار تُغمر بطبقة من المياه المكشوفة الواسعة تتباين مساحاتها من سنة لأخرى ولكنها تمتد إلى مسافة تربو على المئتي ميل من ضواحي البصرة حتى الكوت تقريباً .ومع تراجع الفيضانات فان معظم الأراضي التي كانت مغمورة بالمياه تعود إلى صحارى.وفي الربيع، حين تذوب الثلوج في قمم الجبال الإيرانية والتركية تتسبب في فيضان دجلة والفرات .والاهوار هي نتاج لقرون قديمة من الفيضانات وتشتت مياه هذين النهرين .يتزود مركز الهور والهور الشرقي بمياههما من دجلة، وأن 80%من تصريف المياه المارة ببغداد تتشتت فيهما .وتتوزع مياه الفرات نفسه أدنى الناصرية من خلال عدد كبير من القنوات تتبدد مياهها تدريجيا وتتلاشى في هور السناف ومن ثم في شط العرب أسفل قناة كَرمة علي التي تقع على بعد بضعة أميال شمال البصرة .مازالت القناة القديمة بين سوق الشيوخ والقرنة تعرف بالفرات، ولكن الحقيقة أن الماء فيها يأتي من الضفة اليمنى لدجلة . وحتى وقت قريب كان الاعتقاد أن دجلة والفرات اعتادا الجريان منفصلين ويصبّان كذلك في الخليج العربي، وان ما يجلبانه من غرينهما قد دفع ساحل الخليج تدريجيا إلى الجنوب .إن النظرية الحديثة التي قُدمت من قبل الدكتور ج.م.ليز و ن.ل فالكون عام 1952تؤكد أن ثقل الغرين المتراكم قد سبّب ترسبا متشابها في سطح الأرض بحيث بقي خط الساحل ثابتا بشكل كبير منذ الأزمنة التوراتية .وفيما يخص دجلة، فان الفيضان السنوي يصل ذروته في شهر مايس، وشهر حزيران هو ذروة فيضان الفرات .وابتداءً من شهر حزيران يبدأ كلا النهرين بالانخفاض ويصلان أدنى مستوى لهما في شهري أيلول وتشرين الأول .وفي شهر تشرين الثاني تطرأ زيادة طفيفة على مستوى مياه النهرين تزداد طوال الشتاء، ربما ساهمت في فيضانات مفاجئة خلال الشتاء والربيع.ولأن مسيرتي بدأت في الاهوار الوسطى فهي المنطقة التي أعرفها جيداً .حقيقة، لقد شعرت كما لو أني في بيتي ووطني .وعلى مرّ سنوات، كان عليّ زيارة كل القرى الصغيرة تقريباً مهما كانت صغيرة، وكررت زياراتي مرات ومرات للكثير منها .وعندما حزت على مشحوف كان مساعديّ، الذين يتولون الدفع والتجذيف ، من هذه المنطقة .وحين تقبلّوني فقد تقبّلني أفراد عشائرهم .لقد بقوا معي طوال مدة إقامتي وكانت قراهم هي الأماكن التي أعود إليها بعد كل رحلة .لقد كانت رحلاتي شاملة لكل الاهوار الغربية لكني لم أتعرف على أهلها جيداً، فقد بقيت غريباً رغم المعونات الطبيّة التي قدمتها لهم وكانوا يرحبون بها .أما الاهوار الجنوبية فلم أرَ فيها إلا القليل.حريّ بي تقديم امتناني للدَين العظيم الذي أسداه لي جون فيرني المتمثل بالمساعدة والنصيحة لإخراج هذا الكتاب في الشهور التي كنت معه في فلورنسا .لقد قرأ مخطوطة الكتاب بصبر لا حدود له وساهم بشكل كبير في تطويره .كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى فال فرينج بلاك وجورج ويب لاقتراحاتهما القيمة ولفضلهما في قراءة وتصحيح التجارب الطباعية، والى كَراهام واتسن الذي حفزني لكتابة هذا الكتاب وشجعني وأسدى لي النصيحة .وشكري أيضا إلى ك.س.جوردن الذي تولى رسم الخرائط وشركة جيمس سنكلير أوف وايت هول التي أولت عناية بتطوير وطباعة صوري والتي قدمت الطبعات لهذا الكتاب، والى فريق العمل في متحف التاريخ الطبيعي والكثير من الآخرين الذين ساعدوني في المعلومات.

ولفريد ثيسيغر

احتفالية دار الكتب والوثائق بيوم الدار السنوي



مجلة الموروث

اقامت دار الكتب والوثائق احتفالية كبيرة لمناسبة يوم الدار السنوي الذي يوافق الثامن من تموز من كل عام .
تضمنت الاحتفالية فقرات منوعة تليق بالمناسبة ، تقدمتها كلمة ترحيب بالضيوف من الشخصيات الثقافية البارزة والمهمة ، وهم السيد طاهر ناصر الحمود وكيل وزارة الثقافة وكامل شياع المستشار الثقافي في الوزارة وفؤاد حمه خورشيد مدير عام دار الثقافة والنشر الكردية وسلطان الربيعي مدير عام هيئة السياحة ويونس صالح حمد الخبير في وزارة الداخلية .
ألقى الدكتور سعد بشير اسكندر المدير العام للدار كلمة ذكر فيها اهم المنجزات المتحققة خلال مرحلة اعمارالدار وهي مرحلة تلت مرحلة الحرق والتخريب التي تعرضت لها الدار ، ومن تلك المنجزات انشاء مختبر صيانة وترميم الوثائق وقسم تكنولوجيا المعلومات والمكتبة الوثائقية واستحداث موقع للدار على شبكة الانترنت واصدار مجلتين الكترونيتين هما مجلة الموروث الثقافية المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف العراقي ومجلة الفردوس النسوية المعنية بشؤون المرأة العاملة في الدار فضلاً عن نشرة روافد ثقافية المعنية باحدث الاصدارات الواردة الى الدار ، كما استعرض المدير العام في كلمته ما وضعته الدار من خطط ومشاريع مستقبلية كأنشاء المكتبة الرقمية ومكتبة الرواد والارشيف الرقمي .



ألقى السيد طاهر ناصر الحمود وكيل وزارة الثقافة كلمة اشار فيها الى ما حققته الدار من نجاح واضح في مسيرتها .
ألقى السيد كامل شياع المستشار الثقافي في وزارة الثقافة كلمة تضمنت اشادته بما حققته الدار من منجزات .
ألقت الزميلة ايمان عبد الاله كلمة جمعية الفردوس النسوية اكدت فيها على هدف الجمعية في تفعيل دور المرأة العاملة في الدار .
ألقى الدكتور علي النشمي كلمة المطالعين والباحثين مشيراً الى علاقة الدار بروادها من محبي الكتاب والعلم والمعرفة .
قامت الدار في اثناء الحفل بتكريم الموظفين المتميزين وعوائل شهداء الدار . والى جانب القصائد الشعرية احيا الحفل مطرب المقام العراقي فاروق الاعظمي الذي اطرب الحضور بالاغاني العراقية التراثية الجميلة .

التقرير الإعلامي لدار الكتب والوثائق ٢٠٠٧

بغداد ـ العلاقات والاعلام :

أصدر قسم العلاقات والاعلام في دار الكتب والوثائق التقرير الاعلامي السنوي للعام ٢٠٠٧، ويعد الاول من نوعه لقسم العلاقات والاعلام من حيث انه جاء تتويجا كبيرا وتوثيقا نوعياً لكل نشط الدار خلال العام الفائت .
جاء الاصداربواقع (١٤٣) صفحة من الحجم الكبير ، وتضمن مانشر في الصحف من نشط الدار.
يعد الاصدار بمثابة وثيقة جديدة ستضاف الى خزائن الداروдليلاً منظماً للجهد الكبير الذي انيط بعموم العاملين في دار الكتب والوثائق لتكون النشط الموثقة في هذا الاصدار ثمرة جهودهم .

دورات مكثفة في تنظيم عمل الارشيف الوطني ونظام الفهرسة

بغداد ـ سندس الدهاس :

اقامت دار الكتب والوثائق دورات مكثفة لعدد من موظفي وزارتي التربية والهجرة والمهجرين حول القوانين التي تنظم عمل الارشيف الوطني ونظام الفهرسة وتصنيف الكتب.

استهل الدكتور سعد بشير اسكندر المدير العام لدار الكتب والوثائق كلمته بالترحيب بالمشاركين في الدورة وقدم شرحا وافيا ومكثفا عن نشأة الدار والمهام المناطة بها من خلال تقديم الخدمات للباحثين والمطالعين ومرتادي الدار.

والقى السيد حمودي عواد رئيس قسم التفتيش محاضرة حول القوانين التي تنظم عمل الارشيف الوطني فيما قدمت الموظفتان مجاهدة صالح وسناء حسن محاضرة عن الفهرسة وتصنيف الكتب في اللغة العربية ، اما الفهرسة والتصنيف باللغة الانكليزية فقد قدمت الشروحات على وفق نظام دوي العالمي.

جدير بالذكر ان هذه الدورات مستمرة اسبوعيا ولعدة اشهر، كما تقوم الدار باعداد دورات اخرى يشارك فيها موظفون من ديوان الرئاسة ووزارة الخارجية العراقية.

ترميم وثائق العهدين الملكي والعثماني

بغداد ـ الموروث :

انجز مختبر صيانة وترميم الوثائق في دار الكتب والوثائق تنظيف وترميم ١٩٠ وثيقة عائدة الى العهد العثماني و١٨٧ وثيقة عائدة الى العهد الملكي الى جانب فهرسة وتصنيف السجلات العثمانية ومعالجة وفصل الافلام المتضررة للوثائق .

استقبال كتب واطاريح ودوريات خلال شهر

بغداد ـ الموروث :

استقبل مركز الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق خلال الشهر الفائت (حزيران) ١٠٠ كتاب باللغة العربية و٧٦ رسالة جامعية باللغة العربية ايضا و٢٣ رسالة جامعية باللغة الانكليزية و٣ رسائل باللغة الكردية .

ومنح المركز ١٠٣ اطروحة جامعية و٨٦ كتابا و٢٣ دورية ارقام ايداع .

المطالعون في شهر

بغداد ـ الموروث :

استقبلت المكتبة الوطنية خلال الشهر المنصرم ٥٢٦ مطالعاً ، واعارت ١١٣٠ كتاباً و٣٥٦ مجلداً خاصاً بالصحف و٢٦٥ مجلداً خاصاً بمجلة و١١٩ رسالة جامعية و٤٧ عددا من مجلة الوقائع العراقية .

يذكر ان قسم الاعارة وخدمات الباحثين في المكتبة قدم خدمات استنساخ ٥٣٠٠ ورقة للمطالعين خلال الشهر المذكور .



شريعة حمورابي
ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية

القواعد اللغوية – مقدمة الشريعة – المواد القانونية (١ – ١٠٠)
د. نائل حنون
بغداد – بيت الحكمة
٤٧٢ صفحة ؛ حجم كبير



اعد هذا الكتاب بجزئيه على وفق منهج جديد لايقتصر على تقديم ترجمة شريعة حمورابي الاكدية والخط المسماري ، وانما يمهد لدراسات لغوية وقانونية جديدة ، ويهدف هذا المنهج الى تعليم اللغة الاكدية والخط المسماري ويعرض النص الحرفي لشريعة حمورابي مع ترجمته العربية ويؤشر المشترك في مفرداتها مع اللغة العربية ، وقد اورد النص المسماري الاصلي للشريعة بالخط البابلي القديم وكذلك بالخط المسماري القياسي ، وهو خط طور واستعمل بعد نحو الف سنة من عهد حمورابي أي في اوائل الالف الاول قبل الميلاد ، وهو يمثل ذروة تطور الخط المسماري وتعلم قرائته ويمثل مدخلا لتعلم اساس الكتابة المسمارية .

قسم الكتاب الى جزئين :

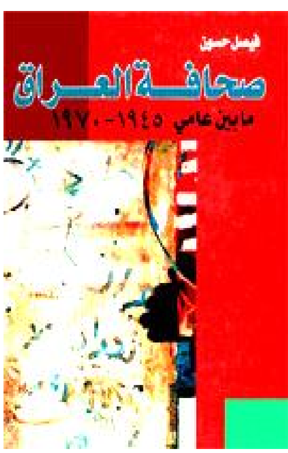
الاول : ويتضمن ثلاثة فصول :

١- مقدمة عن مسلة حمورابي وشريعته . ٢- نظام تعريب الدراسات المسمارية . ٣- قواعد اللغة الاكدية – البابلية القديمة . وبعد هذه الفصول اورد قائمة بالعلامات المسمارية البابلية القديمة الاساسية المستعملة في النص الاصلي للشريعة وشكل العلامات نفسها بالخط القياسي والالفاظ التي تقرأ بها بالحروف العربية واللاتينية ، ويرد في القائمة ايضا رقم التسلسل الذي تدرج به كل علامة في المعجم المسماري والمعاجم المسمارية الاخرى تلي هذه القائمة ترجمة نص الشريعة ابتداءً من مقدمتها ثم موادها القانونية .

الثاني : يتضمن ترجمة المواد المتبقية من الشريعة من المادة الاولى بعد المائة الى المادة الثانية والثمانين بعد المائتين ، ثم تأتي بعدها ترجمة خاتمة الشريعة ، وفي ختام الجزء الثاني الحق بالكتاب معجم بالكلمات الاكدية الواردة في الشريعة ومعانيها ومواضيع ورودها في النص .

صحافة العراق مابين عامي ١٩٤٥ – ١٩٧٠

(كتاب عراقي مطبوع في الخارج)
فيصل حسون
القاهرة – دراسات
٥١٩ صفحة ؛ حجم كبير



يشير الكاتب في مستهل كتابه الى اهمية ودور الصحافة في المجتمعات واصفا اياها بانها المرآة التي تعكس صورة المجتمع على حقيقته مؤكدا على انطباق المعادلة التي تقول ان الصحافة المتقدمة هي عنوان المجتمع المتقدم حتى ليصح في الصحافة والمجتمع القول " كيفما تكونوا .. تكن صحافتكم "

ويستطرد الكاتب.. ومع انه لم يكن بوسع الصحافة ان تجترح المعجزات او تأتي بالاعاجيب في مجتمع مازال يعاني الامية بكل اشكالها الثقافية والسياسية والاجتماعية فان المحاولات التي اقدم عليها رواد الصحافة لم تلق اكثر من الاعراض عنها والاهمال لشأنها وعدم التقدير لتضحياتها ليوضح في النهاية ومن خلال ادلة صارخة مدى ماتعانيه الصحافة في العراق من اضطهاد وعدم احتفال .

ولم يعفِ الكاتب اصحاب الصحف من انزال الحيف بالصحافة العراقية بل حمل قسما كبيرا منهم جانبا من المسؤولية في ذلك موضحا الى ان القليل فقط هم من جعل العمل الصحفي غايته ومبتغاه واعتبره رسالة سامية جديرة بالتقديس .

وقسم الكاتب كتابه الى اربعة فصول تقدمها استهلال ثم تبع ذلك لمحات وذكريات تاريخية لعدد من الصحف والصحفيين البارزين ، وهذه الفصول هي كالاتي :

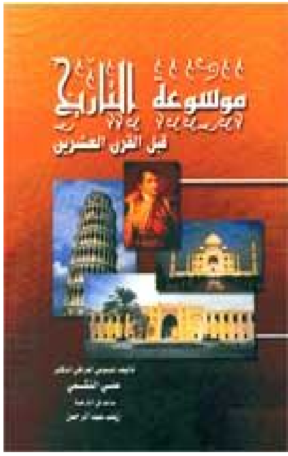
١- الصحافة العراقية في مائة عام .
٢- الصحافة وحديث التاريخ .
٣- مراحل التطور العربي .
٤- صحافة العراق في التاريخ .

موسوعة التاريخ (ج١ - ج٤) قبل القرن العشرين

(حدث في مثل هذا اليوم)

د. علي النشمي - ترجمة : زينب عبد الرحمن

بغداد – مكتب علي النشمي للاستشارات العلمية والثقافية



هذه الموسوعة هي خلاصة احداث كثيرة وشخصيات مهمة وقعت قبل القرن العشرين اختلف الباحثون والزمان في تحديد مساراتهم بشأنها فحاول مؤلفها ان يعطي فكرة واضحة ومبسطة عن كل حدث وشخصية فيها بعيدا عن التناقضات الفكرية والسياسية والدينية والطائفية والاجتماعية وتقدم الموسوعة التاريخ بشكل مختصر في كتاب واحد يقدم ارضية واسعة ومتشعبة للتاريـخ ومركزة بحيث من يطلع عليه يعرف الهيكل العام لكل الاحداث المهمة في التاريخ ماقبل القرن العشرين .

جاءت الموسوعة باربعة اجزاء:

الجزء الاول : ويضم اهم الشخصيات والاحداث التي وقعت خلال اشهر كانون الثاني ، شباط ، آذار من سني ماقبل القرن العشرين.

الجزء الثاني : ويضم اهم الشخصيات والاحداث التي وقعت خلال اشهر نيسان ، آيار ، حزيران للمدة نفسها .

الجزء الثالث : ويضم اهم الشخصيات والاحداث التي وقعت خلال اشهر تموز ، آب ، ايلول للمدة نفسها.

الجزء الرابع : ويضم اهم الشخصيات والاحداث التي وقعت خلال اشهر تشرين اول ، تشرين ثاني ، كانون الاول للمدة نفسها.

بوابات الى الماضي والمستقبل ... المكتبات في المانيا

عرض : جمال عبد المجيد العلوجي - مدير المكتبة الوطنية

بتكليف من الرابطة العامة لاتحاد المكتبات الالمانية صدرت الطبعة الثانية من كتاب (بوابات الى الماضي والمستقبل ...المكتبات في المانيا) ليورجن زيفيلد ولودجر سيريه . صدر الكتاب عن دار نشر جورج اولمز - هيلدسام - زيورنخ - نيويورك ، وبـ ١٢٠ صفحة .

ويصف هذا الكتاب الذي صدر باللغتين الالمانية والانكليزية في بادىء الامر كيف تمكنت المانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من بناء شبكة مكتبات لامركزية ومنظمة وقادرة على تقديم الخدمات .ففي العام ٢٠٠٣ اتخذ مؤتمر المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية (IFLA) المنعقد في الفترة من ١-٩ اب في برلين شعارا لها " المكتبة بوصفها بوابة : الوسائط – المعلومات – الثقافة " حضره اكثر من ٤٦٠٠ مشارك مما جعله اكبر المؤتمرات المكتبية الدولية لمنظمة IFLA بل انه اصبح اهم حدث في تاريخ قطاع المكتبات الالماني وقد صدرت الطبعة الاولى من الكتاب لمناسبة انعقاد المؤتمر حيث يلقي نظرة عامة وشاملة على تاريخ المكتبات الالمانية وحاضرها ومستقبلها كما صدرت في الوقت نفسه طبعة اخرى باللغة الانكليزية.قدم مؤلفا الكتاب يورجن زيفيلد والدكتور لودجر سيريه عرضا ممتعا في قرائته وصورا غنية من شأنها ان تقدم للمهتمين من غير الالمان نظرة شاملة عن طبيعة المكتبات في المانيا ولكن ينبغي ايضا توضيح مالايمكن ان يقدمه الكتاب فهو ليس مرجعا يعدد الاوضاع الالمانية بلا ثغرات وبالتفصيل .

ويستعرض الكتاب المكتبات والمشاريع بشكل نموذجي كذلك يسوق العديد من الصور لابداء تنوع كيان المكتبات الالمانية للعيان .

كانت صياغة الكتاب واختيار الصور الصائبة له من المهام الصعبة التي تدين رابطة اتحاد المكتبات الفيدرالية الالمانية بالعرفان في تنفيذه واخراجه الناجح لكلا المؤلفين .

ويمكن الاطلاع على نص هذا الكتاب كذلك باللغات الاسبانية والفرنسية والبرتغالية والروسية والصينية والعربية والتركية وذلك على موقع الانترنيت الخاص بمعهد غوته الذي يعد واحداً من اعضاء الرابطة العامة لاتحاد المكتبات الالمانية ، ولعل هذا الكتاب يحظى باعجاب الكثيرين من القراء والمسؤولين في المجتمع وفي مجال السياسة بما تملكه المانيا من نتاج فكري يتمثل في مكتباتها التي تدر على رأس المال فوائد لايمكن حصرها من شأن الاجيال القادمة ان تجنيها بل يتحتم عليها ان تجنيها.


نصوص مسمارية غيرمنشورة
من العصر البابلي القديم المتاخر
من سبار
رسالة تقدم بها
ياسر جابر خليل

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم المتأخرمن سبار

رسالة ماجستير

ياسر جابر خليل

بغداد – جامعة بغداد – كلية الاداب

٣٦٢ صفحة ؛ حجم كبير

كانت سبار الواقعة بالقرب من بلدة اليوسفية واحدة من المدن المشهورة في تاريخ العراق القديم وقد شهد القرن التاسع عشر نشاطا اجنبيا في تنقيب عدد من المدن التاريخية المشهورة بالعراق ومنها هذه المدينة ، ويوجد في المتحف العراقي في بغداد مجموعة من الالواح المسمارية التي اكتشفت في هذه المدينة .

تشمل هذه الدراسة ستة وعشرين لوحا مسماريا يعود تاريخها الى العصر البابلي القديم المتأخر وتحديدا الى زمن حكم الملكين (آمي صدوقا) (١٦٤٦ – ١٦٢٦ ق. م) الملك العاشر في سلالة بابل الاولى باستثناء لوح واحد يعود الى زمن حكم الملك (آمي ديتانا) (١٦٨٣ – ١٦٤٧ ق. م) جميعها ذات مضمامين اقتصادية مختلفة .

تتألف الدراسة من ثلاثة فصول :

الفصل الاول : شمل مبحثين ، الاول منهما تناول مدينة سبار وتاريخ التنقيبات فيها والالواح الطينية المكتشفة فيها منذ القرن التاسع عشر حتى عام ٢٠٠٢ ، اما المبحث الثاني فتناول العصر البابلي القديم المتأخر في جانبيه التاريخي والاقتصادي .

الفصل الثاني : خصص لدراسة الالواح الطينية وتألف من ثلاثة مباحث ، الاول خصص لعرض المضامين العامة للنصوص ، اما الثاني فخصص لدراسة النصوص المسمارية من حيث قرائتها وترجمتها وتحليلها وشرح مفرداتها ، اما المبحث الثالث فخصص لدراسة اسماء الاشخاص الواردة في النصوص من حيث تركيبتها القواعدية ومعانيها .

الفصل الثالث : ضم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ، كما احتوى على عدد من الجداول الخاصة بالالواح الطينية واسماء الاعلام منها اسماء الاشخاص والآلهة وعناوين الوظائف والمهن والاشهر والمدن الواردة في النصوص فضلا عن الجداول والقوائم ، كما شمل عددا من الخرائط واستنتاجات النصوص المسمارية وصور الالواح الطينية .


المباني التراثية في مدينة النجف
(العمارة الدينية – العمارة الخدمية)
دراسة في تخطيطها وعمارتها
رسالة تقدم بها
مؤمل سليم عزيز مرزة

المباني التراثية في مدينة النجف دراسة في تخطيطها وعمارتها

رسالة ماجستير

مؤمل سليم عزيز مرزة

بغداد – جامعة بغداد – كلية الاداب

٢٨٤ صفحة ؛ حجم كبير

يحاول هذا البحث دراسة نماذج مختلفة من العمارة النجفية تخضع لفترة زمنية واحدة في عهد الخلافة العثمانية وهي الفترة (٩٤١ – ١٣٣٦ هـ / ١٥٣٤ – ١٩١٧ م)

عمل الباحث على توثيق وتصوير مابقي من المباني التراثية في مدينة النجف معتمدا على العمل الميداني بمسح هذه المباني بشكل تفصيلي واخـــذ القياسات والابعاد لكل جزء وزاوية منها وجدار ومدخل من اجل الاحاطة بها بشكل كامل ومن ثم عمل المخططات الدقيقة والعملية لها من خلال اعتماد مقياس الرسم الخاص بها .

قسم البحث الى خمسة فصول :

الاول : يشمل مقدمة تاريخية عن مدينة النجف واسمائها ومدلولاتها والبدايات الاولى لنشوئها والجذور التاريخية لموقعها ونبذة عن الحركة العمرانية فيها .
الثاني : خصص للعمارة الدينية وقد قسم الى مبحثين يشمل الاول دراسة عمارة المدارس الدينية في النجف ، اما المبحث الثاني فقد درس عمارة المساجد ومنها المسجد الهندي ومسجد الصاغة .
الثالث : خصص لدراسة العمارة الخدمية ، وقسم الى مبحثين شمل الاول عمارة الخانات ومنها خان الشيلان وخان المصلى ، اما المبحث الثاني فقد شمل دراسة حمام ريمة التراثي ونشأة الحمامات وتاريخها وتطورها
الرابع : ويتكون من مبحثين ، خصص الاول لدراسة العناصر العمارية التي استخدمها العماري النجفي في الابنية السابقة الذكر وكذلك فوائدها العمارية وجذورها ومراحل تطورها ومواقعها ، اما الثاني فقد درس اهم العناصر الزخرفية المنجزة على المباني النجفية .
الخامس : خصص لدراسة المواد البنائية التي كونت العمارة النجفية وخصائص وميزات كل مادة .


نظرية المعرفة
في الفكر الفلسفي العربي المعاصر
(مصر والعراق)
أطروحة تقدم بها
صباح حمودي نصيف المعيني
بإشراف
الأستاذ الدكتور
حسام محي الدين الآلوسي
١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

نظرية المعرفة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر (مصر والعراق)

اطروحة دكتوراه
صباح حمودي نصيف المعيني
بغداد – جامعة بغداد – كلية الاداب
٢٥٣ صفحة ؛ حجم كبير

نشطت في مطلع ثمانينيات القرن العشرين الجهود الدؤوب لدراسة النتاج الفكري عامة والفلسفي بشكل خاص لاسيما للمفكرين العرب المعاصرين بعد ان نال المفكرون القدامى قدراً لاباس به من البحث والدراسة في ضوء ماتوفر للدارسين من مؤلفاتهم وبحوثهم ودراساتهم ، ومن مظاهر هذا الاهتمام تخصيص بعض الباحثين دراساتهم لرصد ومراجعة التيارات الفكرية والاتجاهات الفلسفية في حياتنا العصرية ولاسيما التي ظهرت بعد عصر اليقظة وماتلاها من سعي نحو النهضة والتقدم .
من هنا جاءت هذه الاطروحة عسى ان تشكل رافدا تصب في هذا الاتجاه .. وقد وقع اختيار الباحث على (مصر والعراق) انطلاقا من قناعته بموضوع (نظرية المعرفة) الذي عده من الموضوعات المهمة كونها علما فلسفيا خالصا وليست مبحثا جزئيا .
لقد توصل الباحث الى ان نظرية المعرفة لاتبحث في وسائل معرفتنا للعالم الخارجي من حس وعقل فقط ، بل تبحث ايضا في الاتجاهات الشكية والصوفية والحدسية ايضا .
وخلص الباحث الى القول " ان نظرية المعرفة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر قد ورثت التراث واستوعبت عامة الاتجاهات والمباحث الرئيسية " ولهذا السبب حاول من خلال اطروحته ان يحلل في هذا المفهوم الفلسفي ويضعه امام الدارسين من خلال فصول الاطروحة الخمس التالية :
مدخل تمهيدي – التأسيس الفلسفي لنظرية المعرفة .
١- الاتجاه الوضعي في المعرفة عند زكي نجيب محمود .
٢- الاتجاه التجريبي الطبيعي في نظرية المعرفة من منظور فؤاد زكريا .
٣- الاتجاه الجدلي التكاملي في المعرفة من وجهة نظر حسام الالوسي .
٤- الاتجاه العلمي في نظرية المعرفة من منظور ياسين خليل .



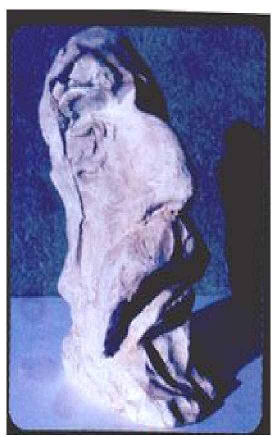
كتاب قرأته وتأثرت به

تحت هذا العنوان نلتقي باستمرار مهتمين بالشؤون الثقافة وعالم الكتاب ، لنسألهم عن اخر الكتب العراقية التي قرأوها وتأثروا بها ، وبذلك نوفر للقارئ معلومة مفيدة .

في هذا العدد ، التقينا الاديب والصحفي العراقي عبد الامير المجر وسألناه عن آخر كتاب قرأه وتأثر به ، فقال :
- كل كتاب ينطوي على قيمة معرفية او فكرية او ادبية ، يؤثر بقارئه ، بالضرورة ، او بالاصح يضيف اليه ، والاّ كيف تتشكل الثقافة الموسوعية عند المثقف او المبدع ..
مؤخراً ، قرأت كتاباً بعنوان (قراءات في المصطلح) تضمن ترجمة لعدد كبير من المصطلحات الادبية والفكرية ، قام بترجمته الناقد والاديب ناطق خلوصي ، وقد تضمن تعريفات مختصرة ومكثفة لمصطلحات نتداولها دائماً ، وربما لايعرف دلالاتها البعض .
وقد جاءت هذه الترجمة بمثابة اضاءة واضافة لمصطلحات ، تحدث عنها الكتاب من جذورها ومناشئها ومقولاتها النهائية .ان هذا الكتاب جهد طيب تحتاجه مكتبتنا دائماً

ازاميل :

مع النحات العراقي اياد حامد



تحت عنوان "ازاميل " نقدم هنا بعض اعمال النحات العراقي اياد حامد ، وقبل ان نترككم لتأمل الاعمال نقول لكم ان أياد حامد نحات شاب - من مواليد ١٩٧٠ - خريج كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد - فرع النحت ، وعضو نقابة الفنانين العراقيين وجمعية التشكيليين العراقيين . له العديد من المشاركات الفنية داخل العراق وخارجه . من معارضه : معرض تموز عام ١٩٩٢ في مركز الفنون ، المعرض القطري عام ٢٠٠٠ في مركز الفنون ، مهرجان النحت العراقي المعاصر عام ١٩٩٨ في قاعة حوار، مهرجان النحت العراقي المعاصر عام ٢٠٠٠ في قاعة حوار . وقد حصل بمشاركته في هذا المهرجان على الجائزة الثانية .






دعوة من مجلة (عيون ثقافية) الى الأدباء والكتاب

يسرّ مجلة (عيون ثقافية) دعوة الكتّاب العراقيين والعرب لرفدها بمنجزاتهم الثقافية .

المجلة تعنى بشؤون الفكر والأدب والفن والعلوم الانسانية والطب النفسي ، بمواصفات اخراجية متطورة في ١٢٠ صفحة ، توزع في البلدان العربية وعدد من البلدان الأوربية ، ومخطط لإصدار عددها الأول في ايلول سبتمبر- المقبل.

نتطلع الى تسلم موضوعاتكم بحدود ١٥ آب ، آخذين بالاعتبار أن المجلة تهدف الى تنشيط الوعي الثقافي الانساني ورفده بما يثري المعرفة وينمّي الابداع الفكري ويشيع المحبة والجمال..وستدفع مكافأة مالية مناسبة للكتّاب والمراسلين .

رئيس التحرير
أ.د.قاسم حسين صالح

أين اختفت دور العرض السينمائية الصيفية؟

ليالي الصفار اول دار عرض صيفية

كمال لطيف - كاتب عراقي

حينما طرأت في ذهني فكرة البحث عن مصير دور السينما في بغداد فوجدت العديد من هياكل هذه القاعات قد اختفت او طمست معالمها الاصلية فتحول بعضها الى مخازن للاخشاب ومراكز لحفظ النفايات.

والحق ان صورة الماضي المتمثلة بفتح اول دار عرض صيفية في العراق هي - ليالي الصفا عام ١٩١٣ وقد وقفت امام اسماء عديدة منها سينما الرافدين سينما تاج الرشيد الشرق غازي رويال سينما الاحرار روكسي الاوبرا الحمراء شريط من الاسماء التي لم يعد قائما منها سوى سينما الفردوس وقد اهملت هي الاخرى. وقد احتلت السينما الصيفية موقعا مهما في تاريخ السينما العراقية لاسيما على مستوى قاعات العرض التي استطاعت في حينها ان تذلل العديد من المشكلات التي كان يواجهها رواد السينما حينما يصبح الجو حارا وخانقا وهذا يعني ان السينما الصيفية كانت تمنح ذلك الانسجام بين المشاهدة الفلمية والاحساس الرومانسي بمناخ تلك الدور .ومما يذكر عن السينما الصيفية ان يوم افتتاحها مهرجان فني لاسيما لدى العوائل التي كانت تاتي بكامل افرادها يضاف الى ما يجلبوه من طعام وشراب حيث يبسط على ساحات العشب الباردة.

وكان عام ١٩٤٠ بداية لدخول العوائل الى السينما اذ كان الامر قبل ذلك يقضي بجلوس النساء في مكان والرجال في مكان الى ان الغي ذلك بسبب ردود الفعل الذي احدثها لدى الجمهور الذي بدأ يعي دور السينما. ويذكر ان اجرة البطاقة كانت بين ٢٥ فلسا الى ٤٠ فلسا.

ومن اشهر مشغلي السينما آنذاك يونان حمدي كرويت الوب زيدان خلف سمادة علي.

يبلغ عدد دور العرض الصيفية من الدرجة الثالثة نحو ٣٨ دار عرض اما دور العرض الصيفية المغلقة فتبلغ نحو ١٧ دار عرض ، وفي بغداد توجد سينما الرافدين وهي مغلقة الان يبلغ عدد مقاعدها ٩٧٠ مقعدا اما سينما الاحرار ففيها ١٦٠مقعدا وسينما النصر ١٠٠٠ وسينما روكسي ٨٦٢ وسينما الرشيد ٨٠٠ مقعد ..

سؤال : ترى اين اختفت كل تلك الدور؟ وأ ين السينما؟

خلاصنا كتاب ..متعة الوجود واتساعه

علي احمد رشيد المعموري

اهتمّ الانسان بالقراءة منذ ابتكر الابجدية، هكذا يقال! اذن القراءة متعة حديثة في تاريخ البشر. ولكن ما هو مصدر المتعة في القراءة؟ هل لانها توفر لنا العلم وتكشف لنا الحقيقة او لانها قناة للتواصل والتعرف على الآخر او لانها اسلوب حديث للعبة قديمة، اللعبة اللغوية كما عبر عنها ويتغنشتاين او هناك دلائل أخرى.

عادة تربط الكتابة بالتعليم والقراءة بالتعلم. يقال ان الكتابة قنطرة العلم، فالكاتب يكتب ليبين الحقائق والقارئ يقرأ لكي يكتشفها! هكذا قال ارسطو: ان العلم هو حضور صورة الشئ في العقل، فالحقيقة واحدة لا تتكرر كما فرضها المنطق الارسطي. اذن متعة القراءة تصدر من انها قنطرة لمعرفة الحقيقة. فالمتعة تصدر من خارج الوجود الانساني و ليس للانسان الا ان ينفعل منها و يتاثر بها و لا غير. ولكن كيف لو كانت المعرفة المتلقاة زائفة و كاذبة؟ هذا ما يسميه اصحاب ارسطو بالجهل المركب فصاحب هذا الجهل يتصور بان ما لديه هو العلم الحقيقي فالمتعة افتراضية وزائفة يتخيلها الجاهل. اذن المتعة لا محالة تصدر من الحقيقة والحقيقة ثابتة خارج الوجود الانساني و يمكن انتقالها عبر الصور الذهنية. و لكن لماذا كل منا يعبر عن هذه الحقيقة الثابتة بطريقته المختلفة؟!

ان الانسان كان يقرأ من قبل ان يخترع الابجدية بل انه قام باختراعها ليطوّر القراءة. الخطأ هو افتراض ارتباط القراءة بالكتابة. الانسان يقرأ و لكن ليست الكتابة وحدها تقرأ. بل هناك نصوص كثيرة حولنا ننتجها لنقرأها كثيرا ما، قراءة النص غير الابجدي تخلق متعة اكبر فينا كما انها تستغرق وقتا اكثر. لماذا كان الانسان البدائي يرسم فتوحاته في الصيد و آلامه في الحياة على جدران الكهوف؟ و لماذا كان يتفنن في صناعة آلياته البدائية من الفخار والخناجر والكؤوس وغير ذلك؟ اليس كان يريد ان يبرز نفسه لنفسه وللآخر ويقدم له نصا ليقرأه هو والآخرون من ابناء جنسه؟! ونحن الآن نصرف زمنا طويلا لقراءة ما تبقى من هذه النصوص لنتعرف على معتقدات وطقوس واسلوب حياة اجدادنا، وكثيرا ما نستخرج معلومات اكثر من هذه النصوص مقارنة بالنصوص المكتوبة، فلنتساءل ثانية ما هو مصدر المتعة في القراءة؟

هناك شيء آخر يحدث حين عملية القراءة، شيء من داخل الوجود الانساني! الانسان حين يقرأ، يخلق نفسه من جديد ويتسع. الفهم شئ احساسي اكثر مما هو واقعي. الانسان يعيش الاحساس اكثر مما يعيش الواقع، حسب ما فصله لنا كانط في "نقد العقل الخالص."

اقرأ لاني اريد ان اشعر باني موجود واحب ان اتصرف في ما املكه من الوجود، اريد ان انبسط وانفتح على آفاق جديدة من الوجود. كل هذا يحصل في داخل كياني واثر عملية معقدة تعمل فيها عناصر مختلفة ذات ابعاد سايكولوجية وابيستمولوجية وسوسيولوجية .

الكاتب نفسه ايضا عندما يقرأ ما كتبه يشعر بالاحساس نفسه. النص ليس ملكا لكاتبه فهو يتحرر عنه بمجرد ما خرج منه. وهذا ما يعبر عنه الهرمنيوطيقيون بـ "موت المؤلف". نعم! الكاتب يموت قبل ان يشاهد ما كتبه؛ النص لا يتحمله فيغيره قارئا؛ بل الكاتب نفسه ينتحر ليستمتع بلذة القراءة. فلا عجب ان" رولان بارت" يربط بين "متعة النص" و "موت المؤلف."

يموت القارئ ايضا بمجرد ان انتهى من القراءة. القراءة تجربة غير متكررة على الاطلاق. فكما ان وجود كل منا واحد لا يتكرر حسب ما فسره لنا الفلاسفة في قاعدة "امتناع اجتماع المثلين"، فمظاهر الوجود ترفض التكرار و لا تحدث الا واحدة. فلكل قراءة، ظهور واتساع جديد في عالمك الداخلي؛ ولو قرأت نصا واحدا آلاف المرات!

القراءة ليست استماعاً، بل هي حوار .ثنائية الانا والنص تجعل القارئ في حوار جدلي دائم. القراءة عملية ابدية و تستمر ما دام الانسان حي. تقرأ وتقرأ وتقرأ الى ان تموت.

(جريدة الصباح العراقية)

الكتاب مصدر عصري من مصادر ترفيع النفس

المحرر الثقافي

المتابع لما قيل عن وصف الكتاب يطالع العديد من التعريفات له ولعل أهم تعريف له أن وصف بكونه الصديق المخلص أبداً للإنسان فكيف ذلك؟

لو احتسب الكتاب كـ(نتاج ثقافي) لتم التيقن أن نتاجات الثقافة منوعة وليست مقصورة على شكل دون آخر ومع ما يبدو أن الهيئات المحلية والدولية لم تنتبه بعد لتحدد يوماً عالمياً للكتاب تمييزاً وامتيازاً وتقديراً له على اعتباره من اقدم المصادر الذي لعب دوره في نشر المعرفة قبل أن يبت في نشر الصحف أو تخترع الإذاعة أو السينما أو التلفزيون إذ ظهر الكتاب لأول مرة حين كان النتاج الفكري ينشر على مواد صلبة كـ(حجر) أو هشة كـ(القصب) و (على جلود الحيوانات أيضاً)... الخ حتى إذا ما وصل الإنسان إلى اكتشاف الطباعة فقد صاحبت توصيل الكتاب إلى مرحلة الثورة في سعة النشر كماً ونوعاً وعلى وجه التخصيص حين اكتشف الإنسان الورق الأبيض المعاصر بصفته المادة الأساسية التي كانت الركن الأساسي في انتشار ظاهرة الطبع والطباعة قبل أن تصل إلى هذه المرحلة المتقدمة التي جعلت للكتاب الرونق الراقي في شكل طباعته وتصميم غلافه واختيار شكل حرفه المناسب المريح أكثر للعين القارئة حتى كاد إعجاب الإنسان بالكتاب أنه لم يكتفِ باقتناء كتاب واحد أو عشرة كتب بل تابع الناس الميسورون الذين عرفوا قيمة الكتاب إلى اقتناء أغلب الكتب التي يرونها كـ (إصدارات جديدة) في المكتبات التجارية لدرجة أن أعداد الكتب التي اقتنوها شراءً قد وصلت إلى الآلاف ولدى بعض الأشخاص إلى عشرات الآلاف مما كان ذلك مناسبة لتأسيس كل منهم لمكتبته الشخصية في بيت سكنه.

ولو تم سؤال واحد من هؤلاء الذين أسسوا مكتباتهم الشخصية عن مدى أهمية وجود كتاب معين كانوا قد طالعوه وإبقائه في مكتباتهم لأجابوك على الفور أنه ذو قيمة عالية ويشكل بالنسبة لأي منهم ثروة روحية لا تعادلها أي ثروة من المال. أما عن أعداد الكتب في المكتبات الحكومية العالمية فتصل في بعضها إلى مليارات النسخ وتأخذ حجماً تملأ رفوفا كثيرة من قاعاتها.

وبقدر ما دفعت الضرورة وما تزال تدفع للاهتمام بنشر الكتب فهذا يعني أن ميزة الكتاب عن أي نتاج ثقافي آخر تختلف لكونه متخصص على الغالب في تبيان موضوع محدد فيه يحدده عنوانه ويبدو ذلك ظاهراً من عشرات آلاف دور النشر التي تنشر الكتب بمختلف لغات العالم وليس الأمر يقف عند هذا الحد فقد صاحب ذلك نشر الكتب المترجمة في لغاتها الأساسية التي ألفت فيها إلى لغات أخرى وهذا ما ساعد في تقارب الأفكار وفهم الآخرين الذين لا يجيدون لغات أقوام أخرى ، وعنوان أي كتاب هو الذي يحدد موضوع الكتاب أو يشير إلى محتواه على أغلب الأحوال.

ولخطورة ما يطرحه نوع محدد من الكتب وبالذات ما يتعلق منها بتبيان الحقائق التي تتحسس منها مواقف بعض الدول لأنها تخشى أن تمسها نصوص من الكتب بصورة غير مباشرة لكنها واضحة في مقاصدها، لذلك برزت ظاهرة ذات حيلة اعتمدتها بعض الجهات والمؤسسات الحكومية أو السياسية التي تعيش في الظل إلى تحريف بعض الكتب بهدف الإساءة لكتاب محترمين لم يقولوا ما تنشره كتب مدونة عليها طباعة أسمائهم لكن بعض محتوياتها متعرضة لتحريف معاكس ومشاكس وكل ذلك على خلفية الإساءة المتعمدة للمؤلفين المعنيين ولتتفيه مواقفهم الإنسانية والإيجابية.

وبهذا الصدد يمكن الإشارة الى أن المناوءات في النشر المعاكس تتبناها أحياناً دور نشر وهمية أي ليس لها وجود في أرض الواقع لكن أصحابها لهم من النفوذ ما يستطيعون منه أن ينشروا الكتب المحرفة في بعض نصوصها بيسر تام مستغلين حالة الخلل المستشرية في بعض أوساط توزيع الكتاب وضعف الرقابات الرسمية بعدد من الدول التي تعاني شبه توجه فيه للاهتمام ما يمكن بتسميته متابعة حريصة على بناء الإنسان ثقافياً.

والكتاب الجيد الذي أضحى أحد أهم لوازم الشخصية المتفقة ويشكل حملة باليد في الأماكن العامة اعتداداً لشخصية حامله فيه من الفوائد ما يمكن أن يغني معلومات الشخص ويفتح له كل الأبواب المغلقة المطلة على عوالم المعرفة بكل ما فيها من نتاجات إبداعية.

واقتناء الكتاب كما لا يخفى على أحد هو مقدمة للدخول إلى عالم خاص يؤدي إلى أن يحمل المرء المطالع له رؤى حضارية خاصة تسند توجهاته الشخصية وتنمي اهتماماته الروحية وتجمل سلوكه وتدفع بأخلاقياته دوماً أن يراجع نفسه فيما يفعله وفيما فعله وكلما كبرت درجة الثقافة لدى المرء القارئ توفرت لديه القناعة أكثر بالرضى بالقدر وما تأتي به الحياة من محاسن أو مساوئ بحيث يستطيع من خلالها تقديم أفضل الحلول لأي مشكلة تعترضه إذ أن تلك هي ميزة المثقف الحقيقي الذي تمده الكتب بإحاطات لا يوفر في الحياة إلا الكتاب والتجارب الشخصية.

لقد بات احترام الكتاب في العالم المتحضر سمة مميزة يحرص عليها الناس الواعون من أجل أن تكون للكتاب دوماً منزلة خاصة في النفس غير قابلة للتضاهي. (شبكة النبأ المعلوماتية)

فن القراءة

احمد عبد السادة

في حوار اجري معه يؤكد ماركيز بقوة بأنه لا يقرأ الاّ الكتاب الذي لا بد ان يعود لقرائته مرة ثانية!!.
هذا الهاجس القرائي عند ماركيز من الطبيعي أن يستحضر سؤالاً يفرد أجنحته على النحو الاتي : اذا كنا لا نعرف قيمة كتاب ما الاّ عندما نقرأه، كيف بامكاننا إذن ان لا نقرأ كتاباً من دون ان نتيقن من عودتنا ، مرة أخرى، للسباحة والسياحة في سطوره؟

الجواب عن سؤال كهذا يستدرجنا للدخول الى ما يمكن ان نسميه (فن القراءة) ، ذلك الفن الذي يستند بالضرورة الى منهجية قرائية مجدية تحاول ان تؤسس لكتابة ما مستقبلا فـ (القراءة تكون اشد قوة وفاعلية عندما تصبح كتابة) كما يقول رولان بارت.

يطمح فن القراءة إذن الى حماية القراءة من اجل ان لا تكون فعلا ضائعاً وبوصلة لا تقود الى خارطة فكرة وسلوك وتأمل واستنطاق محبرة ما ، وهو لا يرتبط – اي ذلك الفن - بكمية القراءة بل يرتبط بنوعية القراءة وكيفية الغوص فيها لاستخراج اللآلىء الكامنة في اعماقها، فنحن نرى بأمّ اعيننا – وحتى بأبيها وجدّتها!- الكثير من القراء الذين يحتفظون بفهارس ثقيلة وعديدة للكتب التي قرأوها من دون ان تنعكس ملامح الذي قرأوه على احاديثهم ونقاشاتهم وسلوكهم ناهيك عن كتاباتهم ،اذ يمكن ان نرى مثلا مجموعة من هؤلاء القراء- الكتّاب عندما يتم الحديث عن القراءة يقومون باستعراض ما اطلعوا عليه من عذابات وشكوك ديستويفسكي ومن وجوديات سارتر العميقة ومن غموض كافكا وعدمية بيكيت وتداعيات فرجينيا وولف الحرة وتصعلكات رامبو واباحيات أبي نؤاس ، لكنهم عندما يدخلون في مضمار نقاش فكري يمس الجذور والانتماءات نراهم يتمترسون داخل خنادق هوياتهم الطائفية والقبلية الموروثة الخانقة ويتدرعون بما تختزنه تلك الهويات من خرافات وأوهام وسخافات ويصبحون ناطقين باسم ما انتجته من رثاثة و قحط واعتقادات عصابية سامة قادت طاقاتها السلبية النهمة الى ما نراه اليوم من عنف يرفع قبضاته وسيوفه وبنادقه باصرار همجي لـ (مقاومة) الحضارة والحرية والجمال.

تخون تلك القراءة غير المجدية أو ما أحب ان اسميها بـ (القراءة المفقودة) أو (الضائعة) التي يمارسها هؤلاء القراء – سالفو وسلفيو الذكر- أقول تخون تلك القراءة الهدف الأول الذي وجدتْ القراءة من أجل أن تتنفسَ هواءه ، الهدف الذي يتمثل في انفتاح خارطة الذات الانسانية وامتدادها وتشعبها في خرائط احاسيس وافكار ورؤى ذوات اخرى من اجل بلورة وصقل وتلميع المشتركات الايجابية بين تلك الخرائط المختلفة للتخلص من كل عوالق وعوائق الهويات الفرعية الضيقة التي لا ترى ابعد من كرش نرجسيتها وانانيتها واعتدادها الساذج بنفسها الذي يرى بأن اللبّ من حقه وحده وأن الآخر المختلف ليس من حقه سوى القشور، أو كما يعبر عنه عمرو بن كلثوم بقوله:(ونشربُ ان وردنا الماءَ صفواً / ويشربُ غيرنا كدراً وطينا).

ان ذلك التدفق الهادر والغزير والمتنوع من الكتابات المعروضة أمام اعيننا يحتم علينا اللجوء الى انتهاج سبيل الانتخاب الدقيق والنافذ لما نقرأ لأنه من غير المجدي أبداً ان نبقى نمارس ذلك الفعل الرومانسي الطفولي المتمثل بقراءة كل ما يقع تحت انظارنا وايدينا اذ لا يعتبر هذا الا ضربا من ضروب العبث والتخبط والضياع القرائي.

بالعودة الى السؤال المعلق في بداية هذا المقال والمتولد من رؤية ماركيز لجدوى القراءة ، نقول أنّ ذلك السؤال تتكفل بالاجابة عنه القراءة نفسها عندما تكون فناً ، أي عندما تكون قابضة على تلك الخبرة التي بامكانها أن تعرف من السطر الأول فائدة قراءة كتاب ما وامكانية العودة لقرائته مرة أخرى.
(المجلس العراقي للثقافة)

توثيق بدايات الصحافة العراقية في لوائي البصرة والموصل

نصرت مردان

اعتاد الباحثون في تاريخ الصحافة العراقية، أن يمروا علي بدايات تاريخنا الصحفي في العهد العثماني مرور الكرام، لأسباب شتى، منها ما يحمله العديد منهم لهذه الحقبة التاريخية من مشاعر غير ودية، في الوقت من المفروض فيه أن ينظر أي باحث إلي موضوع البحث بحيادية وتجرد.ويبقي أيضا،أن التاريخ العثماني بغض النظر عن المشاعر الشخصية، هو جزء من تاريخ وطننا ومنطقتنا بحسناته وسيئاته. ذلك ان العراقيين انفسهم بجميع انتماءاتهم القومية اسهموا في صنعه وموضوع الصحافة العراقية تحتاج من الباحثين إلي وقفة طويلة.
أود بداية الإشارة إلي الكتاب التوثيقي المهم (تاريخ الصحافة في العراق باللغة التركمانية ١٨٦٩ ـ ١٩٧٩ للباحثين القديرين صلاح الدين ساقي ولي ومحمد خورشيد داقوقلي،و الصادر من قبل وزارة الثقافة والإعلام

مديرية الثقافة التركمانية عام ١٩٨١، والذي يتضمن مسحا شاملا لكل الصحف التي صدرت في العراق خلال الحكم العثماني، في جميع المحافظات العراقية.وكانت الخاصية المشتركة لتلك الصحف،أن جميعها كانت تصدر باللغتين العربية والتركية وبأربع صفحات.

الصحف الصادرة في ولاية البصرة

البصرة

صدرت عام ١٨٩٩، وهي الصحيفة الثالثة بعد صحيفتي (الزوراء) و (الموصل) التي طبعت في العراق قبل الفترة الإصلاحية (مشروطيت). صاحب الامتياز :الدولة العثمانية،رئيس التحرير محمد علي أفندي جلبي زادة.صدر عددها الأول في ٩ آب /أغسطس ١٨٩٩، وعددها الأخير في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤. الاشتراك السنوي ٧٠ في الداخل و ٨٥ قرشا، بينما كان سعر النسخة بستين بارة.توقفت الصحيفة فترة من الزمن بسبب نقل رئيس التحرير إلي بيروت.ثم عاودت الصدور حتي توقفها عن النشر نهائيا.اهتمت بنشر الأخبار المتعلقة بولاية البصرة، والفرمانات والقرارات الرسمية، وأخبار المعارك في جبهات القتال.إضافة إلي أخبار النقل والتعيينات لموظفي الدولة ونشاطات البلدية.توقفت عن الصدور بعد الاحتلال البريطاني للبصرة في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٤.

الآتي

صدر عددها الأول في ١٩١٠، وهي علي نمط الصحف التي صدرت في المدن العراقية، بعد فترة إعلان الإصلاحات (مشروطيت) في ١٩٠٨، كانت تتألف كمعظم الصحف الصادرة في تلك الفترة من أربع صفحات وباللغتين العربية والتركية.صاحب الامتياز ورئيس التحرير عمر فوزي زاده الكركوكلي.تولي مسؤولية الإشراف علي القسم العربي المحرر عبدالقادر البغدادي .أشارت الصحيفة في افتتاحيتها (أن الهدف من إصدار الصحيفة هو العمل علي غرس حب الوطن والتضحية في سبيله)..وقد ورد في ترويس الصحيفة (صحيفة عثمانية مستقلة تهدف إلي خدمة الوطن، تصدر مؤقتا كل اسبوع). كانت إدارة الجريدة تقع في محلة (السيف)، سعر النسخة الواحدة (٤٠) بارة والاشتراك السنوي (٤٠) قرشا.صدر عددها الأول في ١٠ تشرين الأول ١٩٠٨عددها الأخير ٢٩ تموز ١٩١١.

الإيقاظ

صحيفة باللغتين العربية والتركية،اسبوعية، مدير الإدارة والمشرف علي القسم العربي سليمان فيضي الموصلي، بينما تولي الإشراف علي القسم التركي عمر فوزي زادة الكركوكلي.صدر عددها الأول في ٢ مايس /أيار ١٩٠٩ بينما صدر عددها الأخير في كانون الأول ١٩١٠. اتبعت في بداية صدورها نهجا منحازا لسياسة حزب الاتحاد والترقي الحاكم، إلا أنها سرعان ما غيرت هذا النهج، ولجأت بتوجيه انتقادات لاذعة ضد الحزب المذكور مما أدي إلي انسحاب عمر فوزي زادة منها..استمرت بالصدور فترة عام ونصف العام.تم طبع الصحيفة في مطبعة الولاية .وقد توقفت الجريدة عن الصدور بسبب توجه صاحبها لأداء فرضية الحج. لاقت الصحيفة قبولا كبيرا من قبل القراء، بسبب اسلوبها الانتقادي الساخر، لذلك تجاوز عدد مبيعاتها الألف نسخة.

التهذيب

صحيفة سياسية،علمية، أدبية.كانت تصدر مؤقتا كل اسبوع. وهي الصحيفة الثالثة الصادرة في البصرة خلال الحكم العثماني.صدرت في ١ حزيران (يونيو) ١٩٠٩.صاحب الامتياز محمد أمين عالي باش أعيان.وقد اختار باش أعيان أسم الصحيفة علي اسم مدرسة (التهذيب) التي بناها بماله الخاص. كانت تطبع في مطبعة(الولاية)، تولي مسؤولية القسم العربي عمر فوزي زادة إلا أنه ترك الصحيفة بعد فترة، وبدأ بنشر مقالات انتقادية في الصحف الأخري ضدها. توقفت (التهذيب) عن الصدور في ٠ ايار (مايو) ١٩١٠.كان سعر الاشتراك السنوي في الممالك العثمانية ٤٥ قرشا وفي الممالك الأجنبية ١٢ فرنكاً.

إظهار الحق

صدرت في ١٩٠٩، صاحب الامتياز قاسم جلميران الموصلي، بينما تولى رئاسة التحرير داود نيازي أربيللي، صدر عددها الأول في ١ حزيران (يونيو) ١٩٠٩، توقفت عن الصدور في ايار (مايو) ١٩١٠ بعد مرور عشرة أشهر علي صدورها.وهي الجريدة الرابعة التي صدرت في البصرة بعد فترة المشروطية الإصلاحية العثمانية.

مرقعة الهندي

صحيفة أدبية مصورة ساخرة.صاحبها أحمد حمدي.ومديرها المسؤول محمد حمدي. صدرت في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٠٩ وتوقفت في ٢٣ ايار (مايو) ١٩١٢ صدر ٢٦ عددا منها، تحت هذا الاسم الذي تغير إلي(البصرة الفيحاء) وفي ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩١١ استعادت اسمها السابق (مرقعة الهندي) وصدر منها ٤٤ عددا.مديرها محمد صابر. أحرزت شهرة واسعة لاسلوبها الساخر القائم علي النقد. اتخذت موقف المعارضة من حزب الاتحاد والترقي برغم أن إدارتها كانت تقع في مبني الولاية، وتطبع في مطبعتها .

الفيض الجديد

صدر عددها الأول في ٢٧ ايار(مايو) ١٩١٠، وكانت تصدر في يوم الجمعة من كل اسبوع.صاحبها المحامي داود نيازي أربيللي، ورئيس التحرير عمر فوزي زادة الكركوكلي. وكان يتصدر القسم العربي البيت التالي:

إلا من غيث العدل قد عم صوابه

فبشراك يا روض التمدن بالفيض

تولى مسؤولية القسم العربي فيها عبدالله البغدادي. سعر النسخة ٢٠ بارة والاشتراك السنوي في ولاية البصرة ٤٠ قرشا ولخارجها ٤٥ قرشا.وقد ذكر الأستاذ عبدالرزاق الحسني في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية) الطبعة الثالثة،بأن داود نيازي هو اسم مستعار لعمر فوزي زادة، وهو رأي غير صائب، بدليل أن الصحيفة توقفت عن الصدور بعد انتحار صاحبها، بينما بقي فوزي زادة يواصل عمله الصحفي في صحف أخري. وقد وقع في الخطأ نفسه كل الذين كتبوا عن الصحافة البصرية نقلا عن الحسني.اهتمت صحيفة (الفيض الجديد) بمتابعة أخبار الولاية إضافة إلي الأخبار العالمية والمحلية..

التاج

صحيفة سياسية ساخرة، أتبعت سياسة موالية لحزب الاتحاد والترقي .استمرت بالصدور لمدة عشرة أشهر.صاحب الامتياز محمد نجيب المشراقي، ومديرها المسؤول حبيب حلمي.صدر عددها الأول في ٢٢ تموز (يوليو) ١٩١١ وعددها الأخير في ايار (مايو ١٩١٢)كانت تطبع في مطبعة الولاية.

البصرة الفيحاء

صدر عددها الأول في ٤ تشرين الثاني (اكتوبر) ١٩١٠، توقفت عن الصدور في ١١ تشرين الثاني (يناير) ١٩١١، واصلت الصدور فترة تقارب من ثلاث سنوات. صدرت كبديل عن صحيفة (مرقعة الهندي).اهتمت بالأخبار الأدبية، أشارت في عددها الأخير إلي المشتركين، أنها ستتوقف عن النشر، وسيتم تزويدهم بصحيفة (آتي). حوكم رئيس التحرير بالسجن لمدة شهرين قبل توقفها عن النشر لتهجمه علي محرر صحيفة (الرشاد) طلعت أفندي.

الرشاد

صحيفة اسبوعية،سياسية، فنية، صاحب الامتياز يوسف السامرائي ومديرها المسؤول المحامي محمد صائب. صدرت في ٢٩ آب (اغسطس) ١٩١٠، وتوقفت عن النشر في ١٥ كانون الأول (ديسمبر)١٩١٣.اتبعت سياسة تأييد لحزب (الحرية والائتلاف)،متبعة بذلك نهجا معارضا لحزب الاتحاد والترقي الحاكم.

الدستور

صحيفة سياسية،أدبية، اقتصادية، إصلاحية.صاحبها ومديرها المسؤول عبدالله الزهير..تولى مسؤوليتها بعد نقل الزهير، نائبه عبدالوهاب الطباطبائي. توقفت عن الصدور بعد ١٩ عددا في تشرين الأول (نوفمبر)١٩١١ لفترة مؤقتة ثم عاودت الصدور بعد عودة عبدالله الزهير إليها.طبعت بمطبعة الولاية ومطبعة المحمودية.اهتمت بنشر المقالات السياسية والأدبية والنقدية.توقفت عن الصدور بعد عددها الثالث والستين.

صدى الدستور

صحيفة اسبوعية،كانت تطبع في مطبعة المحمودية.صاحب الامتياز عبدالوهاب الطباطبائي، والمدير المسؤول والمشرف علي القسم التركي عمر فوزي زادة كركوكلي.صدر عددها الأول في ١٥ آذار (مارس) ١٩١٣، توقفت عن النشر في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩١٣.صدر منها ٧١ عددا.توقفت عن الصدور بعد الاحتلال البريطاني لمدينة البصرة.

الصحافة في لواء الموصل

الموصل

تعد الصحيفة الثانية الصادرة في العراق بعد جريدة (الزوراء) في بغداد. لم يحدد معظم المصادر أية معلومات حول يوم صدورها بخلاف صدورها في ١٨٨٥، مما يدل علي أن معظم الذين كتبوا عنها لم ينجحوا في الحصول علي أعدادها، بخلاف الباحثين محمد خورشيد الداقوقي وصلاح الدين ساقي ولي اللذين ذكرا اطلاعهما علي ٤٧ عددا منها، في مكتبة الدكتور صديق الجليلي في الموصل. وفي ضوء المعلومات الواردة في كتابهما التوثيقي الهام (باصين تاريخي - تاريخ الصحافة العراقية) الصادر بغداد ١٩٨٠ باللغة التركمانية،من مديرية الثقافة التركمانية، بأن إدارة الجريدة كانت تقع في مبني ولاية الموصل، ويرد في ترويستها إنها (جريدة رسمية تصدر كل اسبوع)، وورد في بعض أعدادها أنها (تقبل نشر كل ما يخدم المصلحة العامة مع الممنونية).صدرت جريدة الموصل باللغة التركية،علي العكس مما ذكره كل من عبدالرزاق الحسني وفائق بطي وزاهدة إبراهيم، في كتبهم عن تاريخ الصحافة العراقية، من أنها صدرت باللغتين العربية والتركية، وذلك لعدم إطلاعهم علي أية نسخة من الجريدة، باستثناء عصام محمد محمود في كتابه (مطبوعات الموصل) .

لم يذكر اسم رئيس تحرير جريدة (الموصل)، إلا اعتبارا من العدد ٧٧٥، حيث نشرت قصة قصيرة لـ(م.صفوت) وتحت اسمه عبارة (رئيس تحرير الجريدة).

وفي نسخة من العدد ١٠٢٤ الموجود في مكتبة الأستاذ محمد خورشيد الداقوقي بكركوك، ترد عبارة (يراجع مطبعة الولاية في الأمور الخاصة بالتحرير والقضايا الأخري) الأمر الذي يدل علي أن مطبعة ولاية الموصل، كانت تشرف علي مهام الإشراف علي الصحيفة.

ورغم عدم إمكانية تحديد تاريخ يوم صدور الجريدة، إلا انه من المعروف توقفها عن النشر في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨، بعد الاحتلال البريطاني للمدينة.

أي أنها استمرت بالصدور لمدة ٣٣ عاما، عكس ما أورده مؤلف كتاب (مطبوعات الموصل) عصام محمد محمود،في أنها توقفت عن النشر في ١٩١٤.

وقد ارتكبت السيدة زاهدة إبراهيم خطأين فيما يتعلق بجريدة (الموصل)، وذلك عندما ذكرت أنها تحولت بعد العدد الرابع عشر إلي مجلة، وان هناك نسخا منها تعود إلي ١٩١٨ و١٩٢٨ في مكتبة المتحف!

لكون (الموصل) جريدة رسمية، فإنها اهتمت بنشر الأنباء المتعلقة بمحاكم القضاء،ونصوص القوانين والفرمانات،وأخبار نقل وتعيين الموظفين.

كما نشرت في بعض أعدادها نصوصا شعرية للشاعرين علي حكمت و م.صفوت، إضافة إلي مقالات ذات طابع اجتماعي وأخبار الآفات الطبيعية.

يمكن اعتبار جريدة (الموصل) مصدرا مهماً للباحثين ، من زاوية تزويدهم بالأحداث المهمة واليومية والأخبار الجنائية عن الجرائم التي وقعت في تلك الفترة، إضافة إلي معلومات مفصلة عن الشؤون الزراعية وتربية الحيوانات، وتنقلات الموظفين،وتقارير الأنواء الجوية وأخبار الأمطار والسيول.

إضافة إلي معلومات رسمية موثقة عن الموصل عامة وكركوك خاصة والتي كانت متصرفية لواء كركوك تزود إدارة الولاية بها .

نينوى

جريدة اسبوعية، سياسية،أدبية (تخدم الوطن والمشروطيت ـ الإصلاح)، وقد أشرف عليها أعضاء من حزب الاتحاد والترقي، استمرت بالصدور لمدة ٣ أعوام، على عكس ما ذكره صاحب كتاب (مطبوعات الموصل) عصام محمد محمود الانف الذكر، في أنها استمرت بالصدور لفترة قصيرة. وهي ثاني جريدة تصدر في الموصل .

صدر العدد الأول من صحيفة (نينوى) التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية، في ١٥ تموز(يوليو) ١٩٠٩ كان صاحب امتيازها فتح الله سرسم، ورئيس التحرير محمد أمين فخري، وتولي علي حكمت الإشراف علي القسم التركي للجريدة.

تعتبر (نينوي) أول صحيفة غير رسمية تصدر في الموصل .طبعت بمطبعة (سرسم).كان يبلغ سعر النسخة ٢٠ بارة والاشتراك السنوي ٣٠ قرشا .

النجاح

صدرت باللغتين العربية والتركية، صاحب الامتياز محمد توفيق أفندي، ورئيس التحرير أحمد مدحت أفندي، وقد تولي مسؤولية القسم التركي آصف وفائي.

صدرت في ١٢ تشرين ١٩١٠، توقفت عن النشر بعد صدور عددها الأخير في ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩١١.

أي أنها استمرت في الصدور لمدة تتجاوز العام ونصف العام. تولي بعد العدد السادس خيرالدين فاروقي (العمري)،وتولي رئاسة التحرير عبدالله رفعت فاروقي.

و(النجاح) هي الجريدة الثالثة التي صدرت في الموصل، وطبعت في مطبعة الولاية. صدر منها ٧٨ عددا، وقد أخطأ الأستاذان عبدالرزاق الحسني وفائق بطي في إشارتهما في أنها صدرت باللغة العربية فقط.

جنه باز الثرثار

صحيفة اسبوعية فكاهية، ساخرة. بالحجم الصغير، كانت تتألف من أربع صفحات صدرت باللغتين العربية والتركية. صاحبها ومديرها المسؤول عبدالمجيد الضيائي أفندي، تألفت هيئة التحرير من أحمد رفيق و ناطقه برداز. صدرت في ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩١١، طبعت بمطبعة سرسم.

عثمانلي أجانسي

نشرة رسمية صدرت في ١٩١٤، بدأت حياتها الصحفية مع انطلاق الحرب العالمية الأولي. اهتمت بنشر أخبار الحرب في جبهات القتال. طبعت باللغة التركية فقط. استمرت بالصدور لمدة أربعة أعوام. توقفت عن النشر في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٨ بعد انسحاب القوات التركية من الموصل.

جريدة الزمان

عناوين عريضة

اخترنا لكم هذه الباقة من العناوين المنشورة في الصحف والمجلات العراقية :

ـ دار الكتب والوثائق صرح كبير يمثل الموروث الثقافي والفكري لبلد قامت فيه اول اربع حضارات في العالم .

(مجلة الحل)

ـ حرية الكاتب وحرية تسويق الكتاب اكثر استحقاقات العلاقات الثقافية المعاصرة .

(مجلة الاقلام)

ـ التجريب احد اساسيات الابداع في الفن والادب ، وبدون التجريب تتوقف العملية الابداعية وتتحجر لأن الابداع تمرد على القوالب .

(ملحق القصة ـ تصدره مجلة الاديب العراقي)

ـ بغداد أمنا التي تشمخ مثل نخلة وتنحني علينا مثل صفصافة .

(جريدة الزمان)

ـ نصب الحرية خلاصة ماكان يريد ان يقوله جواد سليم ويعبر عنه .

(جريدة صوت الاهالي)

ـ الباب في العمارة العراقية عالم من الروح والهواجس يجسده ثراء الزخرف.

(جريدة الصباح ـ ملحق ثقافة شعبية)

ـ جماعة السينما العراقية تسعى لإحياء الفن السابع في العراق .

(جريدة الزوراء)

الموروث على الانترنت



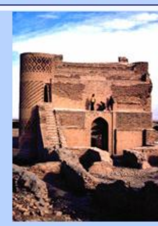
الى مثقفينا الافاضل

الصورة تحكي

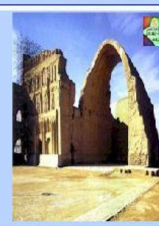
يزخر بلد الحضارات،العراق،بمواقع اثرية رائعة تأخذ الناظر اليها بسحرها وبصمات مبدعيها

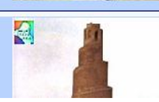




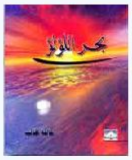












قراءة في كتاب

* المرأة واسطرة الواقع في قصص (بحر اللؤلؤ) للقاصة والروائية عالية طالب
ماجد البلداوي

*"زجاج الوقت"رواية لهاهويتها الخاصة
كليزار انور



تراث شعبي

*(باصات الخشب) في ذاكرة البصريين

عبد الله رمضان العيادة



نصوص تحت ضوء

*اوهام قاسم مطرود بين سترة الثعلب الوهمية وجرار العسل

د. محمد اسماعيل الطائي



* الصورة الاستعارية في شعرريم قيس كبة

دجلة احمد السماوي



خزين الذاكرة..

* ابي يهدينا بفرح غامر كتابا مندائيا

يحيى غازي الاميري

* اقرأ في الصفحة الحرة لهذا العدد:احداث وسنوات من عمر بغداد. بقلم عبد الحميد الجباري

* اقرأ في صفحة تكنلوجيا المعلومات لهذا العدد: نظرة سريعة في تكنلوجيا المعلومات وادارة المعرفة . بقلم اكرم سالم

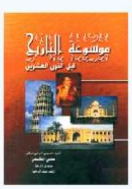
خبر جليس



اضغط هنا



اضغط هنا



اضغط هنا

* مروج الذهب ومعادن الجوهر

* المسعودي هيرودوت العرب

* بوابات الى الماضي والمستقبل .. المكتبات في المانيا - عرض: جمال عبد المجيد العلوجي

نور العلم

*نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم المتاخر لسبار العراقية

*المباني التراثية في مدينة النجف

* نظرية المعرفة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر(مصر والعراق)

*االصور النيمية في قصائد كوران والسياب(باللغة الكردية)

*الاسلوبية في رواية الغثيان لسارتر(باللغة الفرنسية)

خير جليس ونور العلم — اضغط هنا

المقهى

* تحيات وتعليقات وكلمات شكر

*كتاب قرأته وتأثرت به

*ازاميل

*دعوة من مجلة عيون ثقافية الى الادباء والكتاب

*اين اختفت دور العرض السينمائية الصيفية
كمال لطيف

*نافذة على الخارج: الشرق بين نار ونور
عبد القادر معمري

* الورد في التراث والاغاني
مهدي حمودي الانصاري

اروقة

يوم الدار له نكهةَ خاصةَ في حياةَ دار الكتب والوثائق ومنتسبيها كافةَ .. كان الاحتفاء به صاخبا هذا العام ، وهو يحمل عنوان بارزا (اعمار الدار).. تأملوا صور الاحتفاليةَالتي
به صاخبا هذا العام ، وهو يحمل عنوان بارزا (اعمار الدار).. تأملوا صور الاحتفاليةَالتي
اقيمت بالمناسبةَ .

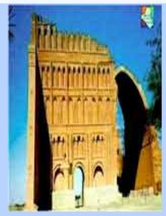
عدسةَ : رقيةَ احمد علي

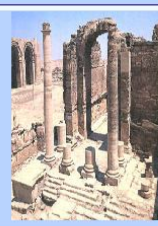










اتصل بنا

الارشيف

عدد الزوار

10409

الصورة تحكي

حضارتنا تزهو على صفحات التأريخ



